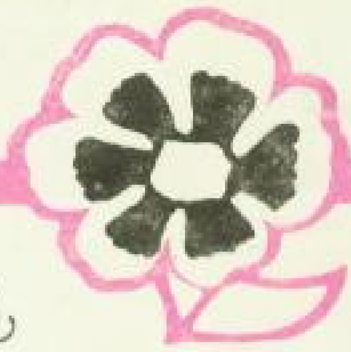
روايات عبير الجديدة



رابيكا فلاندرز

صباح الخير يا أميرتي



عدد ممتاز

روايات عبير الجديدة

صباح الخير يا أميرتي

رابيكا فلاندرز

كوري فليتشر، بطل سباق السيارات العالمي، والممثل المشهور، وصاحب الوجه الفاتن، وصاحب الثروة الكبيرة، والذكي المتعدد النشاطات، والواثق جداً من نفسه، دخل فجأة الى حياة اليزابيت غرين، صاحبة الصيدلية المتواضعة التي تسكن في فرجينيا بيتش.

واول لقائهما، كانت ستتسبب في قتله مرتين، ومع ذلك ظل يلاحقها ويحاول اغرائها، ومنذ ذلك اليوم، وليزا تتساءل ماذا يريد منها، بينما باستطاعته الحصول على اجمل نساء العالم؟...

- ١ -

كانت ليزا غرين تشعر هذا الصباح بذعر كبير فاستحمامها بالامس في مياه الاطلنتيك برفقة ستيف سبب لها رشحاً قوياً ولم تستطع النوم جيداً هذه الليلة، واستيقظت مع الفجر لمرافقة ستيف الى المطار، وكان الاسوأ من ذلك ان اختها ليندا اتصلت بها في منتصف الليل، دون ان تهتم لاختلاف الوقت بين فونيكس وفرجينيا بيتش.

واحست بتوتر كبير في صباح يوم الاحد هذا، ومر الوقت بسرعة. . . والوداع السريع في المطار زاد من احساسها بعدم الرضى فبعد سنوات من الروتين الممل تشعر الآن بتغير نمط حياتها، ولكنها كانت تخشى من خيبة الامل.

«على كل حال لست بحالة تسمح لي بالقيادة» قالت لنفسها وهي تتثائب وتتوقف امام اشارة المرور، وفكرة الذهاب معه ستتناول حبتين من الاسبرين وتنام من جديد.

وتلفتت حولها وكانت الشوارع خالية في ايام الاحاد، وخاصة في مثل هذا الوقت، ولم ترى سوى رياضي يقوم برياضة الصباح ويقترب من تقاطع الطريق فرفعت رجلها عن دواسة الفرام واجتازت المنعطف، بنفس الوقت عطست بقوة، وفجأة صرخت عند سماعها ضجة قوية، وعندما فتحت عينيها وجدت رجلاً ممدداً امامها.

وفي ذروة اضطرابها قطعت الكونتاك وشدت فرامل اليد، ثم جمعت شجاعتها وهي ترتجف كورقة في مهب الريح.

«اوه يا الهي، لقد صدمته لقد قتلت رجلاً....».

لكنه تحرك، وبسرعة اتجهت نحوه، ورغم صدمته كان لا يزال حياً.

«لماذا لم تتوقف عندما رأيتني؟» صرخت بحدة وخوف «لقد رميت نفسك تحت عجلات سيارتي! هل انت اعمى حقاً؟».

ثم قطعت كلامها فجأة بينما كان ينظر اليها ببرود وعيونه اللوزيتين تلمعان ببريق السخرية.

«الاولوية للمشاة».

احست الفتاة بالضعف، واخذت قدميها ترتجفان، فاضطرت الى ان تستند الى سيارتها كي لا تقع، وقالت بصوت ضعيف.

«انا... انا آسفة».

وتساءلت لماذا كل هذا التوتر، واحمر وجهها وسألته بقلق.

«انت... هل اصابك سوء؟».

فرد اليها السؤال بأدب.

«وانت؟» سألها عندما لاحظ اضطرابها.

«انا... انا رأسي يدور...».

وامسكت بها يد قوية وشيئاً فشيئاً شعرت بالتحسن، فتأملها الرجل مبتسماً وقال لها.

«يجب علي انا ان اشعر بالاغماء! كيف تشعرين الآن؟».

«افضل شكراً...» اجابته وأسنانها تصطك، ثم وقفت على الرصيف فاقترب الرجل ووقف قربها، وكانت لا تزال تحت تأثير الصدمة.

وظلت للحظات كالمشلولة، ولم تتمكن من رفع نظرها عن الساقين الطويلتين والشورت الاحمر، وعن الجرحين القديمين في ركبة وساق الرجل، وفجأة انتفضت عندما لاحظت بقع الدم على جواربه البيضاء.

«انت مجروح! استدر قليلاً».

ولحسن الحظ كانت معتادة على معالجة الحالات الطارئة، مما يمكنها من التصرف جيداً في مثل هذه الظروف، وبدا مندهشاً عندما امسكته بكتفيه واجبرته على الطاعة. ووجدت جلفاً عميقاً يمتد في فخذه وآخر في قدمه.

«سأصطحبك الى المستشفى» قالت له بحزم، وانحنت قليلاً لتتفحص الجرح.

«من اجل شيء بسيط كهذا؟» سألها باستخفاف «هذا امر لا يستحق كل هذا العناء».

ثم خلع عصبته ليربط بها قدمه.

«انها متسخة» وضحك قليلاً «انه جرح بسيط».

ولاحظت ليزا للمرة الاولى جمال وجهه وكان يشع منه ملامح السحر، وخاصة خديه وشفتيه، وكأنه ملاك بريء.

وكانت عيونه الخضراء تلمع تحت اشعة الشمس، وشعره الكستنائي الناعم يحيط بوجهه الذي يميل الى السمرة، من المستحيل نسيان وجه بهذا الجمال، واخيراً تمكنت ليزا من رفع نظرها عن هذا الرجل، واحست بالراحة الكبيرة بعد ذلك الاحساس بالخوف.

اما هو الضحية فكان اقل تأثراً بهذا الحادث الذي كان سيودي بحياته.

«يجب ان تستشير الطبيب» قالت له عندما رأته يتألم وهو يدوس على رجله «قد يكون لديك نزيف داخلي او كسور...».

اوه، فقط لو يكن ستيف قد رحل... والدته بالقرب من هنا وجروح الرجل تثير القلق، ولكن من الافضل التأكد، واقترحت عليه ان تصطحبه الى والدها، وهكذا يتجنبون اضاعة الوقت في الطريق الى المستشفى.

«لا داعي للقلق!» قال لها بلطف «الامر بسيط، واي طبيب سيضحك علينا».

«انا المسؤولة، لقد صدمتك بسيارتي وانا مصرة على الاطمئنان عليك».

«لا تكوني غبية» اجابها وقد بدأ يفقد صبره «على كل حال الخطأ لا يقع عليك وحدك، كنت تقودين ببطء عندما... حدث الاصطدام فلنتقاسم المسؤولية اذا اردت كنت تمرين بلحظة من عدم الانتباه، وانا ايضاً لم اكن حذراً ولم اتوقف عندما قطعت الشارع هل انت راضية؟».

«طبعاً وسأدفع تكاليف طبابتك» الحت ليزا.

«لا تقلقي فانا مؤمن على نفسي» ثم نظر الى سيارتها الفولكس فاكن القديمة واضاف.

«وانت ايضاً اتمنى ذلك؟ يبدو ان سيارتك مصابة اكثر مني».

«هذه الصدمة ليست حديثة» اجابته بهدوء «لقد مضى عليها اكثر من سنة هيا بنا الآن».

لكنه لم يتحرك.

«ليس لدي اية كسور، اكرر لك ذلك، واذا تعرضت لاية تعقيدات داخلية سأتصل بك فوراً، اذا اعطيتني اسمك ورقم هاتفك».

«اذن... دعني على الاقل اعالجك».

فاشرقت عيون الرجل ببريق الانتصار، لا بد انه توقع كم من الصعب الانتصار على هذه الآنسة.

«اقبل بكل سرور عرضك، ايتها الآنسة الجميلة» قال لها بابتسامة مكر فادارت الفتاة وجهها كي تخفي احمراره.

وركبت في سيارتها، وتبعها الرجل سعيداً جداً ولكنه تردد

قليلاً عند فتح الباب.

«سأوسخ المقعد بكل هذه الدماء».

فتناولت ليزا منشفة من الخلف ومدتها على المقعد امامها، مع ان جلد السيارة كان بالياً ولا يستحق هذا العناء.

كان يبدو على الرجل انه ليس مطمئناً على قيادة الفتاة ولم تكن هي تلومه بعد كل الذي حصل. ولكن وجوده بقربها في هذه السيارة جعلها متوترة جداً. انه يشع بالطاقة والحيوية... ولامت نفسها على مثل هذه الافكار. لانها بذلك تكون غير وفية امام ستيف، ولكن هي لا تلام على شيء. يجب ان تعالج جروح هذا الرجل لانها هي التي تسببت بهذا الحادث.

لاحظ الرجل ملامح وجهها المنقبضة، فالتفت نحوها ووضع يده خلف مقعدها.

«الطريق سالك» قال لها مبتسماً لكي يريح اعصابها «بامكانك الانطلاق».

ادارت ليزا الكونتاك وانطلقت بهدوء.

«ان متجري في آخر الشارع» قالت له ليزا «بامكاني ان اهتم بك بهدوء».

«انا سعيد لذلك» اجابها بمكر.

وبدل ان يشعرها ذلك بالاطمئنان، احست بالحرج الشديد ثم نظرت اليه بطرف عينها وسألته بأدب.

«هل تسكن في هذه المنطقة؟».

«لا كنت ماراً فقط».

وعندما وصلا الى منعطف، تلفت يميناً ويساراً بحذر من الواضح انه لا يشعر بالامان، فاجتازت ليزا المنعطف بحذر، واخذت تنظر اليه بطرف عينها، وكان شعره مسترسلاً على جبينه، وابتسامته ساحرة، وكانت توجد بعض التجاعيد في زوايا عينيه، واحست ليزا وكأنها رأته من قبل، وكان طويلاً وقوياً وينبض بالقوة والعافية ولاحظت اثار جرح في ساقه وكذلك في كتفه لا بد ان تعرض لاصابات عديدة.

«يبدو ان هذا ليس الحادث الاول الذي تتعرض له» قالت له فجأة ثم عادت وركزت انتباهها على القيادة.

«وكيف عرفت ذلك؟».

«لم استطع منع نفسي من ملاحظة كل هذه الجروح».

«انها ميداليات الشرف!».

«وهل كنت محارباً؟».

«تقريباً...».

وفجأة ظهرت صورة في ذاكرة الفتاة.

«اتعرف من تشبه؟ انك تشبه ذلك الممثل الذي يقوم بالاعلان عن ماركة عطر في التلفزيون».

«هذا صحيح» اجابها بسخرية «فالجميع يقولون لي ذلك لا بد انه شبيهي».

تأملته ليزا من جديد، انه مميز فعلاً، وجهه يساوي مليون دولار وجسده يساوي خمسة ملايين... لقد قرا والدها لها مرة مقالاً رغم التخمينات الفلكية للتأمين.

فقطبت ليزا حاجبيها وحاولت ان تتذكر اسمه.

«كــوري فليتشـرا» صــرخت فجأة «ســائق ســيــارات السباق!».

«نعم» اجابها مبتسماً.

«انت... انت...».

هز كتفيه بلا مبالاة.

«هذا لن يغير شيئاً من علاقتنا، اتمنى ذلك!».

- ٢ -

لشـدة ذهـولهـا تخـطت ليـزا متجـرهـا. ثم داست على الفرامل فجأ بينما اضاف الرجل.

«انـا لم اصـطدم بـك لمجـرد التسليـة تحت عجـلات سيارتك، ولكن لا تصدقي كل الشـواذات التي تقال عني، فانا لم افعلها عمداً... ايه، انتبهي!».

ثم امسـك المقـود بيـديه وتجنب اصـطدامـاً متـوقعـاً بأوتوبيس. وتوقفت السيارة امام محل ليزا، وحركت شيء بسرعة لدرجة انها لم تتمكن من الصراخ، واخذت ترتجف من الخوف والتأثر، وظلت للحظات تحت تـأثير الصـدمة، وانفاسها متسارعة ثم واخيراً قطعت الكونتاك.

«هـل وصلنـا؟» سـألهـا بجفـاف عنـدمـا لاحظ اشـارة الصيدلية والسمان فالتفتت نحوه ووجدت انه اصبح شاحباً،

لا بد انه خاف كثيراً.

«أأنت بخير؟».

«لقد تخلصنا من الاصطدام بشكل جيد!» ثم فتح باب السيارة ونزل، وتبعته ليزا وقدماها ترتجفان، ولا تستطيع ان تتمالك نفسها بعد هذه التجربة. كوري فليتشر موجود امامها، وكادت تقتله مرتين!.

«يجب عليك ان تشتري سيارة اكبر» نصحها بهدوء «فهذه السيارات تشكل خطراً، وهي ليست متينة».

فسألته وهي تبحث عن المفاتيح في حقيبة يدها.

«اوه! بأية سيارة تنصحني؟».

وأراء كوري بالنسبة للسيارات ثمينة جداً وتساوي ذهباً، ولو كان لديها مسجلة لكانت جمعت ثروة.

«تانك شيرمان تناسبك تماماً» اجابها بلهجة جدية.

ولما لم تتمكن من فتح قفل الباب، تناول المفاتيح من يديها المرتجفتين وفتح الباب بهدوء، وعندما لامست يده يدها، ارتعشت الفتاة فقالت لنفسها بحزم «تمالكي نفسك. اليزابيت غرين، لا تتركي نفسك تنفعلين بهذا الغباء!».

دخلت ليزا وتبعها كوري ووجد اخيراً الهدوء بعد ذلك الخوف الذي سيطر عليه منذ قليل، فرجل مثله معتاد على مواجهة الموت لا يجب ان يؤثر به هذا الحادث البسيط.

اشعلت ليزا النور ورمت حقيبة يدها جانباً فانقلبت مجموعة من المجلات على الطاولة.

«ان متجرك رائع» قال وهو يرفع المجلات التي وقعت على الارض.

كيف امكنها ان لا تتعرف عليه فوراً، مع انها ترى صورته دائماً في المجلات.

«هل هذا المتجر لك انت؟».

«انه لي ولمصرف فيرجين، ومتجري هو المكان الوحيد في الولايات المتحدة، الذي يمكن ان تشتري منه البوظة بخمسة سنت فقط».

«هذا مثير حقاً» اجابها ضاحكاً، ووقف يتأمل ديكور المحل «هذا النوع من الديكور يعجبني كثيراً».

هذا الاطراء اصاب كبرياء ليزا، فهي بعد حصولها على الدبلوم. اشترت هذه الصيدلية بمساعدة مالية من والدها، وهي فخورة جداً باستقلالها، وهي تعتمد نوعية الخدمات الجيدة في النجاح بتجارتها. وهي تبيع المواد النادرة والمتجددة، وبذلك اكتسبت زبائن ممتازين، وكانت الرفوف المليئة بالبضائع نظيفة ومرتبة، وعندما يخرج طلاب المدارس يتوقفون عندها لشراء الحلوى ولا يزال سكان هذا الحي القديمون مخلصين لهذا المحل بعد ان باعه صاحبه الاول لليزا.

هزت ليزا كتفيها بتواضع.

«ان قيمة التأمين على اصبع واحد من اصابعك كافية لشراء دزينة من المحلات المشابهة لهذا».

«ولكن سينقصها سحر وجمال وجود امرأة مثلك...».

ابتسمت ليزا واتجهت الى قسم العلاج الطارىء، يا له من وضع مضحك! فهي تعبث وتمزح مع كوري فليتشر، المقامر الذي لا يخاف والمستعد دائماً لكل شيء، النجم

السينمائي ذو الشهرة العالمية. . . كوري فليتشر!.

وفجأة احست بالارتعاش، واذا حاول هو واحد محاميه ان يقدم شكوى ضدها؟ فمن المحتمل اصابته بنزيف داخلي. ومضاعفات خطيرة قد تتبع ذلك. . . واذا اصيب بالشلل التام ولم يعد بامكانه القيادة؟ ثم التفتت لنحوه فجأة وسألته بقلق.

«كيف تشعر الآن؟».

«انني في افضل حالاتي» واقترب منها واضاف «بالنسبة لرجل قارب الموت مرتين في وقت قصير!».

«سأتصل بوالدي» قالت له وهي تحاول المحافظة على هدوئها. لكنه امسك ذراعها.

«ارجوك! لا داعي لذلك، صدقيني، لقد قضيت اوقاتاً طويلة في المستشفيات وعلى طاولة العمليات. . . وانا الآن بخير، اقسم لك بذلك».

«ماذا لديك ضد الاطباء؟».

«لا شيء ابداً، ولكني افضل ان لا اراهم كثيراً، كما وانه من الافضل تجنب كل دعاية حول هذا الحادث، فالصحفيون سيرهقونك بدون رحمة، اذا عرفوا بهذه القصة، هيا، انسي كل هذه السخافات. واهتمي بجرحي كما كنت تنوين».

وعندما لاحظ ترددها اضاف.

«والا سأذهب فوراً، ولن تتمكني من رؤية شخصيتي الساحرة مرة ثانية».

«هذا لا يهمني» اجابته بجفاف «تفضل الى تلك الزاوية

خلف الستار، سأنضم اليك بعد دقيقة واحدة».

«ايوجد لديك علاج ضد الصدمات العصبية؟» سألها فجأة.

«انا لا يمكنني ان اعطيك شيئاً دون وصفة طبيب» وامام ارتباكها ابتسم كوري فليتشر وقال لها.

«لا اريده من اجلي، بل من اجلك انت».

وعندما مدت يدها لتتناول زجاجة المطهر، لامست يده كتفها، فارتعشت لا ارادياً، ولاحظت وكأنه يجد لذة في ارباكها واحراجها.

«اني انصحك بكأس ويسكي مزدوج سادة» قال لها ممازحاً «يبدو انك انت المصدومة».

«انا لا اشرب الكحول» اجابته وتراجعت خطوة للوراء.

ابتسم كوري واتجه الى غرفة صغيرة مليئة بالصناديق والبضائع.

وكانت ليزا قد وضعت فيها صوفا وطاولة صغيرة حيث تتناول غداءها دائماً مع ايلي التي تعمل لديها.

جلس كوري وانحنى قليلاً ليضع العصبة التي ربطها حول قدمه، بينما عادت ليزا تحمل وعاء فيه ماء وبعض الضمادات، تناول كوري المطهر من يدها واخذ ينظف جرحه بنفسه، وفجأة رفع رأسه نحوها ونظر اليها بدهشة وكأنه اكتشف شيئاً غريباً.

«اتعلمين من تشبهي؟ انك تشبهين الاميرة ديانا» ثم ابتسم بمكر واضاف «لا بد ان الجميع يقولون لك ذلك. . .».

لم يكن كوري مخطئاً وكان الكثيرون يقولون لها ذلك، لكن ليزا لم تكن مقتنعة بهذا التشبيه، فهي تملك عيوناً عسلية، وليست زرقاء، والاميرة اكثر نحافة منها، ومع ذلك فهي تملك رموشاً طويلة وحواجب كالسيوف، تضفي على وجهها طابعاً جدياً قاسياً، وقررت ان تتخلص من اطراءات كوري.

«على كل حال انا لم اسرح شعري بنفس طريقتها، وانا التزم بهذه التسريحة منذ سنوات عديدة».

انتهى كوري من تنظيف جرحه ثم ربطه ونهض.

«ها قد انتهيت» ثم حاول ان ينظف الجرح الذي في فخذه من الخلف، فلم يستطع فضحك وتأملها قليلاً.

«انا آسف لكنني لا استطيع تنظيف الجرح الثاني، لقد جاء دورك لاثبات موهبتك في الاسعافات الاولية».

جمعت ليزا كل شجاعتها كي تتجرأ على لمس ركبته، واخذت تنظف جرح فخذه بقطنة مبللة بالمطهر، وكانت رجلاه مليئة بالعضلات القوية. وما ان لامسته يداها حتى اعترتها رعشة جديدة.

«ما هو اسمك، ايتها الاميرة الجميلة؟» سألها دون ان ينظر اليها.

«اليزابيت ادلي غرين» اجابته وهي تركز اهتمامها على اصابعها المرتجفة، وكان كل هذا المشهد يبدو لها كأنه حلم بعيد عن الواقع. وحاولت الحفاظ على هدوئها لماذا يربكها هذا الرجل؟ منذ لقائها به وهي غير قادرة على السيطرة على انفعالاتها.

«هم... انت ناعمة هذا لذيذ حقاً».

فانتفضت فجأة وانهت عملها ونهضت.

«هل انت متزوجة. اليزابيت ادلي غرين؟» سألها وعيونه الخضراء تشعان بالسخرية.

كادت ليزا تتعثر بأحد الصناديق، لكنها ادارت رأسها لكي تخفي ارتباكها.

«لا».

«مخطوبة؟».

«لا... لا... اخيراً، تقريباً...» وابتعدت خطوة للوراء.

فعقد كوري حاجبيه واضاف.

«ماذا تعنين بالتحديد؟».

«هذا لا يعنيك» اجابته بحدة محاولة الحفاظ على هدوء اعصابها.

«لست متفقاً معك. فانا اريد ان اعرف من سيحطم وجهي اذا حاولت التقرب منك».

«انا».

وكانت عيونه تسحرها. وتعابير وجهه تفتنها «هيا ليزا تمالكي نفسك، انك لن تنهاري امام هذا الدون جوان!».

«انك جميلة جداً» همس كوري مبتسماً.

وبصوت قوي صرخت ليزا «سأرافقك الى الفندق الذي تنزل فيه هذا اقل ما يمكنني لاجلك».

«الا تفضلي ان تتناولي فطورك في مكان ما؟».

«انا... لقد تناولت فطوري» تلعثمت وهي تتقدمه الى

الامام.

«بامكاننا ان نقضي فترة الصباح على الشاطىء. ونتمدد تحت اشعة الشمس».

«انا مصابة بالرشح» اجابته معترضة.

«واذا رافقتيني بجولة على المنطقة؟».

«لا... لا استطيع».

«حسناً سأجرب حظي للمرة الاخيرة، اتريدين مرافقتي الى اوروبا؟».

«لا، انا... انه يوم الاحد... ويجب ان اذهب الى الكنيسة».

«وبعد الكنيسة؟».

«اتناول الغداء... مع والدي».

«ساكون سعيداً بالتعرف عليه».

«سيوترك».

- ٣ -

فأخذ يداعب خدها باصبع يده.

«انك رائعة حقاً. لا يمكنك ان تلوميني على المحاولة...» ثم اتجه نحو الباب فشعرت بالخيبة.

«حسناً. يبقى ان اشكرك على هذا الصباح الذي لا ينتسى».

«سا... سأوصلك!».

لكنها ندمت على تسرعها، لانه قال لها بسخرية وهو يقف على الباب.

«شكراً لك. ولكنني افضل ان اعود سيراً على الاقدام. في المرة القادمة سأضع قناعاً. الى اللقاء اليزابيت ادلي غرين».

«الى اللقاء» اجابته بصوت ضعيف.

«انتظر لحظة ها هو».

كان الدكتور ادام غرين يجلس على كنبته المريحة وهو يمسك صحيفة النيويورك تايمز الصادر صباح يوم الاربعاء، وكانت رائحة تبغه تملأ الغرفة، وتمتزج برائحة الياسمين التي تدخل من نافذة الغرفة المفتوحة.

«ان مؤسسات مانيان كونواي . المتفرغة من شركة فليتشر يحاولون احراز تقدم على مؤسسة كونواي من اجل مبلغ يفوق الثلاثة ملايين دولار» بدأ الدكتور بالقراءة «والخصومة تحمل على وكالة الاعلانات المهتمة بالعطر باور. والتي اشركت النجم المشهور كوري فليتشر. والشاب المحاط بالمعجبات. كان ينزل من سيارة سباق فورميل آن ثم بدأ بالرقص معهن، امام يافطات كلها تحمل اعلانات عن العطر باور».

«هذا الاعلان الذي اعد في العام ١٩٧٥ اعيد حديثاً بسبب شعبية الممثل كوري فليتشر الذي حقق نجاحاً كبيراً في سباقات السيارات العالمية وحصل على الاوسكار لافضل دور فيلم ديفلن ومؤسسات مانيان تتهم شركات كواي بالتلاعب ويشكون بان هذا العرض التلفزيوني يهدد مهنة الكوميدي الحالية».

«فلتشر، الذي يبلغ من العمر الثلاثين عاماً، هو وريث املاك فان فردي الكاليفورني، وهو يشغل المرتبة الرابعة في الهيباريد الاكثر شهرة في اميركا. . .».

تنهدت ليزا وتحركت بعصبية في مقعدها وهي تتأمل الازهار من النافذة المطلة على الحديقة، وتمنت لو تنسى

لقاءها بكوري فليتشر هذا.

«يجب ان اسقي الزهور» قالت وهي تحاول ان تغير الموضوع.

«لا، لا، لقد سقيتها منذ قليل، الا تريدين سماع آخر هذا المقال؟».

«لا شكراً اشعر بصداع قوي، واتمنى ان لا يلاحقني قانونياً انا ايضاً. . .».

فرفع والدها رأسه نحوها وقال لها.

«لقد كانت نهاية الاسبوع متعبة بالنسبة لك، هل وصل ستيف الى المطار بالوقت المحدد؟».

«وصل قبل خمس دقائق من موعد الاقلاع».

وكان هذان اليومان قد مرا بلمحة البصر وككل مرة يأتي فيها ستيف لم يكونا يجدان الوقت للثرثرة بهدوء كما في السابق، لهذا السبب بدأت ليزا تشعر بانها فقدت الالفة التي كانت تسود بينهما في السابق. . . ولكن هذا عادياً فهما معتادان على بعضهما ولا يجدان صعوبة في تعميق علاقتهما، وتحاول الفتاة ان لا تفكر بذلك كثيراً. مع انها تشعر بعدم رضى عن علاقتها معه، وهذا ليس مردة الى عدم اعلان خطوبتهما رسمياً.

«انه شاب لطيف» قال والدها وتابع القراءة بصمت والجميع متفقون معه على هذه الفكرة، وعائلتاهما على صداقة قديمة، وما ان انهى ستيف دروس الطب حتى اتخذه أدام غرين شريكاً له بعد تدريبه، ولكن الطالب كان يقضي اكبر جزء من اجازاته في مناقشة الاعمال ومشاريع

المستقبل ولو لم تكن ليزا متعقلة لكانت ستغار من هذه المناقشات التي لا تنتهي بين الرجلين.

«لماذا لا تتناولي منشطاً؟» سألها والدها وقد عقد حاجبيه.

تجاهلت ليزا سؤاله وفتحت علبة ورق محارم جديدة.

«اوه، لقد نسيت تماماً... اتصلت بي ليندا في منتصف الليل، سترسل جيرمي».

«بالبريد؟».

تفاجأت ليزا من مزاج والدها فابتسمت.

«لم تقل لي باية وسيلة. وكنت اشعر بنعاس كبير فلم اسألها هذا السؤال».

وكان ادام غرين معتاد على اوقات ابنته الكبيرة الغريبة، فلم يتفاجأ ولم يقلق.

«انها تعتمد علي بدون شك في الاهتمام بابنها لكي اجعل منه رجلاً قبل نهاية الصيف ولقد اصابت لانها اتصلت بك، وانا كنت سأقفل السماعة في وجهها».

«للحقيقة المسألة لا تعنيك انت، لقد عهدت الي شخصياً بشرف فرحة وكبرياء حياتها. والظاهر انها مؤمنة بمميزاتي التربوية».

ولم تفهم هذه الحجة لانها كانت تتجنب قضاء الاجازات التي يكون عليها فيها ان تلعب دور المربية، ولهذا ليس لديها اي خبرة بهذا المجال. وخاصة بالنسبة لمراهق في سن السادسة عشر من عمره.

فهزت كتفيها واجابت.

«لا بد انها تركت الخيار لجيري، وهو اختار بالتالي ان يأتي الى منزلي انا، لانه اقرب الى الشاطىء بكل بساطة».

«طبعاً، هي لم تقدم لك اي سبب دعاها الى هذا القرار» سألها والدها بانزعاج.

«انا لم اسألها، وانا متأكدة انها ستتصل بي مرة ثانية لتطلعني على التفاصيل».

«سيصل ولدها ذات صباح دون اي انذار. وهو يحمل صرة ملابسه على كتفه، وعندما ستحاولين الاتصال باختك ستلاحظي اجابتها الفورية».

«حقاً، والدي انت تبالغ!» اجابته ضاحكة «انت قاس جداً معها».

«سيثبت لك المستقبل انني على حق» قال لها بحزن «ان متاعب ستحصل وليندا ستحاول التهرب من مشاكلها، وكذلك الامر مع ابنها واحساسي لا يخطىء لسوء الحظ».

«لا ازال اذكر ان جيري كان صبياً لطيفاً جداً».

«كان عمره ثماني سنوات عندما رأيته لآخر مرة، ولا بد انه تغير بهذا الوقت».

«نعم لقد مضى وقت طويل».

وعاد والدها ينغمس في القراءة، ولم يعد يستمع الى كلامها، وكانت ليزا بعد وفاة والدتها تقضي كل ايام الآحاد مع والدها، في الصباح يذهبان الى الكنيسة، وعند الظهر يتناولون الغداء ثم يمضيا فترة بعد الظهر في القراءة والثرثرة، وعند المساء تعود ليزا الى منزلها الذي يبعد خمسة عشر كيلومتراً من هنا.

عادةً كانت ليزا تجد لذة في احترام هذه الاحاد، ولكنها اليوم تشعر بتعب كبير يمنعها من التمتع مع والدها. وما ان تشعر ببعض التحسن والقدرة على سلوك طريق العودة حتى ترحل لكي تنام في سريرها.

ولانها لم تكن قد نامت جيداً ليلة امس، وبسبب المشهد الذي عاشته صباحاً بدأت تتثاءب عندما اعادها صوت والدها للواقع.

«ماذا يفعل اذن في المنطقة».

«هم؟ نعم؟» همست وهي تتثاءب.

«فليتشر».

فهزت كتفيها واسندت رأسها على ظهر الكنبة، ان اهتمامها بكوري فليتشر تبدد، ونسيت فترة الصباح، وكل ما يهمها ان لا يقدم شكوى ضدها.

«لا بد ان يبحث عن بعض الاثارة لتكريس صورته كبطل... ولكن والدي... ما معنى الفورميل آن؟».

ابتسم والدها بمحبة واجابها.

«يا عزيزتي ليس لدي اية فكرة».

في صباح اليوم التالي بدأ الروتين العادي بالنسبة لاليزابيت غرين. وكان يوم الاثنين هو اكثر ايام الاسبوع تعباً، فبعد اغلاق المحل يوم الاحد. يجب ان تتحقق من وجود كل الاصناف التي تحتاجها الصيدلية، ويجب عليها ان تؤمن نواقص الدكان والخردوات.

وبنفس الوقت تلبية طلبات الزبائن والرد على الهاتف.

وكانت ليزا قد استيقظت وهي تشعر بصداع قوي،

وعيونها منتفخة وتدمع من قوة الرشح. وحنجرتها تؤلمها، وما ان فتحت باب المحل حتى بدأ الزبائن يتوافدون، وكان المحل يقع في منطقة فرجينيا بيتش، وكل السكان في هذا الحي يقصدونه ويتوقفون احياناً فقط، ويمتازون بانفتاحهم على بعضهم بشكل واسع في هذه المدينة الصغيرة.

ولحسن الحظ اختصر سكان الحي زيارتهم هذا اليوم، لأن حالة ليزا لم تكن تسمح بطول المناقشة، وزارتها زوجة الكاهن واخذت طلبية ادوية لتوزعها في المستوصف، وقبل ذهابها وضعت لليزا علاجاً قوياً للرشح.

- ٤ -

وبين الزيارات، كانت ليزا تقرأ المقال الذي نشرته مجلة الشعب عن كوري فليتشر، على كل حال، لا يمكن ان تلتقي كل يوم بشخصية مشهورة مثل هذا الرجل. وفضول ليزا كان طبيعياً، ورغم ذلك كانت تنتفض كل مرة يدخل فيها احد الزبائن، وتخفي المجلة تحت الكونتوار، وكأنها كانت تخاف ان تجد امامها فجأة كوري فليتشر نفسه... بالطبع هذا احتمال ضئيل... ولكن رغم الجهود التي تبذلها لكي تنساه، لم تتمكن من منع نفسها في التفكير به.

«لماذا يملك وجه هذا الرجل قدرة كبيرة على السحر؟»
هذا ما يقوله عنوان المقال الذي بجانب صورته، وبالفعل كان ينبعث من ملامحه سحر قوي، والشعر والابتسامة الفاتنة والانف المستقيم يعطيه طابع البراءة للحقيقة يملك

وجه طفولي، وكأنه صبي صغير مليء بالنشاط. وهذه الملامح تتناسب مع رجولته القوية التي تشع منه.

ويشعر المرء بانجذاب لا يقاوم نحو هذا المزيج من القوة والرقة اي امرأة لا يدق قلبها عندما تراه؟ واي امرأة لا ترغب في الوصول الى قلبه؟.

منذ طفولته وجد كوري فليتشر نفسه وريث ثروة كبيرة وبفضل الشركة التجارية فين فردي التي اسسها جده، فهو رجل غني جداً وبنوع من القضاء والقدر نجح في كل مؤسساته، انه يملك كل شيء المال، النساء، المجد... وقصة حياته تقريباً غير مشرفة، في هذه الاوقات الاقتصادية الصعبة، لقد بدأ مهنته في سن العشرين كسائق سيارة سباق. وهو يتابع دروسه في الفن في احدى الجامعات في الشرق الاوسط، وفي الثانية والعشرين من عمره، ربح سباقاً عالمياً، وفي الخامسة والعشرين اصبح رئيس شركته الخاصة بالسيارات، لم يكفيه هذا النجاح الباهر، فتابع نشاطات اخرى وطور مواهبه كممثل، وكان يقضي اوقات فراغه في التمثيل التلفزيوني ضمن برامج اعلانية، او حلقات مسلسلة، واول فيلم له، كان قد قام بنفسه في كل القفزات الخطيرة، وربح اوسكار افضل دور فيه.

احست ليزا بالذنب وهي تقرأ المقال، ولم تستطع رفع نظرها عنه، كيف يمكن لرجل ان يملك كل هذه المواهب؟ ان تعدد نشاطاته تجعلها تشعر بالدوار.

وعندما لا يكون يقدم في مجازفة في السباق، يكون مدعواً كضيف شرف في برنامج تلفزيوني، او يكون يستقبل

مجموعة من الصحفيين، كما انه لا يفوت حفلة من حفلات نيويورك او لوس انجلوس، ويكون دائماً محاطاً بنجمات السينما او بمشاهير علم الموسيقى والفن...

وبالطبع يلتقي دائماً برجال السياسة والاعمال. ويعرف كل مشاهير الولايات المتحدة، وسائر اقطار الكرة الارضية ان دائرة نفوذه لا تقتصر على اميركا، فهو يملك فيلا على شاطيء اللازورد وقصراً في سويسرا. حيث تجتمع الطبقة العالية في المجتمع للقيام برياضة الشتاء وبين سفرتين في الاطلنتيك عرج كوري فليتشر على استديوهات هوليود، ولعب دور المجازف كبديل عن احد الممثلين في تصوير مشهد خطير، وقفز بالمظلة في كانيون الكولورادو. ونزل في زورق مخصص للصيد في اسرع واخطر الانهار، كما وانه اجتاز الالاسكا بواسطة زلاجة الجليد.

وقطع الامازون بمركب صغير، وتسلق الايفرست في اشد ايام الشتاء برودة، وقاد طائرته المروحية فوق الانديز...

اصيبت ليزا بالذهول امام كل هذه النشاطات واحست بالحسرة والخيبة، كيف يجد الوقت لكل هذا؟ فهو لا يكبرها الا بثلاثة اعوام، كم يبدو لها وجودها الآن سخيفاً واجوفاً بالمقارنة في عالمه!.

يبدو ايضاً ان كل افراد عائلته تعيش حياة صاخبة فأخته كريستي اصبحت مشهورة عندما وضعت طفلاً غير شرعي من احد كبار مغني الروك البريطاني، وهي الآن تعيش في لوس انجلوس مع ابنتها التي تبلغ الثالثة من العمر عند احد

الممثلين المشهورين، لكنها لا تنوي الزواج، وهي صريحة في الاعلان عن ارائها في العلاقة الحالية تحت عنوان الرجعية، ولقد اصبحت فريسة للفضائح الصحفية، وآخرها كان اثارتها في حفلة حاكم كاليفورنيا عندما ظهرت في ثوب شفاف من ازياء ديور.

هذا العالم بعيداً جداً عن عالم ليزا، ورغماً عنها طوت المجلة، واخذت تتناول سندويشاً. لكنها بعد لقمتين فقط فقدت شهيتها. ونهضت وسكبت لنفسها فنجان قهوة. ثم تناولت قلماً وورقة واخذت تنظم دفتر حساباتها...

اتصل بها ستيف بهذا الوقت.

«يبدو انك مصابة برشح قوي» قال لها ستيف «هذا سيعلمك ان لا تسبحي في شهر نيسان».

تصورت ليزا ابتسامته الساخرة.

«ليزا يا صغيرتي؛ نحن لم نمضي وقتاً طويلاً لوحدنا هذا الاسبوع، هل قبلتك قبل رحيلي؟».

«هم... لا اعتقد ذلك» اجابته بعد صمت وتفكير.

«سأحاول ان اعوض ذلك في المرة القادمة».

«اي...».

«بعد شهر تقريباً، وبانتظار ذلك يجب عليك ان تبحثي عن منزل مناسباً لنا. كقصر في اعلى التلة مثلاً، بعد كل شيء انا جراح واعد وانت اجمل صاحبة صيدلية في فرجينيا بيتش!».

اخذت ليزا تضحك، ولكنها فجأة تعرضت لسعال حاد.

«لا تستعجل الامور!» اجابته بعد ان استعادت انفاسها

«لا يزال امامنا عام على الاقل، وانت حتى الآن لم تطلب يدي رسمياً».

«انا لا افكر بالزواج» اجابها بدهشة «لماذا لا نعيش قليلاً معاً قبل ان نتخذ قرارنا؟».

«انتبه ان مهنتك على المحك!» قالت له ممازحة «لا تنس انني ابنة رئيسك».

«على كل حال كلما تأخرت الخطبة كلما وفرت مالاً اكثر لكي اقدم لك الخاتم الالماس الذي كنت تحلمين به».

«لقد غيرت رأيي، اريده من الزمرد» ثم سمعت صوت جرس.

«انها ساعة المنبه» قال لها ستيف «ساعود الى الخدمة الآن، ايمكننا ان نؤجل هذا النقاش للمرة القادمة؟».

اخذت ليزا تسعل بحدة.

«انتبهي الى نفسك ليزا، الى اللقاء».

«الى اللقاء ستيف».

اقفلت ليزا السماعة وهي تبتسم، وتساءلت لماذا تشعر بالفراغ عندما تفكر بستيف؟ كانا متحابين كثيراً، يجب ان تكون سعيدة، لانهما كانا يشكلان ثنائياً مناسباً، ومع ذلك كان هناك شيء تفتقده علاقتهما... ولكن ما هو؟ قد يكون ذلك لانهما لا يلتقيا كثيراً، وفي نهاية الاسبوع الاخير لم يفتح موضوع الزواج، لكنه ايضاً لم يكن بحاجة للحديث عنه لانهما متفقان دون ان يتناقشا... واجتاحتها موجة جديدة من التعطيس لم يسبق لها ان تعرضت لمثلها،

فقررت ان تبتلع حبوب دواء مع انها لم تكن تحب ان تتناول دواء اثناء العمل، ولكنها تشعر بالتعب الشديد. فابتلعت حبتين ضد الرشح، وشربت فنجان قهوة ثان.

وبعد ساعتين لاحظت ان الحبتين لم تنجحا في تخفيف حالتها، ولم يعد باستطاعتها الكلام، وازداد التعطيس والصداع، فالقت نظرة على الحبوب، ولاحظت ان تاريخ الصلاحية تعدى الشهر، ولم يكن قد سبق لها ان ارتكبت مثل هذا الخطأ، وكانت دائماً تتحقق من تاريخ الصلاحية عندما تبيع الادوية للزبائن. فرمت العلبة في صندوق القمامة. وتناولت علبة جديدة.

وبعد ساعة توقف التعطيس، كما توقف انفها عن السيلان، وخف صداعها قليلاً، واخيراً احست ببعض الراحة، واصبح بامكانها الاهتمام بعملها لفترة بعد الظهر بطاقة اكبر، وفي نهاية النهار قررت ان ترتب وتنظف مؤخرة المحل.

وبدات عملها في تجميع المجلات والجرائد قبل رحيلها والتخلص منها فجلست على الارض وتصفحت بعضها. ولفت نظرها مقال عن كوري فليتشر، بالطبع فكل العالم يتحدث عنه... وخاصة الصحافة الرياضية التي تعتبره ظاهرة استثنائية، فهو يمول بنفسه كل المباريات، وهو يملك بالاضافة لسيارات السباق، سيارة مرسيدس وتيربو ٢٨ز، وكورفيت ١٩٥٦ تساوي اكثر من خمسين الف دولار، وكل واحدة من سياراته مخصصة لاحدى منازله الثلاثة الرئيسية. شقة فخمة في نيويورك، فيلا على

ساحل كاليفورنيا. ومزرعة في مونتانا.

فعاد اهتمام ليزا من جديد وبحثت عن عدد جديد كانت قد لاحظت فيه مقالاً عن هذا الرجل المشهور جداً.

وبنفس اللحظة وصل زبون جديد، انه البرت جونسون، احد الجيران. يريد دواء لحروق الشمس، وثرثرت معه قليلاً بمرح ادهش الزبون، واتكأت عدة مرات على الصندوق فنظر اليها الرجل.

«هل انت بخير؟» سألها بقلق «تبدين غريبة».

«انا بخير» اجابته بمرح.

وعندما خرج الزبون انتبهت ليزا لملاحظته فوقفت امام المرآة تتأمل نفسها، ان كل شيء فيها يبدو طبيعياً، ما عدا الاحمرار الغير عادي في وجنتيها، فضحكت وعادت الى مؤخرة المحل لتتابع قراءة ذلك المقال، ولكن ما ان جلست على الصوفا. حتى دخل زبون جديد، وكانت تحمل المجلة في يدها، وقالت بصوت مرتفع ودون ان تنتبه.

«ان شخصيتك تعجبني اكثر واكثر، كوري فليتشر».

«شكراً» اجابها صوت رجولي عذب.

انتفضت ليزا بدهشة وذهول وحدقت جيداً انه هنا امامها بلحمه وعظمه، كوري فليتشر وكان يرتدي بنطلون جينز وقميصاً ابيض، انه ليس اوهاماً بل حقيقة وهو يتأملها مبتسماً وكأنه معتاد على اثارة الدهشة بمجرد ظهوره.

«ماذا... ماذا تفعل هنا؟» سألته بذهول.

«كنت اتنزه في الجوار» واقترب منها قليلاً «وخطر ببالي

ان ازورك».

فتراجعت قليلاً الى الوراء واصطدمت بصندوق لادوات التجميل فتمسكت باحدى يديها، لكنها تعثرت بصندوق آخر ورغم جهودها لكي تحافظ على توازنها، وقعت على الارض وجرت معها وهي تسقط سلة من القش.

اسرع كوري فليتشر لنجدتها، ولكنه لم ينجح سوى بأمساك كمها، وساد الصمت للحظات بينما كانت تنظر اليه بحذر.

«استريحي!» قال لها وهو يبتسم بسخرية «فانا لا اعض!».

فأخذت تضحك بهدوء، وهي تجمع الاشياء التي وقعت على الارض.

«لقد وقعت وقلبت كل هذا بسببك» قالت له ليزا «ولكنك بالتأكيد معتاد على اثارة مثل ردات الفعل هذه لدى النساء...».

«هذا حصل معي فعلاً. لكن لم تكن اية واحدة تمتلك رشاقتك» ورمقها بنظرة غريبة.

«هذا طبيعي! فأنا كنت اتدرب على الرقص الكلاسيكي في طفولتي وكان المدرب يثني كثيرا علي وبفضل موهبتي كان بأمكاني ان اصبح راقصة باليه عالمية، هذا طبعاً لو اردت ذلك!».

انحنى كوري وجلس على ركبتيه، واخذ يساعدها في جمع ما وقع على الارض.

«حسناً، هذا ما حصل، والآن سأتمكن من النهوض

بشكل أفضل». قالت له واخذت تضحك ببراءة.

ولكنها صمتت فجأة عندما رفع كوري ذقنها بأصبع يده واجبرها على النظر اليه، وهذه الحركة الغير متوقعة، اربكتها وزادت من ضربات قلبها بينما كان كوري يتأمل وجهها باهتمام، ودهشت كثيراً بلون عينيه الخضراوين، واخذت تنظر دون ان تتحرك.

«ماذا تناولت؟» سألها كوري «انت لست بحالتك الطبيعية».

«اوه...» تنهدت بعمق، وهي ترمش بعيونها. وحاولت ان تستعيد انفاسها، وابتعدت عنه قليلاً.

«اوه... لا بد انك تجد نظراتي غريبة... سأشرح لك». فساعدها على النهوض وتابعت.

- ٥ -

«كنت مصابة برشح قوي، وانا لا اتناول عادة اية ادوية، ولكني وجدت صعوبة في متابعة عملي، وهكذا قررت ان اتناول بعض الحبوب، لكنها كانت فقط قد انتهت فاعليتها، وعندما انتبهت الى ذلك، تناولت حبتين جديدتين... ورغم كل شيء كانت الحبتان الاولتان... اوه، انت تعلم، فانا مسؤولة... ولم يسبق لي ان ارتكبت خطأ من هذا النوع لا تحكم علي...».

«على كل حال، تبدين وكأنك تسبحين في غبطة ومرح» قال لها بمكر.

«هذا صحيح، ولكن ماذا تفعل هنا؟».

«حسناً، لقد وعدت نفسي ان لا اغادر فرجيني بيتش دون ان اتذوق البوظة التي لا تكلف سوى خمسة سنت، لا

بد انها لذيذة».

«اوه، نعم، وستتأكد بنفسك» واتجهت نحو الكونتوار.

«اية نكهة تريد؟».

«الفانيل».

امسكت ليزا الكورني ووضعته تحت الآلة، واحست ببعض التحسن، وفجأة لاحظت ان الكورني امتلأ، وبدل ان توقف الآلة وضعت يدها تحتها، ثم رفعت ذراع الآلة.

«اوه، لا» قالت بهمس وهي تناوله الكورني فأسرع كوري ولفه بورقة، وبعد قليل بدأت ليزا تلحس اصابع يدها.

«انها لذيذة» قالت بمرح.

«حقاً؟» سألها ممازحاً.

لم تعترض ليزي لشدة دهشتها عندما امسك يدها وقرب اصابعها من فمه، ولكن ملامسة لسانه لجلدها جعلتها ترتعش، وكأنها لامست تياراً كهربائياً.

«مم، مم، انها لذيذة فعلاً» همس كوري وهو مغمض العينين.

احست ليزا فجأة بدوار، وخافت ان تخونها قدماها، وعندما عض بأسنانه على اصبع يدها اصدرت تأوهاً قليلاً.

«كنت قد صدقتك عندما قلت انك لا تعض...» قالت له بهمس.

«كنت اكذب» اجابها وهو يحدق بعيونها، وفجأة تركها واخذ يداعب عنقها واحنى رأسه نحو رأسها، فارتعشت الفتاة عندما احست بدفء انفاسه فوق شفتيها، ولكن ما ان

لامست شفاهه شفتيها حتى ادارت رأسها فجأة، واشتعلت النيران في وجنتيها، وشعرت بضعف كبير يجتاح كل كيانها، ولكي توقف تفاقم انفعالاتها اتجهت نحو المغسلة ووضعت يديها تحت الماء.

عندما عادت وجدته يأكل البوظة بهدوء واسترخاء، فابتسم لها.

«لديك اذنان مثقوبتان» قالت له فجأة.

«لقد قضيت قسماً من شبابي وانا رافض معترض».

«آه». تابع كوري تناول البوظة ثم شرح لها.

«كل المراهقين يجتازون مرحلة من الثورة على سلطة الوالدين، وانا لم اشذ عن هذه القاعدة، كان لدي ميل كبير الى الجنوح والانحراف، ولكن لا يكون من السهل ان تقبض الشرطة علي منحرف هو وريث والد ملياردير، وتركت شعري يطول، ثم وضعت الاقراط في اذني، حتى انني ذات يوم، حاولت القفز بالدراجة النارية فوق حوض السباحة الخاص بوالدي».

«يا الهي وماذا حصل؟».

«سقطت دراجتي في الجهة الاخرى من الحوض لكنني انا كنت سأغرق» فضحكت ليزا وسألته.

«وتعقلت بعد ذلك، أليس كذلك؟».

«لا ابداً، اصبحت زقاقي سوقي في احدى العصابات المنظمة» جحظت عيون ليزا لكنه اضاف.

«دام ذلك طوال فصل الصيف، وكنا قد سرقنا سيارات وسلبنا بعض المتاجر... ولم يكن باستطاعة احد ان

يتصدى لنا، كنا اقوياء، بيننا السارقون والمجرمون
والخاطفون. . . ولا شيء يفرقنا، ولكن حدث خطأ جسيم
تسبب بخسارتنا عندما كنا نسرق مستودعاً لذخيرة الجيش
لكي نهاجم احد البنوك. . .». وفجأة قطع كلامه، وتأملها
مبتسماً.

«ايتها الاميرة، انك بريئة وساذجة».

«اوه».

«متى تقفلين متجرك؟».

«في السابعة تقريباً».

«انها تماماً السابعة ودقيقة واحدة، هل انت جاهزة؟».

«انا لم انهي عملي، يجب ان انظم حساباتي» قالت له
متلعثمة.

«بحالتك هذه، الافضل ان لا تحاولي» وابتسم لها بمودة
«كوني متعقلة وبما انني رجل لطيف، سأرافقك الى
منزلك».

«لم احضر سيارتي اليوم».

«الحمد لله» همس بصوت منخفض.

حملت الحقيبة وخرجت.

«السماء رائعة هذه الليلة، والطقس منعش. . . والنجوم
تبدو وكأنها في متناول يدي».

«وانت، انت تبدين وكأنك تطيرين، احتفظي بقدميك
على الارض، وابقي معي» قال لها مبتسماً ووضع يده
خلف كتفيها.

«كم هذا رائع» وتنهدت وهي تشعر بدفء جسده.

«ما هو الرائع؟» سألها وهو يحني رأسه على رأسها «هذه
الليلة الخريفية ام رفقتي؟».

«الاثنان معاً» واحست برعشة خفيفة، وفجأة شعرت بأنها
تحسنت ونسيت رشحها.

«الرشح يذكرني دائماً بعيد رأس السنة» قالت له فجأة
«فنحن كنا نزين المنزل بالشرائط الفضية والانوار الملونة،
كنت احب اغاني نويل كثيراً، اتعرفها؟».

«هم، هم. . . اتمنى ان لا نبدأ بالغناء الآن» قال معاتباً
وهو يضحك.

«لا اطمئن».

«اتذكرين اين تسكنين؟».

«اوه. . .» وكانا لا يزالان امام المحل على رصيف
الشارع.

«بالطبع. . . اتريد ان تسلك الطريق السياحي؟».

«كما تشائين». وسارا يداً بيد، واحست ليزا بالسعادة
وبعد قليل مرت طائرة فوق رأسهما.

«انها طائرات التدريب في المحطة الجوية، ونحن
اعتدنا عليها. . .».

«لكنها تصيب بالطرش».

كانا يسيران على الرمال فأقتربت ليزا من الدرابزين لتطل
على الامواج التي تتكسر على الشاطىء، وتنفست بعمق
الهواء المنعش.

«احب هذا المكان كثيراً» قالت له ليزا، «وخاصة عندما
يكون خالياً وهادئاً، وكثيراً ما جئت انا وستيف الى هنا في

ايام الشتاء والعواصف، لكي تتأمل هذا المشهد المثير واحياناً كثيرة يظهر هنا قوس قزح».

كان كوري يقف خلفها لكنه لم يلمسها، ومجرد وجوده قربها كان يجعل الفتاة تشعر بالسعادة.

«ستيف، اهو ذلك الشاب الذي انت تقريباً مخطوبة له؟».

«م م م. . .» اجابته وهي تتأمل البحر، وشعرت بقوة غريبة تحملها الى عالم الحرية والمغامرة، لم يسبق لها من قبل ان احست بهذا النشاط وهذه الحيوية. اخذت اصابع كوري تداعب يدها بلطف وسألها.

«هل هو بحار؟».

«ستيف؟ لا، انه طبيب، كوالدي، وهو الآن ينهي تدريبه في بوستون، لكنه سيعود بعد شهر تقريباً» ثم تنهدت عندما احست بأنفاسه الدافئة خلف عنقها.

«اديري وجهك لي، اليزابيت غرين، اريد ان اقبلك».

ودون ان تدري كيف، وجدت نفسها بين ذراعيه فتأمل وجهها للحظة، ثم اقتربت شفاههما، وبدت الدهشة عليها عندما طبع قبلة على شفتيها، واحست بالخفة واللذة هذا المشهد يبدو لها غير حقيقي. . . تراجع كوري قليلاً، ثم ضمها من جديد وبشوق ورغبة اكبر، وكانت يده الثانية تحيط بكتفيها بحنان.

كانت ليزا مذهولة من قوة انفعالاتها واخذت ترتعش بين ذراعيه، بينما احست بالضعف في اعضائها، ولم يعد بامكانها ان تفكر بأي شيء آخر، فضربات قلبها القوية ترن

في اذنيها وكأنها ستصيبها بالطرش، وكانت اقوى ايضاً من صوت الامواج واصبحت اصابع يدها مستقرة على صدر كوري العريض واحست بأن حراره جسده تنتقل عبر يدها الى كل عروقها، وعندما رفع رأسه لحظة همست.

«لا يجب ان. . . فأنا ساعديك».

«لا يهم» ثم احاط خصرها بيديه وجذبها نحوه بقوة، وهذه المرة اطبقت شفاهه على شفتيها برغبة قوية جعلتها على وشك الاغماء، وحاولت ان تبعده عنها، لكن حركاتها رفضت ان تطيعها، وكان صوت داخلي يطلب منها ان تقاوم قبل ان يفوت الاوان. . .

فرفعت رأسها قليلاً، لكن كوري تابع قبلاته التي توزعت على خديها وجبينها وانفها بحنان كبير، ورغم الرغبات الكبيرة التي تشتعل في كيانها ابتعدت عنه بيأس.

«لا تتشنجي هكذا» همس بأذنها «دعي نفسك. . .».

«لا. . . لا».

لكنها لم تتمكن من الاعتراض اكثر، لانه تناول فمها من جديد فأحست ليزا ان ارادتها زالت من الوجود، وانها تطير مع نسمات الهواء. . . ورغبة غير واضحة تشتعل وتزداد اضطراماً في كيانها، ولم تكن اليزابيت غرين مستعدة لهذه الانفعالات، فهي المتعقلة الرزينة لم تكن تعتقد انها قادرة على التأثر بهذه المشاعر امام رجل تقريباً لا تعرفه، وحتى الآن لم يكن قد سبق لرجل ان جعلها ترتبك لهذه الدرجة حتى ستيف نفسه.

لقد ايقظ كوري فليتشر كل انفعالاتها التي كانت لا تزال

غريبة عنها، وكأنه يملك قوة سحرية خطيرة، واصبح من الصعب على ليزا ان تتمالك نفسها، لقد حصل كل شيء بسرعة.

وعندما بدأت لمساته تزداد جرأة وتدل على خبرته الطويلة في هذا المجال، جمعت ليزا كل شجاعتها وقوتها لكي تتخلص منه.

«لا تقاومي، استرخي» قال لها بصوت ناعم هادىء.

- ٦ -

نظرت اليه قليلاً بعيون تائهة، ثم عقدت يديها المرتجفتين خلف عنقه، كيف تقاوم مثل هذه المشاعر القوية الغريبة التي تجتاحها؟ هذا للحقيقة نوع من الخداع.

«ليزا...» قال لها بعد تردد قصير «لا تسيئي فهمي... الفندق الذي انزل فيه لا يبعد سوى خمسة دقائق من هنا...».

واحست ليزا بأن قدميها لم تعودا قادرتين على حملها، وكم تمنت لو تتبعه.

«لا» اجابته وهي تهز رأسها «انت تسيء الظن بي...».

لا بد انه يعتبرها مبتذلة، وشعرت بالاحتقار فوضعت

يدها على صدره، ونجحت في الابتعاد عنه قليلاً، وظهر الخوف والرغبة في عيونها.

«انا... لست معتادة على الاستسلام لرجل لا اعرفه».

فابتسم لها، ورفع ذقنها نحوه.

«كم من الوقت تحتاجين لكي تعرفينني؟».

«انك تستعجل الامور».

«الحياة قصيرة، وانا اريد ان استغل كل لذات الوجود».

«اريد العودة الى منزلي، الآن» وابتعدت عنه.

فسارا معاً، واحاط كتفيها بذراعيه، فاحست بالبرد، والتعب وبالنعاس الشديد، واطمأنت لوجوده معها، لانها لم تعد تعي شيئاً.

وبعد قليل وصلا الى منزلها، واجتازا الحديقة، رافقها كوري حتى الباب وتناول منها المفتاح عندما لاحظ تعبها.

«اليزابيت» قال لها بلهجة حازمة «انا لم اكن اريد ان ابدو فظاً، لكنني سأسافر غداً الى اوروبا، وارغب بان اكرر دعوتي لك اتقبلين بمرافقتي؟».

فنظرت اليه وكأنها لا تراه.

«الآن، كل ما اريده ان انام» ثم اغمضت عينيها ورمت نفسها بين ذراعيه ولم تعد تعي شيئاً.

عندما فتحت ليزا عينيها في صباح اليوم التالي، كانت تشعر بصداع أليم، وكانا كتفاها يؤلمانها جداً، فنظرت حولها واصيبت بدهشة وذهول انها كانت تنام بكامل ملابسها، و... يوجد احد ممدد بجانبها على السرير.

«صباح الخير يا اميرتي» قال لها كوري وهو يتأملها

مبتسماً «انك كنت تشخرين».

انتفضت ليزا وجلست وعلامات الدهشة على وجهها، فجلس كوري ايضاً ومط يديه لماذا قضى كوري ليلته هنا؟ ان قميصه مجعوك ومفتوح تظهر منه عضلات صدره القوية، وشعره منفوش يلمع تحت اشعة الشمس التي تدخل عبر النافذة.

«كيف تشعرين الآن» سألها وهو يبتسم

قفزت بسرعة من السرير.

«انا... يجب ان ادخل الى الحمام» اجابته متلعثمة، واسرعت الى الحمام واقفلت الباب وراءها جيداً، ثم اسندت ظهرها على الحائط وهي ترتجف، يا الهي، هل قبلت عندما عرض عليها ان ترافقه الى الفندق؟ هل توسلت اليه لكي يبقى قبل ان تفقد وعيها؟ هل نامت وهو يقبلها، واحست بالعار والخجل وتمنت لو انها تختفي تحت الارض...

لا، انها ليست اليزابيت غرين نفسها، فهي لم تتصرف من قبل بمثل هذه اللامبالاات، كيف استطاعت ان تقبل دعوة هذا الماجن؟ وهي التي كانت دائماً عاقلة... وفي فرجينيا بيتش، الجميع يعتبرونها فتاة جدية محترمة، بالاضافة لكونها مخطوبة تقريباً من رجل آخر، ما هذا الذي يحدث لها؟.

اقتربت من المغسلة وغسلت وجهها بالماء البارد ثم فرشت اسنانها، وترددت قليلاً قبل العودة الى غرفتها، واخيراً عندما وجدت الشجاعة فتحت باب الحمام ووجدت

السرير مرتباً، وسمعت ضجة في المطبخ، فأسرعت وبدلت ملابسها وارتدت بنطلون وقميص، وانضمت اليه في المطبخ.

ولم تكن ليزا ولا كوري قد تناولا العشاء ليلة امس، حتى ان ليزا لم تكن قد اكلت شيئاً تقريباً نهار امس كله.

«هل تجيدين فن الطهي ليزا؟» سألها كوري وهو يفتح خزائن المطبخ.

«لا» اجابته وقد دهشت عندما لاحظت انه يتصرف وكأنه في منزله.

«لا بد انك جائعة».

«انا اشتري عادة الطعام الجاهز، او المعلبات».

«حسناً بهذا يعجبني كثيراً».

واخذت ليزا تتأمله وهو يفتح البراد، وكان هادئاً، وعندما التقت نظراتهما لاحظت تعابير وجهه الساخرة.

«اطمئني انا لن افرض نفسي عليك بدون ارادتك».

فادارت وجهها وملأت ابريق الشاي، ووضعته على النار، ثم قطعت الخبز ووضعت الزبدة والجبنة والمربى على الطاولة.

وبينما بدأ بتناول الطعام، اخذت تنظر اليه خلسة.

«لماذا تنظرين الي هكذا؟ لا تخافي، انا لن اهاجمك».

فبلعت لقمة من التوست يا لها من عيون غريبة، انها تبدل الوانها حسب مزاجه، الآن هي خضراء غامقة وكأنها تخبىء سراً عميقاً.

«انت لم تجيبي بعد على سؤالي».

«اي سؤال؟».

«بالنسبة للسفر معي الى اوروبا».

نهضت ليزا وسكبت القهوة، وهي تحاول ان تكسب الوقت، ثم عادت وجلست.

«سيد فليتشر....».

«اوه، اوه، ما هذه الشكليات».

«سيد فليتشر، انا اخاف ان تكون قد كونت عني فكرة سيئة، مساء امس....».

«ألأنك لم تكوني في حالتك الطبيعية؟».

«ايه... نعم، انا لست معتادة...».

«ان تستسلمي امام رجل لا تعرفينه» اكمل عنها بمكر «انا اعلم ذلك، لقد وضحت لي الامور جيداً».

احمر وجهها وجمعت كل شجاعتها، واكملت كلامها».

«هذا بالنسبة...».

«نعم؟» استعجلها وهو يتابع طعامه.

«يوجد شخص آخر في حياتي» قالت له وكتفت يديها على صدرها بعصبية «فأنا لست حرة...».

«آه، نعم انه ستيف، ايمكنني ان اطرح عليك سؤالاً؟».

«حسناً» اجابته وقد ازداد ارتباكها.

«على ما يبدو لا يوجد بينكما ارتباط رسمي حتى الآن، ولكن... هل انتما عاشقان؟».

كادت ليزا ان تختنق وقلبت فنجان قهوتها على الطاولة.

«هذا لا يعنيك ابداً، كيف تجرؤ؟ لست مضطرة للاجابة».

«لا شيء يجبرك، ولكنك ستفعلين رغماً عنك» واخذ يتأمل وجهها بحنان.

نسيت ليزا غضبها وخجلها، وسألته بدورها وقلبها يدق بسرعة.

«ماذا يعنيك من كل هذا؟».

«ستكلم بذلك فيما بعد، اما الآن فأفضل السكوت. . .» ثم وقف وغير الموضوع.

«يجب ان اكون في المطار في تمام الحادية عشرة، ولدي الوقت الكافي للذهاب الى الفندق لكي استحم واحلق ذقني، الن تتمنين لي حظاً موفقاً في بلجيكا؟».

لم تدر ليزا حقيقة مشاعرها، فاخذت تنظف الطاولة ولم تجبه، فأقترب منها وامسكها بكتفيها.

«لا، كوري» همست ليزا عندما اجبرها على النظر اليه.

كم هو جذاب كم هي ابتسامته جميلة. . . ولكن الخطر يكمن تحت هذه النظرات البريئة. . .

«لا كوري. . .».

لم يهتم كوري لاعتراضاتها، واحنى رأسه ليقبلها، فلم تستطع المقاومة واحست بانها لم تعد قادرة على الوقوف، وكأنها على شفير الغرق.

وعندما ترك فمها، همس وهو يطبع قبلة على عنقها.

«لقد جئت خصيصاً من اجل هذا، امس» ثم عاد وتناول فمها وقبلها قبلة سريعة وتأملها للحظات ثم تركها.

«الى اللقاء، اليزابيت غرين».

نظرت اليه ليزا وهو يخرج دون ان تنطق بأية كلمة، لقد كان لقاءهما قصيراً، ولن تراه بعد اليوم. . .

حصل حادثان مهمان في ايار، كوري فليتشر ربح السباق في بلجيكا، وجيري فيلدز ابن اختها وصل الى فرجينيا بيتش، وكانت ليزا تعلق اهمية كبيرة على وصوله.

لقد وصل فجأة في صباح احد الايام، في سيارة ليموزين سوداء مرسوم عليها نسر مذهب، ولم تكن قد استلمت رسالة ولا اتصالاً هاتفياً يحدد فيه موعد وصوله، تماماً كما تنبأ والدها آدام غرين.

كانت ليزا تدهن جدران المطبخ، عندما سمعت هدير سيارة تتوقف في ممر الحديقة، وكادت ان تقع عن السلم للحظة كانت تفكر انه قد يكون شخص آخر. . .

عندما اتصل بها ستيف من بوسطون، لم تكن قد تخلصت بعد من الصدمة التي تسبب بها ابن اختها.

«انا اذكر صبياً صغيراً في ملابس الكشاف، وكان يبدل اسنان الحليب. . . واجد الآن شاباً كالبانك، ويقود سيارة. . . اخاف ان اجد صعوبة في التعامل معه».

«تشجعي» قال لها ستيف، وهو يضحك من قلقها.

حتى الآن لم تكن ليزا تعرف شيئاً عن شباب هذا الجيل، واول ما صدمها هو شكل جيري الخارجي، كان يرتدي بنطلوناً رثاً مليئاً بالرسومات، ويعلق اشارت عديدة على بلوزته القطنية السوداء، وشعره منعوفاً، وقد ترك خصلة على عينيه، وقدماه حافيتان، ويضع سيجارة في

زاوية فمه، انه يبدو اكبر من سن السادسة عشرة...

ندمت ليزا فوراً لانه فاجأها وهي في ملابس العمل، وكانت ترتدي شورت قصير جدا، وتعقد قميصها فوق بطنها، وبهذا الشكل ينقصها الطابع الجدي لممارسة سلطتها.

- ٧ -

بعد ان وضع جيري حقيبته في الداخل، رمى بنفسه على الصوفا ولم يعرض خدماته عليها فتركته ليزا ليرتاح، ودخلت الى غرفة الضيوف لتعدها له، واغتنمت هذه الفرصة لكي ترتدي ملابساً محتشمة اكثر.

وعندما سألته لماذا هو ليس في المدرسة، اكتفى بالضحك، ونفض سيجارته على الارض، وكانت دهشتها كبيرة عندما علمت انه جاء بسيارته وحده من ارزونا، وعندما سألته تمدد على بطنه على الصوفة وقال.

«لقد اقترح والدي علي هذه الفكرة بنفسهم».

وما ان سمحت لها الفرصة اقفلت ليزا على نفسها باب غرفتها واتصلت باختها، فهي لم تستطع ان تفهم كيف تزوجت اختها من دايفيد فيلدز، هذا الرجل الذي يشغل

منصباً مهماً في مجال القضاء، والذي يقضي معظم وقته في اقناع الآخرين، ولشدة طموحه كان يتجاهل تماما كل ما يخرج من زمام سيطرته.

وابنه المتمرد العاق، لا بد ان يكون قد سبب له مشاكل خطيرة، وهو يرغب بالتخلص منه...

«اوه، كل شيء حصل بشكل جيد، انا سعيدة» اجابتها اختها ليندا.

«الا تجدين شيئاً آخر تقوليه؟» صرخت ليزا «لماذا سمحت لابنك بان يقطع هذه المسافة الطويلة وبهذه السيارة؟ الم تقلقي عليه؟».

«بلى بالتأكيد، ولكن هذه ليست غلطتي، انا... انا لم استطع منعه».

«ماذا؟».

«اوه، ليزا، انت لا تفهمين».

«لا، بالفعل، وانتظر ان تشرحي لي، لماذا هذا الصبي ليس في المدرسة؟ فالعام الدراسي لم ينته بعد».

«جيري ليس طفلاً صغيراً» اجابتها ليندا بعد صمت وتردد «ونحن لا نتمكن من جعله يطيعنا منذ مدة طويلة، لقد سبب لنا متاعب كثيرة... ولهذا السبب فكرنا بارساله اليك ليقضي الصيف عندك، فتغيير المحيط والبيئة قد ينفعه كثيراً».

«ما الذي حصل بالتحديد؟ هل واجه مشاكل مع القضاء؟».

«اوه... نعم... ولكن ليس بشكل خطير».

«احب ان توضحي اكثر» اصرت ليزا بغضب.

«اوه، انه متاعب المراهقين، ولا اهمية لها، ولا داعي لكي تقلقي، كان يعاشر شباناً ليسوا جيدين، فرأينا ان نبعده عنهم من باب الحذر، كما نصحنا القاضي بذلك».

«القاضي؟».

ولهجة الخوف في صوتها، اجبرت ليندا لان تشرح لها اكثر، وبعد تردد قصير.

«لقد نجح دايفيد في تجنب الحكم عليه، ولكن بشرط ان يكون جيري تحت عهدة مسؤولين في عائلته ولمدة ثلاثة اشهر، وهذه ليست جنحته الاولى... على كل حال ليس بامكانه ان يبقى مع والدي، والا لكان ارتكب حماقة قبل نهاية الاسبوع الاول، ولكن معك انت... انت لم تستلمي حتى الآن الاوراق الرسمية لانه كان من المفترض ان يسافر في حزيران، وكنت سأرافقه في الطائرة، لكي اضعك في الجو شخصياً، ولكنه هرب منذ ثلاثة ايام... وكدت اجن من القلق، ليزا لكني لم اكن اريد ان اقلقك بدون جدوى».

«يا الهي...» تمتمت ليزا بذهول، اي وضع غريب هذا... ولكن هذا يحصل في احسن العائلات المحترمة ايضاً.

«هل ينوي القاضي ان يسحب منك حق الوصاية على جيري؟».

«لا، لا، انها مجرد شكليات بسيطة».

«ايمكنني ان اعرف وجه اتهام جيري بالتحديد؟».

«حسناً، لقد بدأ ببعض التصرفات الممنوعة، اقلاق راحة النائمين، سرقة الاشياء المعروضة... ثم خلع بالقوة، وانتهاك حرمة الآداب العامة، وآخر مرة...».

«هذا يكفي» قاطعتها ليزا وكأنها لا تصدق، وتساءلت لماذا تقع كل هذه المشاكل على عاتقها هي، هذا ليس عدلاً...

«انت تقبلين، ليزا اليس كذلك؟» توسلت اليها اختها بيأس.

«لقد قلت لي نعم على الهاتف في المرة الماضية، وانا كنت اعتمد عليك... اوه ليزا... ان زواجي مهدد، وكل المشاكل مع جيري لا تجد لها حلاً، اذا تمكنت من تحمل القليل معنا، لفترة الصيف فقط، قد لا يضيع كل شيء، انا اطالبك بالكثير، اعرف ذلك، وانا لست عادلة معك، ولكني خائفة جداً... انت الوحيدة في هذا العالم القادرة على مساعدتي، لا ترفضي ارجوك».

رغم كل شيء ومع مرور الايام كانت قدرتها على الصبر تمر بامتحان صعب، وفي البداية كانت تجمع بصمت زجاجات البيرة الفارغة التي يتركها جيري في الزوايا، وتنظف البقع التي يخلفها على المقاعد وعلى السجاد، ولكنها بدأت تنفعل عندما تكتشف حروق السجائر على الكنبات، فواجهت جيري واخذت تعطيه درساً طويلاً عن مضار التدخين، لكنه اجابها بحدة وبعدم تهذيب، ففضلت ان تلتزم الصمت على ان تسمع مثل اجاباته البشعة.

وكان لجيري اهتمامان البحر وسيارته، وكان يقضي

معظم وقته في تنظيفها وفي اصلاح محركها، وكان لشدة اهتمامه بها، لا ينام الا بعد ان يغطيها ليلاً بشادر.

وبعد ظهر يوم الجمعة كانت ليزا تدهن كراسي المطبخ بينما كان جيري يهتم بمعالجة بعض مشاكله الميكانيكية، وتمنت ان يعرض عليها المساعدة في عملها، لكنه يرفض القيام باي عمل حتى انه رفض ان يعمل نصف نهار في احد المخازن القريبة، فالعمل لا يهمه ابداً، وكل الخطأ يقع على عاتق والده... فبقليل من الحنان والتفهم، لكان باستطاعة جيري ان يكون طبيعياً كغيره...

كانت ليزا قد بدأت تحس بالمسؤولية وعلاقاتها مع ابن اختها بدأت تسوء شيئاً فشيئاً، وخلال الايام الاولى، كان يحاول ملاطفتها، اما الآن فهو لا يحاول ان يخفي طبيعته السيئة عنها، وهو يقود سيارته بسرعة جنونية تقلقها، وتساءلت كيف ان الشرطة لم توقفه حتى الآن، ومع هذا الحكم الذي جربه اولاً، فانه سيذهب فوراً الى السجن، واذا حصل مثل هذا الشيء، فهي لن تسامح نفسها ابداً، لانها لم تقم بواجبها جيداً، فلن يفيدها محاولة اصلاحه، فهو يظهر لامبالاة بكل شيء، او يجيبها بشكل يوتر اعصابها، وتكون اجوبته مليئة بالكلام الوقح، الذي يزعج ليزا كثيراً، حتى انها فكرت في وضع قفل في باب غرفتها، لان تصرفاته تخيفها، مع ان نضوج ابن اختها الجنسي وكلامه وملاحظاته الجريئة يقلقها كثيراً واكثر من اي شيء آخر.

وضعت ليزا الفرشاة جانباً، واخذت تتأمله من خلف

النافذة، اية طاقة اي حب للسيارات هذا انه ولد ذكي رغم كل شيء، فلماذا لا يهتم بأي شيء آخر؟.

ثم اخذت تتأمل سيارة غريبة في طرف الشارع، انها اكثر السيارات التي رأتها ليزا غرابة لونها رمادي معدني، وتبدو وكأنها تزحف على الارض، وتتخيل لاول وهلة انها خرجت من احد الافلام السينمائية الخيالية.

ثم توقفت هذه السيارة امام باب حديقة ليزا، وفتح باب السائق لجهة الاعلى، وكأنه جناح فراشة، وعندما عرفت ليزا سائقها انتفضت بذهول كبير. . .

وكان كوري فليتشر بعد سفره بثلاثة ايام قد اتصل بها هاتفياً.

«كنت اعتقد انك في اوروبا» قالت له على الهاتف وقلبها يدق بسرعة.

«لقد اصبت برشح قوي، ما ان وصلت الى نيويورك» اعجبت ليزا بمرحه، واخذت تضحك.

«اغلق الباب» صرخ كوري «انا آسف يا اميرتي، انا اعد لحفلة صغيرة، ودعوت اليها بعض الاصدقاء اتحبين المجي؟».

«الى نيويورك؟» سألته بدهشة امام هذا العرض الطائش.

«اذا ارسلت لك بطاقة سفر بالطائرة يمكنك ان تكوني هنا بظرف ثلاثة ساعات فقط».

«هل شربت الكثير من الكحول؟».

«ليس كثيراً اذن ما هو جوابك؟».

«لا شكراً».

«حسناً، اتقبلين الزواج بي؟».

«آسفة. . . فأنا لست معتادة على قبول طلبات الزواج على الهاتف».

«ستكونين اكثر جدية، بعد منتصف الليل، في المرة القادمة، سأحاول ان اجرب حظي بوقت مناسب اكثر».

«تصبح على خير، كوري فليتشر» وابتسمت ابتسامة عريضة.

«الى اللقاء يا اميرتي».

بالتأكيد سينسى هذا العرض في صباح اليوم التالي. . .

ولكن الآن، ماذا يفعل كوري هنا، امام منزلها، وبماذا يتحدث مع جيري؟.

ظلت ليزا تنظر اليه من خلف النافذة، ولم تستطع التقاط انفاسها، لقد كانت تفكر كثيراً به في الاسبوعين الماضيين، وهذا امر طبيعي، لانها المرة الاولى التي تلتقي بها برجل مشهور مثله.

بعد قليل، قررت انه لا يعجبها كثيراً، فهو منطلق، وقح قليلاً مغرور يحب ان ينال اعجاب الجميع، لكنه لا يهتم ابداً لمشاعر الآخرين، وبدون سحره واثارته يبدو أجوفاً سخيفاً.

ورغم هذه الاعتبارات السلبية، احست ليزا بدموع الانفعال تتلألأ في عيونها دون ان تدري السبب، لماذا اذا تبقى واقفة مكانها كالمشلولة؟ وماذا جاء يفعل هنا؟.

لحسن الحظ رن جرس الهاتف، فامسكت السماعة

واجابت.

«ليزا» قالت لها ابلي بصوت متقطع ««لن تحذري ابداً من رأيت هنا امام المحل».

فالتفتت ليزا نحو النافذة، واجابت بصعوبة.

«اعلم انه هنا، في حديقة منزلي».

- ٨ -

اقفلت ليزا السماعة واحست بالحرج وهي تتأمل بنطلونها الجينز القديم الملوث ببقع الدهان، ورفعت يدها الى الفولار الذي يغطي شعرها لكنها غيرت رأيها واتجهت بعد تردد نحو الباب.

ابتسم لها كوري فليتشر.

«هاي... كوري، ماذا تفعل هنا؟» سألته بصوت هادىء فعقد حاجبيه واجابها.

«اذا سمحت لي بالدخول، فقد اخبرك».

ثم دخل، اخفضت ليزا نظرها وابتسم وقال لها.

«لقد ثرثرت قليلاً مع الصبي الذي في الخارج وانا اجده فاتناً هل هو يخصك؟».

«جيري؟ فاتناً؟» سألته وعندما ابتسم كوري ارتسمت

غمازتان في خديه، زادتا في جماله.

«هل يسبب لك اي ازعاج؟».

«هذا صعب جداً، بالنسبة لشخص اعتاد على ارتكاب الجنح منذ سن الثالثة عشرة... انه ابن اختي، ولقد عهدت الي به حتى نهاية الصيف، ماذا تفعل هنا؟».

«لقد جئت لرؤيتك، واردت ايضاً ان اغتنم هذه الفرصة لكي اجرب سيارتي الجديدة، ما رأيك بها؟».

اقتربت ليزا من النافذة، واخذت تتأمل السيارة فوقف كوري بجانبها واخذ يداعب خلف عنقها باصابعه، ثم ترك اصابعه تنزل الى ظهرها بلطف كبير.

«هل صممتها بنفسك؟».

«لا، لقد صممها احد المهندسي عندي، هل اعجبتك؟».

«اوه، نعم» قالت لنفسها وهي تشعر بلمساته على عنقها، لكنه كان يتكلم عن سيارة السباق فقالت له.

«انا لم ار ابشع منها».

فضحك واخذ يداعب اذنها، فارتبكت اكثر واكثر، ولاحظت نفسها لانها سمحت له بذلك، لكنها لم تبتعد عنه.

«نحن لم نصنع تحفة فنية، يا اميرتي، كل جهودنا كانت منصبة على قوتها، انها سيارة سباق المستقبل».

حاولت ليزا عندئذ الابتعاد عنه لكنه امسكها، ونزع الفولار عن رأسها، وعيونه تشع ببريق غريب، وهمس بصوته العذب.

«انا سعيد جداً برؤيتك».

فجفت حنجرتها واحست بالتوتر، بأي سحر يؤثر عليها بهذه الدرجة؟ ان مجرد ملامسته لها تجعلها ترتبك ويفقدها زمام السيطرة على نفسها، ولكنها حاولت ان لا تنهار امامه.

«انا مندهشة لانك لا تزال تذكرني».

«لقد عشت معك لحظات لا تنسى، اولا كدت تقتليني، مرتين بنفس اليوم، ثم جذبتني الى سريرك، وغفوت وانا اقبلك، لا يمكنني ان انساك ابداً».

وعندما لاحظ ارتعاشها، سألها بسخرية.

«هل رؤيتي تجعلك متوترة؟».

«لا، بالطبع لا».

لكنه لم يخدع بسهولة، وانفعال ليزا لم يغب عنه، فضمها اليه وقال.

«سأبقى في فرجينيا بيتش طيلة عطلة نهاية الاسبوع، يا اميرتي الجميلة، ولكي نحتفل بالمناسبة، فأنا ادعوك لمطعم... ثم...».

«لا...».

هذا مستحيل، كيف ستجرأ على الخروج مع كوري فليتشر في هذه المدينة، وتعرض نفسها للاقاويل؟ كما وان والدها سيلومها كثيراً، فليس من اللائق ان تخرج مع هذا الرجل الذي يلاحقه الصحفيون كيفما ذهب.

«يجب ان اكمل دهن الكراسي» وكان هذا اول حجة خطرت ببالها.

«حسناً سأساعدك».
فجمعت كل شجاعتها لكي تتخلص من عناقه، ودفعته عنها بحزم.
«كوري . . .».
«اوه، اوه، انت لا تنوين الرقص؟».
«بلى».
«انا لست معتاداً على ان اطرد، اليزابيت غرين» قال لها وهو يتأملها محتاراً متردداً.
«اشك بذلك» اجابته بحدة.
فابتسم لها، وامسك وجهها بين يديه، وعيونه تتأمل فمها، فظلت ليزا واقفة مكانها غير قادرة على الحراك، واعترتها رعشة امتدت على طول عمودها الفقري وفقدت كل ارادتها فجأة.
وبهذه اللحظات سمعا ضجة في المدخل تعلن عن وصول جيري، فتركها كوري بسرعة، فتنهدت وتراجعت للوراء وهي لا تزال ترتعد، ورغم ذلك احست ببعض الخيبة.
اوقع جيري فوطة مليئة بالشحم على الصوفا وهو يدخل.
«جيري، ارم هذه الفوطة في سلة المهملات» امرته بهدوء.
لم يجبها جيري، واستند الى الباب ونظر الى كوري وقال له.
«انها لطيفة اليس كذلك؟ ولكنها للاسف لا تعرف كيف

تبقى صامتة».
ثم استدار وخرج وترك اثار يده المتسخة على الباب.
«اهذه الحوادث تتكرر دائماً؟» سألها كوري وقد عقد حاجبيه.
«تقريباً» اجابته وهي تهز رأسها بانزعاج.
«ايزعجك هذا؟».
فهزت كتفيها، وتناولت الفوطة المتسخة قبل ان تتجه الى المطبخ، وكوري ينظر اليها بانتباه وصمت، وعندما عادت كان جيري يجلس على كرسي في زاوية الغرفة ويمسح يديه المتسختين بمنشفة نظيفة.
«اتعيرني سيارتك؟» سأل جيري كوري بدون اي شكليات، ولم يكن جيري يخاف احداً او يخاف شيئاً، وكان بالطبع يعرف من يكون كوري فليتشر، ولكن على ما يبدو ان شهرة كوري لا تهمه ابداً، ولا تفرض عليه اي نوع من الاحترام.
فانتظرت ليزا الانفجار الكبير، لكن كوري اسرع واخرج من جيبه علاقة مفاتيح.
«حسناً» اجابه كوري بكل بساطة امام نظرات جيري المشككة، «ولكني بحاجة لسيارة، اتعيرني سيارتك؟».
لم تصدق ليزا اذنيها، وفتحت فمها لكي تعترض لكن كوري اشار لها ان لا تفعل، واحست بان شيئاً ما يدور بين الرجلين، شعر جيري بالتحدي، فتردد قليلاً، ثم تناول مفاتيح كوري، واعطاه مفاتيحه بشيء من البهجة والحذر. ودون ان يضيف اية كلمة، خرج.

«انا ذاهب ايضاً، طالما انك لست بحاجة لي» قال لها كوري ثم لحق بجيري وسأله.

«ايه، جيري اتعرف مطعماً في هذه المنطقة؟».

ككل مرة تلتقي فيها بكوري، احست بالارتباك والانهاك، ورمت نفسها على الصوفا ريثما تتمكن من جمع افكارها.

وبعد قليل تابعت دهن الكَراسي، ولكن عقلها كان بعيداً جداً، ان موقف كوري اغضبها كثيراً، ما قلة الحذر هذه التي دفعته لكي يعير سيارته السريعة الخطيرة لمراهق في السادسة عشرة من عمره؟ هل هو فاقد عقله؟ لا بد ان اعجوبة ستحصل اذا عاد جيري سليماً...

وعندما عاد في الساعة التاسعة، كانت ستموت من القلق عليه وارادت ان تسرع اليه وتقبله، واخيراً اطمأنت عليه، لكنها لم تجرؤ على الخروج لتفحص السيارة وسألته.

«كيف وجدتها؟».

«رائعة» اجابها وادار التلفزيون.

لم يسبق لجيري ان عاد من قبل بمثل هذا الوقت المبكر، ماذا حصل له؟ يبدو انها لم تكن تعرفه جيداً، وقد لا يكون عديم الاحساس بالمسؤولية.

وبقية السهرة، كانت ليزا تشعر بشيء من الفرح والغضب بنفس الوقت، من الواضح ان جيري يحاول الاحتفاظ بهدوءه، لكنه لم يكن قادرا على تركيز كل انتباهه على الفيلم، وكان يراقب النافذة بصورة مستمرة، وكأنه

قلق على عودة كوري، وفي الساعة الحادية عشرة، لم يعد يحاول اخفاء قلقه، وبدأ يروح ويجيء ثم وقف يتأمل الشارع الخالي.

بدأ الغضب يتملك ليزا، ما هو هدف كوري فليتشر؟ كيف يجرؤ على التلاعب هكذا باعصاب مراهق صغير، ووضعه في هذه التجربة القاسية؟ ان تصرفه غير مفهوم، لقد افسد هذه السهرة عليهما، وقد يكون افسد بالتالي ثقة جيري بكل الكبار البالغين، بأي حق يسمح لنفسه بارباك هدوئهما؟ واين هو الآن؟

وبعد منتصف الليل بنصف ساعة، ملت ليزا الانتظار، وتركت ابن اختها ودخلت لتنام، ولم تكن تدري كم سيتمكن من الانتظار بعد، ولكنها في الساعة الثانية صباحاً، لاحظت ان نور الصالون لا يزال مضاءً.

وفي الصباح، كانت تعد القهوة في المطبخ، عندما دق كوري على بابها، وكان يرتدي بنطلوناً وقميصاً من الباتيستا ويبدو اجمل من اي وقت آخر.

«صباح الخير يا اميرتي» قال لها بمرح وهويضع مفاتيح جيري على الطاولة.

فتنتها ابتسامته الرائعة لكنها حاولت ان تحتفظ بوقارها.

«بأية لعبة تلعب انت؟».

«لقد جئت فقط لكي اعيد السيارة التي استعرتها بالامس، على امل ان احظى بفطور خفيف وبقبلة».

«لن تحصل على شي».

«هل جف الدهان؟».

ارادت ان تجيبه بنعم، لكنها غيرت رأيها في اللحظة الاخيرة، كما وان بريق المكر بعينيها لم يغب عن كوري، الذي جلس على حافة الطاولة.

«انا لا ازال انتظر شرحك، هل فقدت عقلك لكي تعهد بمثل هذه السيارة الى شاب مراهق غير مسؤول؟ كان بالامكان ان يتعرض لحادث خطير، الم تفكر بذلك؟».

«بالطبع».

«هل هي بحالة جيدة؟».

«انها بحالة رائعة، حتى انها لم تصب بأي خدش بسيط، هل كنت قلقة؟».

«وانت؟».

«ابداً، هذا الشاب يحترم الميكانيك اكثر مني، وانا اثق كثيراً به».

«حسناً، لكنك مخطىء جداً، كان بامكانه ان يجد لذة كبيرة في تدميرها، انك لا تعرف ابن اختي، ولا يمكنك ان تفهم...».

- ٩ -

«انك انت المخططة، يا اميرتي، يوجد نوع من كلمة الشرف في وسط عشاق السيارات، ولم يكن ليدمرها، على كل حال، هو ولد ذكي جداً، ولا يجب ان تشكي به، لقد ضغط محرك سيارته بنفسه، وهذا عمل ممتاز، لقد تأكدت منه بنفسي، ان لديه الموهبة للنجاح في مهنة جيدة، ينقصه فقط القليل من الدقة والتنظيم».

«وانت تتصور ان خطة الامس ستفيده نفسياً؟».

«كفانا نقاشاً حول جيري الآن، انا مهتم اكثر ببرنامجنا لهذا اليوم، ماذا ترغبين ان تفعل؟».

«لا تؤخر نفسك، انا انوي الذهاب الى عملي كالعادة».

«بالنسبة ليوم واحد بامكان مساعدتك ان تتصرف وحدها، واريدك ان ترافقيني في زيارة المدينة سياحياً».

لماذا يلح عليها كثيراً؟ مع انها وضحت له كل الامور في المرة الماضية، الم يفهم؟ ما هو هدفه الذي يسعى اليه؟.

«كيف يمكنني التخلص منك؟» وتنهدت بعمق.

«بقضاء يوم كامل معي».

«انا... لا يمكنني ان اترك جيري وحده».

«ايمكن ان يرتكب حماقات؟».

«آه، لو انك تدري» ثم ضحكت بمرارة «ان كوابيس مرعبة تهاجمني ليلاً».

«على كل حال، لن يبتعد كثيراً اعدك بذلك» وقادها نحو الباب «ان خزان سيارته فارغ».

ضحكت ليزا وقالت له.

«كوري فليتشر، انت غريب حقاً» وعندما وصلا الى سيارته وقفت ليزا فجأة.

«الا يمكننا ان نستعمل سيارتي؟ فسيارتك هي...».

«مخيفة؟».

«انها تلفت الانظار، وافضل ان لا يراني احد».

وبينما اخذ كوري يتأمل سيارتها الفولكس فاكن القديمة بتردد عادت ليزا الى المنزل، واتصلت بمساعدتها ايلي، واخبرتها بأنها ستغيب اليوم عن العمل، وعندما عادت فتح لها الباب وقال ممازحاً.

«بما ان الاميرة ترغب في التنزه بعيداً عن الانظار فانني سأمتثل لرغبتها، ولكن بشرط اتسمحين لي ان اقود بنفسي؟».

«انها تقصر قليلاً في المرتفعات» حذرته وهي تناوله المفاتيح «وعند اول صرير لا تقلق، وآلة الوصل قاسية جداً، وفرامل اليد مرتخية ايضاً».

«سنكون صديقين» قال لها وهو يجلس خلف المقود.

تساءلت ليزا وقلبها يدق بسرعة عمن يتكلم عنها ام عن السيارة.

واخذت دورها على محمل الجد وارشدته على مناطق السياحية في المدينة، ومن اعلى البرج اخذت ليزا تتأمل منظر البحر، الماضي والمستقبل يبدوان متصلين ومتلاحقين كأمواج هذا البحر، وكانت بعض السفن تظهر في الافق وتختفي، واخذت ليزا تفكر بالبلاد التي زارتها هذه السفن، الصين الهند... وصور اخرى ارتسمت في خيالها.

وكأن كوري كان يقرأ افكارها فقال وكأنه يحلم.

«انه منظر رائع، ويساعد على صفاء الذهن».

ثم وضع يده خلف كتفيها وضمها اليه، غريب هذا الرجل لا يمكنه البقاء بقربها دون ان يلمسها، في البداية كان هذا يزعج ليزا ويربكها، ولكنها ادركت فيما بعد انه يفعل ذلك آلياً، ودون اي خلفيات، وفهمت حقيقة هذه الحركات وكانت هي تقاوم رغباتها في ان ترد له هذه الحركات، وتقاوم رغبتها في ان تستند على كتفيه، او تمسك يده، او تلمس وجهه او شعره.

فهي لا تملك مثله هذه الجرأة والعفوية، لكنها برفقته، تشعر بأن هذا شيء طبيعي... وهذا الاكتشاف جعلها ترتعش، لان هذا الاندفاع بالعواطف ليس من طبيعتها.

وكانت تنظر اليه خلسة بين الوقت والاخر، لكنها اخيراً لم تعد تتمكن من رفع نظرها عنه، وكان الهواء يداعب شعره الاشقر، ويجعل قميصه يلتصق بصدره الممتلىء، وكانت نظراته بعيدة وحالمة.

«بماذا تفكر الآن؟» سألته ليزا فجأة.

«اوه، ذكريات كثيرة تتلاحق في ذهني، فأنا ارى القراصنة ينزلون في جزيرة مقفرة وكنوز تلمع تحت الشمس... وانت؟».

«ارى الاشرعة البيضاء التي لم تصل الى اليابسة منذ اسابيع، وارى قبطانا يقف على السارية وقد لاحظ اليابسة اخيراً من بعيد».

«ان عاصفة تقترب، والسفينة تهتز، والبحارة يركضون والقبطان يصدر الاوامر» ثم وقف خلفها لكي يحميها من الهواء، وضمها اليه بحنان.

«الرعد يقصف، والبرق يمزق السماء» اضافت ليزا «والصبي يسرع لكي ينزل قبل ان تضربه الصاعقة».

ضحك كوري بمرح خلف اذنها، واهتزازات صوته انتقلت الى كل جسد الفتاة. فالتفتت اليه، وتأملته قليلاً، فانحنى ليقبلها، لكنها تخلصت من قبضته واسرعت نحو السلم.

«من سيصل اولاً الى الاسفل» قالت له بمرح كبير.

ونزلت الدرجات بسرعة ولم تتوقف الا عندما سبقته الى السيارة وهي تلهث بشدة وكان قد تأخر عنها مسافة امتار قليلة فقط، وعندما وصل اليها، حملها بين يديه ورفعها

عالياً وصرخ ضاحكاً.

«انا تركتك تربحين».

«اعلم ذلك» اجابته وهي تتأمل عيونه الخضراء المشعة «ولكن ليس من النبل ان تذكرني بذلك».

«على كل حال ملاطفة النساء ليست ميزة قوية عندي، وستكتشفين ذلك بسرعة».

ثم انزلها وضمها اليه وثبت نظراته على شفتيها، ولكنها تصرفت بسرعة ونجحت في التخلص منه بحركة مفاجئة.

«انا جائعة» صرخت وهي تفتح باب السيارة، ولكنها لم تشعر بالراحة، بل على العكس شعرت بخيبة كبيرة...

وفي طريق العودة الى منزلها كانت لا تزال تجهل لماذا عاد لرؤيتها من جديد، ولماذا الح على قضاء نهار معها.

ولكن دهشتها كانت كبيرة عندما سلك طريق الشاطىء، واوقف سيارته بالقرب من المكان الذي تنزها فيه معاً في مساء ذلك اليوم الذي التقى فيه بها لاول مرة.

فنظرت اليه بدهشة، لكنه قادها نحو كوخ في زاوية الشارع وقال لها.

«سأقدم لك هوت دوغ».

وكانت اشعة الشمس تخترق الغيوم الرمادية بصعوبة وتنعكس فوق مياه البحر، وعلى الشاطىء، كان بعض السواح يتمشون او يلعبون بالكرة، وشعرت ليزا بالاسترخاء في هذا الطقس البارد المنعش، وامسكت كوري من كم قميصه وصرخت.

«هل اصبحت مجنوناً؟ لا يجب ان تشتري الطعام من

مثل هذا المكان، اتريد ان تتسمم؟».

«هيا، يا اميرة، اين حبك للمغامرات؟ يجب ان تتعلمي المخاطرة؟».

فهزت رأسها ونسيت المبادىء التي علمها اياها والدها طوال طفولتها، وبدأت تأكل بشهية كبيرة.

وتابعا سيرهما الى ان وصلا الى معرض بيع البضائع غير بعيد عن الشاطىء، وكان السواح معجبون جداً بقسم الالعاب.

اسرع كوري ووقف امام شاشة الكترونية واخذ يلعب ضد الكومبيوتر بتركيز كبير، وكانت حركاته سريعة ومنظمة، ولم يرتكب اي خطأ وكان كل كيانه مشتركاً في هذه المعركة ضد الالة، جسدياً وعقلياً وكان كل همه ان يربح.

انزعجت ليزا قليلاً من انغماسه في اللعب، فابتعدت عنه قليلاً وبعد قليل تجمع المعجبون والمشاهدون حوله لمعرفة هوية هذا اللاعب الماهر، وعندما سمعت ليزا همسهم باسم كوري فليتشر، احست بانزعاج كبير.

اما هو فعلى العكس، لقد كان معتاداً على لفت انتباه الجميع، ولم يبدو مرتبكاً ابداً، ولم يعد بامكان ليزا ان تتمالك نفسها، فبدأت تبتعد شيئاً فشيئاً، متجهة نحو الباب، والغريب في الامر، انه رفع نظره نحوها بنفس اللحظة وكأنه كان يراقبها وهو يلعب، وفوراً ترك اللعب وسط تصفيق الجميع، لانه كان قد ربح نقطة كبيرة، وعندما اقترب منها وامسك يدها، اقترب منه رجل وسأله.

«الست انت كوري فليتشر؟».

«نعم؟» سأله كوري وكأنه لا يفهم ثم وضع يده تحت ذراع ليزا وقال لها عندما اصبحا في الخارج.

«اعذريني لقد تأثرت باللعب، ولم اكن اقصد ازعاجك».

«لقد اثرت علي كثيراً» قالت له بحدة وهي تسرع الخطى.

«فإذا كنت تظهر مثل هذه الشراسة في سباق السيارات، فلا بد انك مخيف حقاً».

على الشاطىء، خلعت ليزا صندلها ورفعت بنطلونها لكي تسير على حافة الماء، وجلس كوري على الرمال لكي يفك شريط حذائه الرياضي القديم وهو نفس الحذاء الذي كان ينتعله في لقائهما الاول، وعندما تذكرت ليزا ذلك الحادث، ارتعشت لا ارادياً.

«الى ماذا تنظرين؟» سألها مبتسماً.

«اوه... كان بامكانك ان تشتري في هذا الوقت حذاءً جديداً اليس كذلك؟».

«هذا يحمل الي الحظ ولا اريد غيره».

«اتعتبر انه من الحظ ان تصدمك سيارة فولكس فاكن؟».

«طبعاً، طالما ان هذا الحادث سمح لي بالتعرف على اميرة فاتنة».

ودون ان تقصد اخذت تبحث بعيونها عن الجرح في قدمه، وعندما لاحظ ذلك، رفع كلساته قليلاً واضاف.

«بفضل هذا الجرح الصغير، لن استطيع نسيانك ابداً».

«اي شرف هذا، ان اكون بين غنائمك».

«ولكني اعلق اهمية خاصة على هذه» قال لها وامسك يدها لم تحاول ليزا ان تفهم معنى كلامه وسألته.

«هل كل جروحك هي ناتجة عن حوادث سباق السيارات؟» فأشار الى ساقه وقال «انديانا بولي، ١٩٧٥» ثم اشار الى ذراعه وقال «اتلانتا،١٩٨٠» ثم مد ساقه الثانية «مونت كارلو ١٩٧٩ هل اتابع؟».

«الا يجب ان يبق فيك عظمة واحدة سليمة؟».

«بلى، ولكن كل المعدن التي املكها في جسدي هي كافية لاطلاق اي جهاز تحري في اي مطار».

- ١٠ -

فأخذت تضحك رغماً عنها، كيف يمكنه ان يمزح في مثل هذا الموضوع الخطير؟ ودون ان تفكر، وضعت اصبعها على حاجبه.

«وهذا؟ هل استحقيته في احد انتصاراتك؟».

«لقد وقعت عن شجرة عندما كنت في الثامنة من عمري» اجابها بمرح وضمها اليه.

فتلامس وجهاهما تقريباً... وبسرعة ذكرى قبلاته جعلتها ترتعش، وايقظت في نفسها رغبة قوية، غريبة، فانزلت يدها عن وجهه، وتراجعت عنه بحذر وتابعت سيرها، وكانت الرمال تغرز تحت قدميها، ولكنها شعرت بالبرد.

«لماذا استرسلت في المباريات؟» سألته بعد قليل ففكر للحظة ثم ابتسم بسخرية واجابها.

«بدون شك من اجل شيء غير الدعايات الخاصة بالعطر».

«أأنت تبحث فقط عن الشهرة؟».

«لا، انا اريد اطفالاً، لكي اعلمهم الثورة ضد والدهم» فضحكت واجابته.

«انت لن تعيش طويلاً».

«انا احصل دائماً على الذي ارغب به» اكد لها بحدة.

وسحرتها نظراته وبريقها الفاتن، وظلت كالمسحورة غير قادرة على الحراك، فمعنى كلامه هذا لم يغب عنها، فلا احد يقاوم هذا الرجل الفاتن، الشجاع، وامامه ليس لديها اي حظ... واصبح الجو مربكاً فبذلت ليزا جهداً يفوق طاقة البشر لكي تتخلص من سحر عيونه، وادارت رأسها.

«هناك شيء يربكني فيك، حبك لمواجهة الموت».

«قد تكونين على حق» قال لها بعد قليل «هذه بدون شك وسيلة للبحث عن الاهتمام والحب الذي افتقدته دائماً، واحاول ان اثبت قيمة نفسي هكذا بالنسبة للعالم وبالنسبة لي ايضاً» تأثرت ليزا بهذا الاعتراف الذي لم تكن تتوقعه، واستمعت لبقية كلامه باهتمام كبير.

«رغم الظواهر، لقد عشت طفولة بائسة، وكان والدي مهتماً جداً، بأعماله اكثر من اهتمامه بأبنه، كان يعتقد انه يستطيع ان يعوض عن المحبة بالدولارات... اما امي... تقريباً، لم اكن اراها ابداً، وعندما كنت اراها، لم تكن تعرفني لشدة سكرها، وقام على تربيتي حاضنات ومربيات، لم يكن يبقين طويلاً بسبب ادمان والدتي على

الكحول، وكان والدي قد سعدا كثيراً بالتخلص مني في سن الثانية عشرة، وارسلوني الى مدرسة داخلية، كان يجب ان اكون مسروراً بذلك، لكنني تعذبت كثيراً، ولم يكونا يسمحان لي بالعودة حتى في عيد الميلاد».

لشدة تأثرها بهذا الاعتراف، احست ليزا بأن قلبها يمتلىء بالشفقة، واحبت ان تواسيه وتطمئنه... لكنه عاد يتابع حديثه بصوت قاسي.

«وعندما وجدت نفسي على الحلبة، احسست بمشاعر القوة، وعندما ربحت... اعجب بي الجمهور، واحسست بأهميتي انهم يحبونني ويحترمونني».

فأخذت ليزا تداعب خده بلطف، لكن تعبير وجهه اخافها فتراجعت بسرعة.

«كوري فليتشر، الم تخترع بنفسك كل هذه القصة؟» سألته وقد بدأت تشك بصحة كلامه، فضحك كوري.

«ليزا يا عزيزتي، ان والدي هو الرجل الاكثر غرابة الذي عرفته، فهو لم يفوت اي مباراة من بطولاتي، وساعدني في صنع اول سيارة لي من صناديق الصابون، ووالدتي امرأة محبة، ولم يكن لدي اي مربية في حياتي، وعشت طفولة هادئة ومثيرة، وقضيت مع والدي كل اعياد الميلاد في سنين حياتي الثلاثين الماضية، ورضعت حليب والدتي حتى سني الاول، وانا لا اغذي كرهاً لوالدي ولا الوم والدتي....».

«اوه» صرخت ليزا غاضبة.

للحقيقة كانت متأثرة جداً بموهبته بالتمثيل، لقد استطاع

ان ينجح في اثارة مشاعر لديها، لم تكن هي نفسها تعرف بوجودها. . . فغضبت كثيراً، لانها خدعت بهذه السهولة.

«انا آسف، يا اميرة» قال لها وهو يضحك «فالجميع يحاولون ايجاد تفسيرات لتعقيدات تصرفاتي، حتى انني استشرت طبيباً نفسانياً مشهوراً، والذي تخيل كل انواع التعقيدات والمؤثرات، ولكن الاجابة بسيطة للغاية، لقد سلكت هذا الاسلوب في الحياة لأنه اعجبني، هذا كل شيء».

بالطبع كوري فليتشر لم يكن لديه اية تعقيدات، فهو يحب الحياة، ويبحث عن المتعة التي تشكل همه الوحيد، هذا الرجل كان بدون اسرار، ولكن شيئاً فيه كان يحير ليزا اكثر واكثر، ولكن ما هو هذا الشيء؟.

عاد كوري لجديته، وداعب خد الفتاة، وسألها: «هل انت غاضبة؟».

فتجاهلت حنان صوته، وظلت تحدق بالافق، وكانت كلما اعتقدت انها حلت لغز شخصيته، ينقطع حبل افكارها بكلام او بحركة غير منتظرة.

فقررت ان تغير موضوع الحديث، فأشارت الى شيء ضخم وقالت: «حاملات الطائرات هذه كبيرة جداً وكأنها مدينة حقيقية، هذا يبدو غير معقول، اليس كذلك؟ فهي تبدو صغيرة جداً من هنا».

«هذه هي تتمة برنامجنا» قال لها وهو يضع يدها في يده «سنقوم بزيارة لمبنى القاعدة الجوية».

اعترضت ليزا، ان الوقت يمر بسرعة، وهي قلقة لأنها

تركت جيري وحده كل هذه المدة.

ولكن بعد نصف ساعة، كانا يسيران تحت رذاذ المطر الخفيف. وبدأوا الجولة.

«هذا رائع حقاً! اليس كذلك؟» قال كوري وهما يقتربان من باخرة كبيرة.

«كنت اسكن في سان فرانسيسكو، منذ عدة اعوام» اضاف كوري بعد صمت قصير «وكثيراً ما كنت اتنزه في المرفأ، ولكن هذا المرفأ لا مثيل له».

نظرت اليه ليزا قليلاً ورأته تائهاً في تأمل المحيط والسفن، وفجأة ارتعشت بقلق. . .

احاطها كوري بذراعه وكأنه يريد ان يحميها من البرد ومن الرطوبة، وبعفوية، استندت رأسها على كتفه، واحست بدفء جسده، ولكن هذا الدفء اثار خوفها من المستقبل، وكأن هذه اللحظات ليست سوى اوهاماً.

«الايام التي يكثر فيها الضباب، كهذا اليوم، تشعرني بحزن الوداع» همست وهي تضغط باصابعها على اصابع يده، فالبحار يهجر خطيبته ليقوم برحلة طويلة، هل سيعود؟ هل ستنتظره؟ اية مغامرة يعيش خلف البحر، في آخر العالم؟ كيف تقضي هي لياليها وحيدة اثناء غيابه؟ احياناً كثيرة تكون للأمطار نفس طعمة دموع النساء المهجورات المريرة، اللواتي يبكين فقدان حبهن».

ضمها كوري اليه، واخذ يتأمل وجهها، وكان هناك بريق غريب في عينيه.

«اليزابيث، اتمنى ان لا نقول لبعض كلمة الوداع ابداً».

وعندما انحنى ليقبلها، اعترضت قليلاً لكنها بدل من ان تبتعد، عادت ورمت نفسها بين ذراعيه وتعلقت بعنقه، واخذت تداعب شعره وعنقه بيديها. ادرك الصراع الذي تعيشه مع نفسها، فتراجع لحظة، ثم اخذ يقبل جبينها، وهذه القبلة البسيطة زادت من ارتباكها، فعقدت يديها جيداً خلف عنقه وكأنها ستفقد وعيها.

«كوري...».

«تأملها كوري طويلاً دون ان يتوقف عن ملامستها، وكانت عيونه تشع برغبة قوية.

«اوه... لا... توقف». فابتسم لها بحنان وهدوء.

«لا تخافي، يا اميرة، لا داعي للخوف معي، خاصة هنا... فلنعد لنتلذذ بدفء السيارة».

فحاولت التخلص منه، لكن القوى لم تكن متعادلة فقالت له بتوسل: «دعني، ارجوك».

لكنه اكتفى بتأمل وجهها وهو يبتسم، لا بد انه يعرف تماماً حقيقة انفعالاتها، فهو ذكي ودقيق... ثم عاد وقبلها بجنون عاصف.

في محاولة اخيرة، جمعت ليزا كل شجاعتها، ووضعت يدها على صدره ونجحت في دفعه عنها، وقلبها يدق بسرعة.

«كوري لا... انت لا تفهم ابداً، دعني ارجوك».

«لماذا؟» سألها وهو يحدق بها ملياً.

«هذا ليس...».

وكانت المعركة غير متكافئة، ولم يكن كوري يريد ان

يزيد انتصاراته وهو رجل قوي وواثق من نفسه وهو لا يعرف الهزيمة.

«لا يحق لك مضايقتي هكذا... لقد حصل كل شيء بشكل مفاجيء... انا...». «اعدني الى المنزل».

وعادا نحو السيارة صامتين، وعندما جلس كوري خلف المقود، انطوت ليزا على نفسها في مقعدها.

«تخلي عن هذا المنظر الباكي» قال لها وقد التفت نحوها قليلاً «فأنا لا اريد ان اغتصبك».

فاعتدلت قليلاً، وابتسم لهااحدى ابتساماته التي لا تقاوم واضاف: «اقتربي، ليزا اعدك ان لا المسك، لا تكوني غاضبة مني».

يبدو هذا امر لا يصدق، ولكن كوري يريد ان تكّون ليزا عنه انطباعاً جيداً.

«للأسف، يصعب الوثوق بك» همست ونظرت اليه بطرف عينها، لم يجب كوري وادار المحرك وانطلق بسرعة. وعندما اقتربا من المنزل ولشدة مفاجأتها لاحظت ان سيارة والدها تقف امام المنزل، خلف سيارة جيري.

«ابي هنا» قالت ليزا.

وادهشتها ردة فعل كوري، وبدل ان يودعها بهدوء، قال: «عظيم، ارغب كثيراً بالتعرف عليه».

امام اصراره لم تحاول ليزا ان تقنعه، مع ان هذه الفكرة لم تعجبها ابداً، ماذا سيفكر والدها بالنسبة لكوري فليتشر؟ تقدمت ليزا وهي متوترة وفتحت الباب وتبعها كوري الى الداخل، لاحظت ليزا فوراً الجو الملبد، واخذت تستعد

لمشهد منفجر، وبهذه اللحظة شعرت بالامتنان لكوري لأنه برفقتها، ففي الصالون كان هناك ثلاثة رجال بانتظار عودتها، جيري ووالدها وستيف.

تبادلا النظر للحظات بصمت، وكأن على رأسيهما الطير، لا يجرؤان على الكلام اولاً، واخيراً اتجه كوري نحو والدها ومد يده نحوه وسلم عليه باحترام.

«تشرفت بمعرفتك، دكتور غرين، انا كوري فليتشر».

وكان مرتاحاً جداً، ويسيطر تماماً على الموقف وكأنه يتصرف في منزله، ويستقبل غريباً في بيته وشد الدكتور غرين على يده بحرارة وقال له مبتسماً: «كل الشرف لي انا، كنت ارغب كثيراً بمعرفتك، لقد اخبرنا جيري بوجودك في فرجينيا بيتش».

«ستيف. . . .» اتجهت ليزا نحو ستيف وقد احمر وجهها واحست بالاحراج الكبير.

«انا. . . . ماذا تفعل هنا؟ لم اكن اعلم. . . .».

- ١١ -

ثم قطعت كلامها باضطراب، ان زيارة ستيف هذا الاسبوع كانت متوقعة كيف استطاعت ان تنس؟ فهذا متوقف منذ اسابيع . . . ولكن وصول كوري فليتشر جعلها تنسى كل شيء، فنظرت الى ستيف وكأنها تتوسل اليه ان يسامحها.

وبما ان ستيف كان ينظر الى كوري، وينتظر التعرف عليه، التزمت ليزا الصمت، يبدو ان ستيف ايضاً تأثر فوراً بشخصية كوري المرحة والجذابة، ان قوة شخصيته تمهد له السبل، اخذت ليزا تقارن بين الرجلين، ستيف رجل طويل ممتلىء، جميل، ولطيف، ولكن. . . لا يملك جاذبية وسحر وحيوية كوري؟

«كنت في زيارة خاصة لهذه المدينة» قال كوري للرجلين

«وكانت ليزا لطيفة جداً عندما كرست لي القليل من وقتها للتعرف على فرجينيا بيتش».

احست ليزا ببعض الراحة، ونظرت اليه باهتمام كلي، ففي اقل من ثلاثين ثانية، تحول كوري اللاهي الى شاب مهذب يعرف كيف يتكلم في الصالونات المحترمة، انه يعرف تماماً كيف يختار كلماته، عندما التقت نظراته بنظرات ليزا، اشرق في عمق عيونه وميض ماكر، وكأنه يقرأ افكارها، واضاف بكل تهذيب: «ارجو ان لا تكون اضطررناكم للانتظار طويلاً».

«بلى» اجابه جيري.

وكانت ليزا لشدة اضطرابها قد نسيت وجوده تماماً....
ان كوري فليتشر يربك٪ كيانها كله، وكان جيري جالساً على احدى الكنبات وهو ينظر في عيونه نحو الجميع، لكنه يحتفظ لكوري بشيء من الحذر والريبة وكأنه حتى الآن لم يكّون رأيه فيه، وعندما لاحظت ليزا وجهه القاسي احست بالقلق والذعر. وارادت ان تطرد الجميع.

ولكن بدل ان تفعل ذلك، ودون ان تفهم سبب تصرفها، اقترحت على الجميع.

«اتريدون شرب القهوة او...».

«انا لا اريد شيئاً، يا عزيزتي ليزا» قاطعها كوري «لن ابقى كثيراً».

وبحركة لطيفة وكأنه يتعامل مع شيء يخصه، امسك يدها وارشدها نحو الكنبة، ثم جلس بكل جرأة على نفس الكنبة وهو لا يزال يمسك يدها واضاف وهو يبتسم لستيف:

«اذا بقيت، فأني اخاف ان اكسب عدواً... لقد اخطأت كثيراً لأنني اخرتك طويلاً...».

احست ليزا بالخيبة الحادة عندما استسلم ستيف للعبة كوري.

«لا ابداً!» اعترض ستيف «على كل حال لقد تناقشنا بموضوع مهم جداً مع جيري».

فرمقه جيري بنظرات حادة، وبدأ الغضب يظهر على وجه والد ليزا، لا بد ان نقاشهم ومواجهتهم كانت حادة وقاسية...

«لقد انصبا علي وكأنهما نسور كاسرة» قال جيري غاضباً «ولكنني لم آت الى هنا لكي اتلق الاهانات، ولم اقطع ثلاثة آلاف كيلومتر لكي اسمع كلاماً مختلاً عن تصرفاتي»
شحب وجه الدكتور غرين، لكنه لم يجب.

«للأسف، لم نستطع النجاح في اقناعه بفائدة وضرورة التعليم» شرح ستيف بلهجة اللوم.
بالطبع، ان هذه المسؤولية الملقاة على عاتق ليزا، لا تعجبه ابداً... انقبض قلب الفتاة، بالتأكيد جيري ثار لنفسه من اتهاماتهما المتتالية، بالطبع ليزا هي الوحيدة التي ستتحمل النتائج...

«الميكانيكيين ليسوا بحاجة لشهادات عالية لممارسة مهنتهم» قال جيري موجهاً كلامه لكوري فليتشر بنظرة تواطيء وتعاون «اليس كذلك فليتشر؟ وانت لن ترفض استخدام شخص بسبب ورقة صغيرة! كما وانك قلت لي ذلك بنفسك بالامس».

يا له من صبي وقح وجريء! انه يغير معنى الكلام لصالحه لكي يستغل الوضع، ووجدت ليزا نفسها تسر برؤية كوري يقع في فخ اعماله واقواله.

ولكن دهشتها كانت كبيرة عندما رأته ينظر الى جيري مفكراً قليلاً قبل ان يجيب.

«هذا صحيح» ثم التفت نحو ستيف والدكتور غرين، واضاف: «جيري شاب ذكي وموهوب، بإمكاني ان اوظفه عندي منذ اليوم، اذا كان قادراً على العمل».

لاحظت ليزا اللوم والشكوى على وجه الرجلين، كيف تجرأ كوري على مساندة هذا المراهق، بينما يحاول الجميع اقناعه بالعودة الى الطريق القديم؟ انه لا يملك الحق بالاستخفاف بمستقبله لهذه الدرجة!

فنظرت الى كوري غاضبة، بينما ابتسم جيري ابتسامة النصر وقال له: «اتفقنا، متى يمكنني ان ابدأ؟».

«ما ان تثبت لي كفاءتك» اجابه كوري بهدوء.

ثم انحنى امام ليزا، ومد يده الى الطاولة التي قرب الهاتف، وتناول ورقة اعطاها لجيري، ولامست يده يدها صدفة، فتراجعت بسرعة واحمر وجهها.

«ما هذه؟» سأله جيري وقد تبدلت ملامح وجهه.

«انها مسألة في الجبر، سنحاول معاً ان نحل بعض مسائل الديناميكية الهوائية، فكل معاوني تابعوا دورساً عالية ومعرفة الرياضيات مسألة اساسية، ما رأيكم ايها الشاب؟».

ارتسمت ملامح الاعجاب على وجه ستيف والدكتور غرين، مما زاد غضب جيري، الذي نهض بسرعة وقال

بحدة: «رمية خاطئة!».

تجاهل كوري جوابه، وقال بهدوء: «يجب ان اذهب الآن، لا بد ان لديكم مشاريع لهذه السهرة، ولا اريد ان اؤخركم اكثر».

بلحظة واحدة، استطاع كوري وبمهارة ان يدير الانتباه تماماً عن جيري، يا له من ممثل بارع!

«سنكون سعداء جداً اذا تناولت العشاء معنا» قال له والد ليزا بحماس كبير.

«شكراً لكم، ولكن هذه المرة لا... واتمنى ان نتناول العشاء معاً مرة اخرى».

«انا سعيد جداً بلقائك» قال له ستيف وهو يمد يده نحوه بحرارة «لقد سمعت الكثير عنك».

«وانا ايضاً، انه الشيء الثاني المشترك بيننا» نظر ستيف الى ليزا باعتزاز ثم التفت من جديد الى كوري وسأله بدهشة: «ولكن ما هو الشيء الاول؟».

«اليزابيت، بالتأكيد».

تراجع ستيف خطوة للوراء، وعقد حاجبيه وسأله: «ماذا تقصد بذلك؟».

«حسناً، لقد قررت ان استخدم كل نفوذي كي امنعها من الزواج بك، وبالطبع لا اكن لك اية ضغينة، افهم هذا جيداً». ثم التفت الى ليزا، وداعب شعرها بحنان.

«الى اللقاء، يا اميرة، شكراً لك على هذا النهار الرائع» ثم انحنى بأدب وخرج.

ساد صمت قصير بعد ذهابه، ثم تبعه جيري للخارج

وهو يضحك فرحاً.

«انه... انه مجنون حقاً!» صرخت بخجل.

«هذا ممكن... على كل حال، انه يعرف تماماً كيف يتصرف مع جيري» قال والدها.

«اوه، انه يعالج الناس على طريقته الخاصة» اجابته ليزا بمرارة وهي تتفحص وجه ستيف بقلق متزايد، وبسرعة تبدلت ملامح ستيف وابتسم.

«انه بالفعل شخصية مميزة!» قال وهو يربت على كتف ليزا «لا تقلقي بسببه، يا عزيزتي لا يجب ان تعلقي اهمية كبيرة على مغامر من هذا النوع» ثم تأملها قليلاً واضاف مداعباً: «هاي! هل كنت تخافي من ان يثير غيرتي؟».

ولكن الفتاة لم تكن تخشى شيئاً من هذا القبيل، فهما الاثنان ناضجان وعاقلان بحيث يتجنبان مثل هذا العذاب الغير مجدي، ولشدة غضبها تمنت لو تستطيع خنق كوري فليتشر بيديها...

«على كل حال، انت محظوظة جدا بالتعرف على رجل مثل فليتشر» اضاف ستيف بمرح «فأنت لن تحصلين بالطبع على فرصة اخرى لخوض مثل هذه التجربة».

«اتمنى ذلك... ولكن الم تصدمك تصرفات كوري فليتشر؟» سألته ليزا بدافع الفضول وبشيء من الدلال.

«ولكن لا! استغلي رفقته، ولكن تجنبي القيام بالمقارنة» اجابها وهو ينظر اليها بمكر.

ان ردة فعل ستيف لم تفاجئها كثيراً، فهو يعرفها جيداً ويعرف انها لن تتأثر برجل مثل كوري فليتشر، ولكن الم

تقع في الحب من قبل؟ ولكنه كريم ويحاول تشجيعها دائماً على التسلية طالما ان الفرصة مناسبة، وهما لم يكونا يريدان ان يمارسا ضغطاً علي بعض، وهما يتصرفان بحرية تامة، لأن علاقتهما متينة جداً...

ورغم ذلك، لم يتبدد قلق ليزا، ماذا سيظن ستيف، اذا علم لأية درجة تربكها قبلات كوري فليتشر؟ قد يظهر بعض التفهم كعادته، وقد يجد تفسيرات منطقية...

ولكنها طوال السهرة، كانت تحس بالخيبة الكبيرة لأنه لم يظهر غيرته عليها،، وازداد قلقها، واحست لأول مرة في حياتها بحاجة كبيرة للحماية.

في صباح اليوم التالي، كانت ليزا لا تزال تشعر بنعاس وتعب، فاتجهت نحو المطبخ، لكي تعد القهوة، ولكنها توقفت في الصالون بذهول، ان جيري ينام على الصوفا، وكانت ليزا دائماً لا تهتم بمكان وبكيفية امضاء سهراته، ولكن هذا اليوم، احست بأنها مضطرة لمواجهته بالواقع.

وكانت رائحة الكحول القوية، ورائحة التبغ تملأ الجو حوله، وكان ينام على بطنه وصدره عاري، فتساءلت ماذا كان يفعل في السهرة؟ واحست بالخوف والغضب الشديد، لقد خرج برفقة كوري... نعم، كوري هو المسؤول عن حالة جيري هذه، وتمنت لو تراه وتقتله بيديها.

احتاجت ليزا لعشرة دقائق حتى استطاعت ان تجعله يقف لكنه لم يستطع الوقوف طويلاً، فاضطرت لجره الى غرفته وانقبض قلبها عندما لاحظت عيونه المنتفخة، وبعد ان مددته في السرير، احضرت الماء البارد واخذت تمسح

جبينه بالماء وهو يتنفس بصعوبة.

عندما جاء ستيف ليرافقها الى الكنيسة، لم تخبره بشيء عن جيري، لأنها خافت ان يلومها على اهمالها له.

وخلال القداس، كانت تجلس بين ستيف وبين والدها، ولم تتوقف عن التفكير بوسيلة للانتقام من كوري فليتشر، وعندما فكرت بحالة جيري، تساءلت بغضب، الى اية اماكن مشبوهة اصطحبه كوري؟ كيف تجرأ على ايذاء مراهق ضعيف الشخصية كجيري؟ كيف استطاع ان يرافقه الى اماكن من هذا النوع النتن؟، لم تستطع ليزا ان تركز انتباهها على القداس، وكانت تشتم وتلعن كوري فليتشر كل الوقت...

وعند وصول احد المتأخرين الى الكنيسة، سمعت ليزا همسات الاعجاب والدهشة فرفعت راسها بانزعاج، انه كوري فليتشر نفسه يقف بقرب والدها الذي ابتعد قليلا ليفسح له مجالاً للجلوس.

«انا آسف لأنني تأخرت» قال كوري بصوت هامس «لقد اضطررت للمرور على اربعة كنائس الى ان وجدتكم».

احست ليزا بالغضب الشديد، فالجميع ينظرون اليهم بفضول.

فتمنت لو ان الارض تنشق وتبتلعها، او لو انها تستطيع ان تخنقه بيديها، الم يكفيه انه احرجها امام والدها وامام خطيبها، وتسبب بإفساد ابن اختها، بل جاء اليوم ايضا ليظهر معها في الكنيسة؟.

فاعتدلت واخذت تنظر الى الامام محاولة ان تركز

اهتمامها على القداس، ولكن بدون جدوى، كيف يمكنها ان تنسى وجود كوري الى جانبها، بينما كتفه وساقه ملتصقين بها؟ وبعد انتهاء القداس، كانت ليزا تنزل السلم برفقة الرجال الثلاثة، وسط نظرات الفضوليين.

«سأرحل بعد ظهر اليوم» قال كوري لوالدها «ولكنني اردت ان اودعكم قبل ذلك» ثم التفت نحو الفتاة، واضاف: «ايمكنني مرافقتك» اجابته بتعالي «نحن مدعون لتناول الغداء عند والدة ستيف.

«ستكون والدتي سعيدة جداً باستقبالك» قال له ستيف بسرعة.

«بالطبع، كان يدرك مدى سعادة والدته باستقبال شخص مشهور جداً في بيتها، وكانت ليزا متأكدة انه كان سيتصرف بطريقة مختلفة جداً اذا علم بالخطر... لم يكن من الصعب على ليزا تصور مثل هذا الاحتمال، لقد سبق لكوري ان زرع بعض الضغينة.

«حسناً، سأذهب مع كوري» قالت ليزا لستيف والانزعاج بادياً عليها «سأنضم اليكما بعد قليل، اعتذر عني لوالدتك على التأخير».

فهذه فرصة جيدة لكي تطلب من كوري شرحاً وافياً... لكنها لم تنطق بأية كلمة طوال الطريق، وعندما دخلا الى منزلها، كان هو اول من بدأ بالكلام وبصوت ساخر: «يبدو لي انك غاضبة مني، ايمكنني معرفة السبب؟».

«لقداحرجتني بالامس امام ستيف» قالت له بحدة «من تعتبر نفسك؟ ان كبرياءك وتعجرفك فاق كل حدود

التحمل».

«آه، اذن هذا هو...».

«كما وانك تجرأت على الظهور في الكنيسة، امام جميع سكان المدينة، فقد من اجل ان تلفت الانظار اليك!» قالت له بغضب وعيونها ترتجف، ولم يعد بإمكانها ان تتمالك نفسها، فارادت ان تصب عليه جام غضبها.

«اي نوع من الرجال انت؟ لقد جئت الى هذه المدينة وانت تعتقد ان ملايين الدولارات تسمح لك بكل شيء، لقد تعرضت لي، واضعت وقتي، كما وانك افسدت جيري دون ان تطلب رأيي... بأي حق؟ يجب ان يكون هناك قانون يبعد امثالك عن نشر الفساد».

كان كوري يستمع لها دون ان يحاول مقاطعتها والدفاع عن نفسه، ولكن ما ان توقفت لتلتقط انفاسها، اقترح عليها بكل هدوء وهو يخلع سترة بدلته.

«ايمكنني الجلوس؟ اشعر بأن حديثك هذا سيطول...» ثم جلس واضاف: «انا لا انوي ان اعتذر لك بالنسبة لموضوع الامس، فأنا كنت صادقاً فيما قلته لستيف، ولكني آسف لأنني احرجتك في الكنيسة، كما وانني لم افهم سبب غضبك هذا، ارجوك تابعي!».

ازداد توتر ليزا ونظرت اليه ثم تركته ودخلت الى المطبخ. وهي ترفع رأسها عالياً، وعندما عادت كانت قد قررت ان تواجهه من جديد، ولكن الكلمات تجمدت في حنجرتها، فوقفت واخذت تتأمل وجهه وقد شعرت بحيرة كبيرة.

انه يبدو مهتماً جداً بشيء خلف الوسادة، ثم سحب عقب سيجارة واخذ يتفحصها بانتباه، ثم قال ضاحكاً.

«حسناً، يا اميرة! لم اكن اعتقد انك تعيشين حياة ماجنة!» تبدد غضب ليزا فجأة، وبعد صمت قصير قالت بصوت ضعيف: «هل هي... هل هي سيجارة حشيشة؟». وفجأة اقتربت منه مهددة.

«على كل حال، انك انت المسؤول! فهو لم يحصل عليها بنفسه» ولشدة غضبها احست بأن قدميها لم تعد قادرتين على حملها، كيف استطاعت ان تكون عمياء لهذه الدرجة؟ بالتأكيد هذه ليست هي المرة الأولى التي يدخن فيها جيري سيجارة من هذا النوع تحت سقف بيتها. كان عليها كصيدلية ان تكون تعرف ببعض هذه العوارض، ولكنها كانت ساذجة جداً، واحست انها تفقد زمام الموقف، وان عبء المسؤولية ينهكها، واجتاحتها رغبة بالبكاء.

«لقد حصل ان ارتكبت اخطاء عديدة في حياتي» قال كوري بهدوء «لكنني لست مجرماً ولم ارتكب خطأ من هذا النوع».

«اوه، طبعاً!» صرخت بحدة «انت لست بريئاً تماماً، لقد جعلته يثمل، وجررته الى اماكن قذرة! وفر علي محاولاتك للدفاع عن نفسك».

«ماذا تعنين؟ اوضحي كلامك!» قال لها وقد بدأ يفقد صبره.

«لقد فهمتني جيداً!» قالت له وقد تلألأت الدموع في

عينيها «لقد كان معك مساء امس، واعتقدت انه بأمان! فقط لو كنت اعلم. . .» ولشدة توترها اسرعت واختبأت في المطبخ.

اسرع كوري وانضم اليها.

«انت لا تعرف خطورة الوضع» قالت وهي ترتجف «جيري تحت المراقبة الاجبارية، واذا عثر عليه في اماكن كهذه سينتهي امره في السجن، رغم نفوذ والده الكبير، ان اموراً فظيعة تحدث في حي المرفأ، هل انت مجنون حقاً، ام انك لا تعي ذلك؟».

نظر كوري اليها وقد ازدادت حيرته.

«انك تتهمينني، ليزا بالطبع، انا لا انفي انني شربت بعض البيرة مع جيري، ولكن قد يصبح هذا المراهق مدمناً على الكحول اذا عاملناه بقسوة، على كل حال، نحن بقينا في غرفتي في الفندق، ولست ادري اين قضى بقية الليل بعد ان تركني».

«الم تكن معه؟» سألته بدهشة.

«بالكاد تغيبت عنه لبضعة دقائق، فاستغل هذه الفرصة وخرج ماذا حصل بالتحديد؟».

«عندما استيقظت صباحاً، اكتشفت مصيبة حقيقية، لقد شرب بالتأكيد كمية كبيرة من الكحول، فالقليل من البيرة لا يكفي لجعله في هذه الحالة ، كان ميتا اكثر منه حياً، لم يكن يرتدي قميصه، ويوجد وشم حديث على كتفه. . . وبدل ان تهدأ طيشه، دللته اكثر، انا لا اهنئك على مواهبك في الطب النفسي، سيد فليتشر!».

ثم اقفلت بعنف درفة احدى الخزائن وفتحت اخرى، بحثاً عن فناجين القهوة، فأمسكها كوري من ذراعها، وحاول تهدأتها.

«ستوقظين جيري، لا بد انه يعاني من صداع قوي، وليس هو بحاجة للمزيد منه».

حاولت ليزا ان تتخلص من يده، لكنه ظل يمسكها باصرار.

«اعدك ان ادعه يغيب عني في المرة القادمة، وسأراقبه جيداً».

«لن يكون هناك مرات قادمة!» اعترضت بحدة وقد ساد الصمت قليلاً، ثم وقفت امام النافذة تتأمل الحديقة.

«انك غاضبة جداً، وانا لا الومك» قال كوري وقد وقف خلفها «هذا لن يتكرر ابداً، صدقيني، حتى ولو اضطررت لربطه كي اجعله يتعقل، والآن دعينا من المناقشة. ولنتكلم بموضوع آخر اتريدين؟».

التفتت فجاة نحوه، وتفاجأت بملامح وجهه.

«لا!» صرخت ليزا «اخرج، دعني بسلام».

- ١٢ -

مستحيل، لأنه احاطها بيديه، وابتسم فهو يعرف تماماً تأثير ملامسته عليها... وشيئاً فشيئاً، وبثقة قوية، بدأ يداعبها.

«انا لا انوي الذهاب الآن، واذا لم تتوقفي عن الصراخ، فاني سأسكتك بالقبلات، اترغبين بالمناقشة؟».

«دعني».

طلبت منه بتوسل، ولم تستطع ان ترفع نظرها عن هذه العيون الخضراء، المليئة بالحنان وبالوعود...

«سأذهب الى شمال كارولين في نهاية الاسبوع القادم، لكي اجرب سيارة جديدة، ولقد طلبت من جيري مرافقتي وسيسرني كثيراً ان ترافقينا».

«لا تعتمد علي» اجابته بجفاف.

لو انه يتوقف عن ملاحقتها! ان ملامسة يديه لخصرها يجعلها تفقد صوابها.

«حسناً، بما انك لا تخافي على ابن اختك معي....»

«سيبقى جيري معي، انا لا اريد المجازفة بحوادث اخرى».

«اذن، بهذه الحالة ستأتين معنا، فليس من المشرف ان لا افي بوعدي له، فهو لن يفهم شيئاً».

«انك تستخدم جيري لكي تجبرني على مرافقتك!» قالت له بغضب ودهشة.

«هذا ممكن».

«انت فظيع! مجنون حقاً!» وحاولت ان تبتعد عنه «لن اذهب معك! لا الى كارولين الشمالية ولا لأي مكان آخر! انت...»

نفذ كوري تهديده واسكتها بقبلة، قاومته قليلاً، لكن انفعالاتها خانتها، وهدأ غضبها واستسلمت بين ذراعيه، وبادلته القبلات.

«ايتها الاميرة الجميلة» همس كوري بأذنها «انت كثيرة القلق، توقفي عن الثورة ضد شيء لا مفر منه».

لم تكن ليزا قادرة على الحراك، وتمنت ان تطيل هذه اللحظات اطول وقت ممكن، و احست بالخفة، واغمضت عيونها وهي تقاوم رغبتها الجديدة بالبحث عن شفاه كوري...

وبعد جهد كبير، تمكنت من الابتعاد عنه قليلاً.

«لماذا تتصرف هكذا؟» سألته بصوت منخفض «فأنا مخطوبة لرجل آخر، لماذا تعقد حياتي بدون فائدة؟».

«اذا كان هذا بدافع الرغبة الجسدية فقط ايطمئنك هذا؟».

«بالطبع، يلا يهمك شيء آخر! اللذة الحالية، ارضاء الشهوات، هذا كل شيء، انك تحب الانفعالات القوية، لكن العابرة انه مقياس حياتك كلها، كوري فلينتشر، البحث عن اللذة الفورية».

تأملها كوري قليلاً، ثم عاد الى الصالون، وارتدى سترته فتبعته ليزا فوراً.

«لا تقلقي بالنسبة لجيري، سأفعل كل مابوسعي لمساعدته، بالتأكيد، لديه مشاكل، لكنها ليست حالة مستعصية، اما بالنسبة لهذه...».

وتناول عقب السيجارة التي كانت لا تزال على الطاولة الصغيرة وناولها لها.

«اعيديها الى نفس المكان حيث وجدناها، ولا تفاجيء جيري، والا فانه سيقوم بحماقات اكثر خطورة، دعي اللجام على عنقه لبضعة ايام، موافقة؟ الى اللقاء في الاسبوع القادم».

نظرت اليه وهو يتجه نحو الباب دون ان تقول اية كلمة، ولكنها في اللحظة الاخيرة، صرخت: «انا لن اذهب معك!».

فاكتفى كوري بالنظر اليها قليلاً، ثم اقفل الباب وراءه.

«لن آتي معك» كررت ليزا بعد ستة ايام، وهي تعد

سندويشات للغداء، تناول كوري قطعة من الجبنة وقال بهدوء.

«ليس لدينا الوقت الكثير لكي نضيعه في النقاش الغير مجدي، لقد تأخرت ستة ساعات».

«هذا شأنك انت».

ورفعت نظرها عنه بصعوبة، فبعد الكلمات القاسية التي واجهته بها في الاسبوع الماضي، اعتقدت انها لن تراه ابدا من جديد، لكنه هنا الآن، امامها يجلس على كرسي في المطبخ...

وخلال الاسبوع، كانت قد علمت من الصحف انه يمثل فيلماً تليفزيونياً في لوس انجلس، وبما انه في الطرف الآخر من الولايات المتحدة، فأنه لن يكلف نفسه عناء قطع آلاف الكيلو مترات ليأتي في نهاية الاسبوع... واعتقدت انها تخلصت منه، وحاولت ان تنساه.

ولكن هذا لم يكن شيئاً سهلاً، وكانت صورة وجهه تتبعها كيفما اتجهت، ورأته على الشاشة الصغيرة في احد برامج المنوعات، وهو برفقة فتاة رائعة الجمال، ثم رأته في برنامج رياضي في مقابلة حول سباقه في بلجيكا، ولم تكن تنوي مشاهدته، ولكن بما ان جيري كان قد رفع الصوت، فلم تستطع ليزا المقاومة.

وكانت تستمع لتعليقات المذيع بينما كان كوري يقود سيارته بسرعة جنونية، فحبست انفاسها بخوف كبير، عندما تجنب الكارثة مرتين بسرعة ثلاثمائة كيلومتر في الساعة، وكانت الشرارات تندلع تحت دواليب سيارته.

تابعت بتوتر كبير السباق، دون ان تتمكن من السيطرة على مشاعرها، ولكن خوفها كان سخيفاً، لأنه ربح هذا السباق منذ عدة اسابيع وكانت تعلم ذلك.

وتابعت البرنامج الرياضي، وشاهدت حادثاً مروعاً، لقد تعرضت سيارة سباق لحادث ادى لوفاة السائق على الفور، واحست بخوف كبير وبصدمة قوية، ان اعشاراً من الثانية كافية لتؤدي الى الموت الفظيع، لا بد انه مجنون في ايجاد لذة ومتعة في لعبة من هذا النوع. . .

لماذا يخاطر كوري بحياته هكذا على حلبات السباق؟ فهو يملك المجد، والثروة. . . اي شيطان يتملكه؟ وفي احدى مجلات السيارات، قرأت ليزا مقالاً يصف السرعة في هذه السباقات المميتة، والناقد يضع اللوم على التكنولوجيا الحديثة، لأنه حتى المتسابقين الأوائل لا يتمكنون من السيطرة على سرعة وقوة سياراتهم، وهو يلوم ايضاً وبشكل خاص الرجال امثال كوري فليتشر رأي هذا الناقد كان يتفق مع رأي ليزا، على كل حال لن يعود كوري فليتشر مرة ثانية الى فرجينيا بيتش، وهي مقتنعة بذلك. . . ولكن، انه هنا يتأملها ويحاول ان يخفي عدم قدرته على الصبر اكثر.

«الا زلت مترددة، يا اميرة؟».

فسألته دون ان تنظر اليه: «ذلك المتسابق في بلجيكا. . . أكنت تعرفه؟».

لم يجبها كوري فوراً لكنه فهم جيداً معنى سؤالها،

وبعد قليل اجابها ببساطة.

«نعم».

وعندما فتحت فمها لتسأله من جديد سبقها وقال: «ان فقدانه جعلني انهار، وغرقت في شرب الكحول لمدة يومين، محاولاً ان انساه، وبعد الدفن فكرت ساعات طويلة وانا اتساءل اذا كان يقع علي جزء من المسؤولية في هذا الحادث، او اذا كان بإمكاني ان افعل شيئاً لتجنبه.

«هذه طبعاً، ليست المرة الأولى» قالت بهدوء، فاخفض نظره واجاب: «لا، واذا كنت تسألينني عن اذا كان الخوف قد تسبب لي احياناً بالقلق والارق، فأنا لن اجيبك، الحقيقة ستفاجؤك حتماً» وفجأة احاطها بذراعيه وضمها اليه بابتسامة مثيرة.

«وانت، كم من الليالي قضيت في البحث عن وسيلة لردعي؟».

ارتبكت ليزا، وازدادت ضربات قلبها، هذا الرجل يجننها وبسببه نسيت مسؤولياتها، واهملت بعض الاشياء المهمة في حياتها المنظمة.

ففي نهاية الاسبوع الماضي، عهدت الى ايلي بإدارة محلها لنهار كامل، مع انها ومنذ خمسة سنوات لم تأخذ لنفسها يوم اجازة واحد، ولقد اشتكى بعض الزبائن لأن مساعدتها ايلي لم تكن قادرة على بيع بعض الادوية.

وهي لا يمكنها ان تطيع كوري فليتشر في كل هفواته، فأسندت يديها على ذراعيه محاولة دفعه عنها، وقالت بحزم.

«لا ارغب في النقاش معك، وانا لا يمكنني المجيء معك، يجب ان اهتم بمحلي، وانت تعرف ذلك جيداً».

فأحنى رأسه، واخذ يداعب بشفتيه ساعد يدها.

«لقد اتصلت مرتين بجيري، وانا اعرف جيداً ماذا يعتبرني» قال لها وكأنه لم يحصل شيء يقطع نقاشهما.

وخلال الاسبوع الماضي، كان والدها قد اقنعها بأن تبحث عن موظف بنصف دوام، وهذا الموظف الجديد كان يبلغ السادسة والعشرين من العمر، وهو حائز على شهادة في الصيدلة، وهو يعمل ليلاً في مصنع بعد ان انهى الخدمة العسكرية وكان الشاب، سعيداً جداً بهذه الوظيفة التي تسمح له بأن يحتفظ بوظيفته الثانية، واعجبت ليزا بجديته وبكفائته، فأخذت اجازتها بعد ظهر يوم السبت، على كل حال هي لا تبعد سوى عشرة دقائق عن المحل بحال حدوث اي طارىء يستدعي وجودها، ولكنها لن تتركه وحده وترحل الى شمال كارولين...

انتفضت ليزا بذعر عندما لامست شفاه كوري اسفل عنقها.

«توقف» همست بصوت ضعيف.

«لا» اجابها بحزم وعيونه تلمع.

«توقف ارجوك» توسلت له وهي ترتجف بين ذراعيه لم يجبها، ثم ضمها اليه من جديد، وازدادت لمساته جرأة.

«ارجوك كوري».

لكنه ضمهااكثر وكأنه لم يسمعها، وبنفس الوقت الذي انحنى ليقبلها من جديد، انفتح الباب على وسعه،

فابتعدت ليزا بسرعة وادارت وجهها لتخفي اضطرابها لكنها لم تنجح في خداع جيري.

«انا آسف لأنني قاطعتكما!» قال وهو ينظر الى كوري، ثم خرج وهو يردد اغنية حب مشهورة جداً. لاحظ كوري احمرار وجه ليزا واضطرابها، فسألها وقد عقد حاجبيه.

«ان تصرفه ازعجك اليس كذلك؟».

ظلت ليزا صامتة فنظرات وملاحظة ابن اختها ازعجتها كثيراً، ولكن كيف تثق بكوري؟ وكيف ستتصرف بعد الآن مع جيري؟.

وعادت لتهتم بصنع السندويشات. فاقترب كوري منها ووضع يده على كتفها وقال لها: «انه يحاول اخافتك فقط، يبدو لي انه نجح في ذلك، ولكن لا يجب ان تقلقي، يا اميرة فبهذا السن يحتاج المراهقون لإثبات رجولتهم، وهو يعلم تماماً ان موقفه يخجلك، واذا واجهته بعدم المبالاة فأنه، سيتوقف عن ازعاجك بكل بساطة».

عبرت ليزا عند سماعها هذه الكلمات، ونظرت اليه بامتنان.

«بالمناسبة، كيف كان تصرفه خلال هذا الاسبوع؟».

كانت ليزا قد راقبته جيداً بعد ان اكتشفت مع كوري تلك السيجارة، لكنها تبعت نصائح كوري، ولم تقل شيئاً لجيري في البداية، كانت تخاف ان تخونها اعصابها عند الغضب، لكن الوضع كان اسهل مما توقعت، بالطبع كان جيري يدخن في السر، لكن قليلاً جداً.

وعندما هزت كتفيها، الح كوري وحدد سؤاله.

«هل فسد تماماً؟».

«لا اعتقد ذلك، وحسب الظاهر، لم يصل بعد الى درجة التسمم التام نتيجة الادمان».

«اذن لم نفقد كل شيء، ولا يزال لدينا أمل في انقاذه» نظرت اليه ليزا بدهشة انه يستعمل صيغة الجمع بسهولة كبيرة! وكأنه متورط شخصياً في هذه المسألة، ويشاركها همومها... ادرك كوري محور افكارها، فابتسم وقال لها: «لقد سبق واتهمتني بأنني استخدم جيري في سبيل الوصول اليك... فمن الجبن والعار ان لا اهتم به الآن وقد وصلت اليك» دون ان تجيبه، تابعت عملها وهي تحاول اخفاء ارتباكها.

«انه لا يعرف كيف يستهلك طاقته، هذه مشكلته بكل بساطة» اضاف كوري «وفي نهاية الاسبوع القادم، سأصطحبه بجولة في طائرتي الشراعية، اما بالنسبة لليوم، فإن فريقي الميكانيكي سيهتمون به، وسيكون مشغولاً جداً ولن يفكر بأية حماقات».

«نحن لن نذهب معك» قالت له ليزا بعناد.

- ١٣ -

ولكنها بعد نصف ساعة، كانت تتمسك جيداً بكلتا يديها بمقعدها، واسنانها تصطك، بينما شوارع فرجينيا بيتش تنطوي تحتهم بسرعة جنونية.

«انت لم تكلمني عن رحلة في الطائرة» لامته والخوف باد على وجهها.

«الوقت ضيق» صرخ لوري ليغطي على هدير المحرك «كنت اعتقد انك شجاعة اكثر، هل انت خائفة؟».

«لا...!».

وكانت تجلس بقربه على مقعد السائق المعاون، وهي تتأمل المناظر التي تمر امامها بسرعة كبيرة، وكانت قد فضلت الجلوس في الخلف مكان جيري، لكن كوري الح واصر على ان تجلس في الامام، اعتقاداً منه ان هذا

يسرها.

«ومع ذلك، انا لا اشعر بالأمان في هذه السيارة» اعترفت ليزا عندما انعطف بسرعة.

يا الهي! لقد وصلوا سالمين معافين، ولكن هذه الرحلة السريعة اتعبت الفتاة كثيراً، وعند وصولهم كانت السيارة ليموزين مع سائقها بانتظارهم لكي توصلهم الى حلقة المباريات.

لكن الجمهور الذي كان قد جاء ليشاهد هذا الحدث فاجأ ليزا، وكذلك عدد الصحفيين والمصورين، وبقرب الحلبة كان هناك شاحنتان كبيرتان، وهما عبارة عن مصنعين متنقلين يحملان كل انواع قطع الغيار، وعند الضرورة، يسرع المهندسين الميكانيكين والعمال في اصلاح الاعطال او في اجراء تعديلات ضرورية، وكان جيري يصغي بانتباه كلي لشروح كوري، اما ليزا فكانت ترغب بالعودة بسرعة الى منزلها.

قادهما كوري الى خيمة كبيرة، تحتوي على مائدة طويلة واستقبلوا بموجة من التصفيق الحاد، من المؤكد ان الجميع شربوا كثيراً قبل وصولهم كما وان وجود ليزا دفع اكثرهم للمزاح.

«اين كنت حتى الآن؟» سأله رجل كبير له ذقن طويلة، اقترب كوري وهو يبتسم وقد احاط كتفي ليزا بذراعه.

«ايتها الاميرة، اريد ان اعرفك على افضل صديقين لي، هذا نيك هولومان، رئيس الميكانيكين، والى جانبه روبي مارينارا وكيلي الاعلاني، ولا تتأثري كثيراً بلغتهم

القاسية بعض الشيء».

ثم التفت الى الرجلين واضاف: «حاولا ان تظهرا لطيفين مع اليزابيت، فأنا اعهد اليكما بها».

تأملها نيك هولومان بدهشة ثم قال لكوري معاتباً: «نصف يوم من التأخير بسبب فتاة جميلة! حقاً انت تبالغ فليتشر! هل فقدت عقلك تماماً؟».

لكن احدهم قاطعه: «كوري، انا بحاجة لأن اكلمك بخصوص مجازفات...».

«الن تجري مقابلة لنشرة هذا المساء؟» سأله احد الصحفيين.

«اتعتقد انك ستتعدى الثلاثمائة كيلومتر في الساعة؟» بعد ان اجاب كوري على بعض الاسئلة انحنى وطبع قبلة على خد ليزا.

«يجب ان اذهب يا اميرة، ان معاوني اللطفاء سيجدون لذة في تقديم الغداء لك، اليس كذلك نيك؟ انتبه جيداً لها!» اضاف وهو ينظر بطرف عينه الى روبي، ثم اختفى بسرعة كالبرق، بينما ظل الرجلان واقفين للحظات ثم قال لها نيك بصوت خشن: «اتريدين شرب شيء ما؟».

وقبل ان يسمع جوابها، اتجه نحو البار.

«انه يتصرف احياناً بخشونة، لا يجب ان تخافي منه» قال لها روبي ببشاشة «لكنه ليس شريراً الا انه لا يحب رؤية امرأة في حلقة السباق، يعتقد ان هذا نذير شؤم، وهو دائماً متشائم».

هزت ليزا رأسها واخذت تتأمل الحشود.

«لا تستمعين له» قال نيك عند عودته «ان روبي يحضن كوري وكأنه دجاجة تحضن صغارها، وبما انه يخاف كثيراً من الحوادث، فإن امنيته الوحيدة هي ان يتعقل ويؤسس عائلة . . . انه يستعيد هذا الأمل مع كل انتصار جديد!».

بلعت ليزا جرعة من الكأس، وكادت تختنق لأن الشراب كان قوياً جداً.

فنظر روبي الى نيك غاضباً.

«هل اصبحت مجنوناً؟ لا يجب ان تقدم الكحول صافياً لفتاة شابة».

ثم تناول الكأس من يدها، واضاف: «سأحضر لك عصير البندورة، هل انت جائعة؟».

فتحت ليزا فمها لكي تجيب، لكنه كان قد ابتعد.

«لا تلوميني على صراحتي» قال لها نيك «ان حياة كوري الخاصة لا تعنيني، طالما انها لا تؤثر على السباقات، انه ليس محقاً باصطحابك الى هنا، كيف سيمكنه التركيز جيداً، عندما تكون امرأة بانتظاره وهي تموت من القلق عليه؟ انت تفهمين بالطبع وجهة نظري، اليس كذلك».

احست ليزا بالاحراج، والتزمت الصمت والحذر. بينما تابع نيك كلامه.

«بسببك انت، قد يتردد في القيام ببعض المجازفات وستكون ردات فعله بطيئة، ونتائج سباقاته ستكون مؤلمة بالنسبة له، على الصعيد النفسي، وجودك لن يفيده بل على العكس، فإن لحظة واحدة من عدم الانتباه ستكون قاضية وانت تعلمين ذلك، اليس هذا صحيحاً؟».

«توقف عن اخافتها!» قاطعه روبي وهو يناولها كوب العصير.

«حتى الآن، لم يحضر كوري صديقاته الى السباقات».

«هذه محاولة فقط، وهي جميلة جداً، وبالتأكيد هما لا يرغبان بالافتراق».

«على كل حال لن تكون واهمة في العيش بسلام مع كوري، فأنا لا اتصوره قادراً على العيش مع زوجة ومع اولاد صغاره».

ضحك روبي، وتابعا نقاشهما دون ان يهتما لوجود ليزا، وكأنها ليست موجودة بينهما.

«انه ذكي جداً، ولن يقع في هذا الفخ» اكد روبي.

«اخشى ذلك!» اجابه نيك «فهذه الآنسة جميلة جداً، ومن يدري بأية مواهب تستطيع سحره؟ كما وانك ستكون انت اول السعيدين في حضور زواجه».

«بالتأكيد لا! فهذا سيكون شيئاً على صعيد شعبيته».

ثم، وكأنهما تذكرا وجود ليزا فجأة، فوضع روبي ذراعه حول كتفيها، وابتسم لها.

«انا اكره عصير البندورة» قالت له ثم ابتعدت عنه.

في هذه اللحظات علا التصفيق والصفير الذي يعلن وصول كوري، وكان يرتدي بدلة فضية، وقفازات ويحمل خوذة تحت ذراعه، اقترب منها بخطى واثقة، وطبع قبلة سريعة على شفتيها.

«تسلي جيداً، يا اميرة، ولكن انتبهي من روبي، انه ماكر جداً مع النساء الجميلات».

لمست ليزا ملابسه بتردد وسألته: «أهذه البدلة من الأمنيت؟».

«الوقاية خير من العلاج...».

ان فكرة تعرضه لحادث، جعلت الفتاة ترتعش من القلق، حتى ان افضل طرق الحماية تبدو احياناً سخيفة في حال وقوع حادث خطير...

«هيا بنا» وجذبه الى الخارج.

رافقهما نيك، وظلت ليزا مع روبي وقضت ساعة ونصف من الوقت كأنها ايام طويلة، وندمت كثيراً لأنها جاءت، قدم لها روبي زجاجة كوكا كولا، فحملتها واخذت تسلي نفسها في النظر الى المشاهدين الذي ازداد عددهم، وكانوا كلهم متحمسين جداً، وكان المذياع يبث الموسيقى العالية التي تمتزج مع ضحكات واصوات الموجودين، وفي احدى الزوايا كان هناك تلفزيون يبث صوراً عن الحلبة، والعمال بدلاتهم الزرقاء منكبين على عملهم ويتناقشون مع الفريق الخاص بالمعمل، اما الصحفيون والمصورون فكانوا يتجولون بين الجميع، يسألون ويصورون وينشرون فوضى كبيرة حولهم، وكذلك كان بعض رجال السينما وبعض الممثلين موجودين ايضاً.

وظهر كوري مرتين او ثلاثة مرات في الفترة بعد الظهر، وكان شاحباً ومنهمكاً ففي داخل السيارة تقترب درجة الحرارة من خمسين درجة، هذا ما شرحه احد اعضاء الفريق لليزا، وبعد ان اصدر كوري بعض الاوامر للمسؤولين عاد واختفى من جديد.

ولكي تتخلص ليزا من القلق الانزعاج الذي تشعر به، قررت ان تخرج لتتنشق الهواء المنعش، وكان في الخارج ايضاً جماهير غفيرة، ووجدت كوري محاطاً بعدد من الميكانيكين ومن المهندسين، وكان وهو يرش الماء بواسطة نبريش، يجيب على السيل من الاسئلة، ويوجه ملاحظات لمعاونيه، بصوت جاف متسلط.

يبدو انه يشتكي من الدافع العنفي الذي تسبب له ببعض المشاكل، ظلت ليزا بعيدة تنظر اليه وهو يركب في سيارته بينما نيك لا يزال يتفحص المحرك.

وبعد قليل انطلق كوري مع هدير قوي يصم الأذان، وانتشرت رائحة البنزين القوي في الهواء، ولشدة خوفها وذعرها تأخرت ليزا قليلاً، وهي تحاول ان لا تنظر الى حلبة السباق، لأن المشهد مخيفاً جداً.

ولكي تتغلب على قلقها، اخذت تبحث عن جيري، واثناء مرورها، كانت تسمع تعليقات بعض الرجال الذين رأوها برفقة كوري، فتجاهلت ملاحظاتهم وتابعت سيرها، عالية الرأس، للحقيقة مكانها ليس هنا، لماذا جاءت الى مكان كهذا بدل من ان تبق مرتاحة في بيتها؟ وفجأة ارتفع الصراخ خلفها.

«يا الهي! لقد فقد السيطرة!».

التفتت ليزا فوراً نحو الحلبة، بينما صرير حاد رن في أذنيها... وتقدمت بين الجماهير بصعوبة وهذا يدفعها وآخر يؤخرها الى ان وجدت نفسها امام السياج، والمنظر المروع اما عينيها.

حصل كل شيء في اقل من دقيقة، وبسرعة جنونية، كانت السيارة تنزلق ثم تدور حول نفسها على الحلبة، وفجأة افلت دولابان من السيارة وكادا يرتطمان بالمشاهدين، الذين تراجعوا للخلف وهم يصرخون.

ولحسن الحظ عادت السيارة واستقرت على الطريق في اللحظة الاخيرة، بعد ان قامت بدورة بمقياس مئة وثمانون درجة وانقلبت على سقفها.

وكان رجال الاطفاء والاسعاف قد اسرعوا وبدأوا يرشون سحباً من الكربون ثم اخرجوا السائق.

وكانت ليزا متمسكة بالسياج ومتجمدة مكانها كالمشلولة واحست بدوار قوي وبضجيج يملأ أذنيها، ولم تعد تسمع شيئاً مما يدور حولها، وكأنها تشاهد فيلم رعب حقيقي، ثم رأت كوري يظهر من بين السحب السوداء، ويرمي خوذته على الارض وهو يسب ويلعن.

«انتبه، اسندها، سيغمى عليها!» صرخ احد المتفرجين يساعدها في ايجاد طريقها بين الحشود، فسارت ورأسها عالياً محاولة ان تسيطر على مخاوفها وانفعالاتها، وعندما وصلت الى المركز اسرعت فوراً الى الحمام واقفلت الباب وراءها، واجهشت بالبكاء، ولشدة الصدمة كان خوفها يزداد ويمتزج بالغضب الشديد، ودون ان تهتم بأن يسمعها احد، اخذت تضرب الحائط بقدمها وبيديها.

وفي الخارج كان الجميع يتسلون وكأن شيئاً لم يحدث، وعدم اهتمامهم زاد من غضبها على كوري، فهي لن تسامحه ابداً على الخوف الذي تسبب لها به.

للحقيقة كانت مشاعرها تقلقها، لقد قارب كوري من الموت... لماذا هو مصر على هذه اللعبة السخيفة؟ فعاجلاً ام آجلاً سيواجه قدره المأساوي، الا يستخلص دروساً من مغامراته هذه؟ لقد نجى بإعجوبة من هذا الحادث...

عجزت ليزا عن تفسير سبب بكائها الحقيقي، وتمنت لو تصرخ في وجه كل هؤلاء الذين يتسلون ويمزحون بينما كانت مأساة رهيبة على وشك الحصول على بعد امتار منهم، كيف يمكنهم ان يظهروا مثل هذه اللامبالاة؟.

وبعد خمسة دقائق، هدأت ليزا قليلاً، وغسلت وجهها بالماء البارد وخرجت.

وكان كل اعضاء فريق كوري متجمعين حوله، وفتح احدهم زجاجة شمبانيا وناولها له، وسط عاصفة من التصفيق، يبدو انهم يشجعونه، فشرب كل الرغوة وسكب الباقي على رأسه، ثم رمى الزجاجة بعيداً، وبهذه اللحظة رفع رأسه ولاحظ ليزا، ابتعدت ليزا قليلاً، وجلست على العشب تتأمل المشهد، وبعد قليل انضم كوري اليها.

«هل انت بخير؟» سألها بقلق كبير «لقد اخبروني انك كنت متوعكة».

فنظرت اليه بابتسامة عريضة، انه لن يعرف ابداً كم كانت خائفة عليه... وقررت ان لا تخبره بذلك تأملها كوري قليلاً، ثم سألها: «هل كنت تبكين؟».

«ولكن لا!» اجابته بسرعة وهي تضحك «ان عملك اثر بي كثيراً».

انحنى كوري وطبع قبلة على رأس انفها.
«شكراً لك، ليزا انا سعيد جداً لأنك هنا بجانبي».
وكانت رائحة الوقود والشمانيا والعرق تنبعث منه، فابتعدت عنه قليلاً باشمئزاز.
«انا بحاجة لحمام جيد، اعرف ذلك» قال لها مداعباً، فأحست باندفاع غريب، واسرعت وقبلت خده بحنان كبير.
«هم... انت تربكيني...» همس كوري ورفع وجهها نحوه فاحمر وجهها وسألته بقلق.
«هل اصبت بجروح؟».
فوضع يده على كتفه وعلى ذراعه.
«جروح بسيطة فقط، على كل حال السيارة تحملت بشكل رائع، انا فخور جداً بالنتائج».
ثم قفز على قدميه وساعدها على النهوض.
«اريد ان ابدل ملابسي».
«اين جيري؟» سألته ليزا وهي تتلفت حولها.
«انه مشغول الآن، لقد انهيت انا عملي، لكن عمله بدأ لتوه، والتعب الجسدي سيفيده كثيراً، صدقيني سيكون منهكاً في المساء، ولن يفكر سوى بالنوم!».

- ١٤ -

كانت ليزا تتمنى لو تستطيع العودة ولكن للأسف، لم يكن كوري ينوي العودة بهذه السرعة، فبعد تجربة بعد الظهر، هو يرغب بالراحة، وكانت ليزا تفهم ذلك، فلم تجرؤ على الكلام اكثر.
بعد عشرة دقائق فقط، عاد كوري، استحم وارتدى ملابسه ومنذ هذه اللحظة لم يتركها ابداً، كان يحتفظ بها بجانبه وقد احاط كتفيها بذراعه، حتى عندما كان يقبل المعجبات ويمزح معهن، لم يتركها لحظة تبتعد عنه.
ووجود هؤلاء المعجبات لم يزعج ليزا ابداً، لأن الجو كان لطيفاً ومرحاً، ولكن موقف كوري منها ومعاملته لها كأنها تخصه ازعجتها قليلاً، لا بد انها محط انظار وثرثرة الجميع في هذه السهرة، كما وانه لا يعجبها اهمال كوري

لكل هؤلاء الفضوليين، شرب كوري عدة كؤوس من الويسكي، والغريب انه كان يزداد مرحاً، بينما تزداد ليزا توتراً، وفي لحظة ابتعد كوري عنها، قبلت دعوة احد الموجودين للرقص، لكنها ندمت بسرعة، لأن رفيقها اظهر وقاحة وسخافة كبيرة.

لحسن الحظ، اسرع كوري لنجدتها فوراً، وهدد رفيقها، ولكن بلهجة رقيقة، فأخبرته ليزا عن انزعاجها في هذا الجو الغريب عنها، لكنها بطريقته الخاصة طمأنها، ورغم محاولاته للتخفيف عنها، الا انهاكانت ترغب كثيراً بالعودة الى بيتها...

ولم تتحقق امنيتها الا في منتصف الليل، وكان كوري متعباً جداً وغير قادر على قيادة سيارته السريعة، فطلب من احد اصدقائه ان يوصلهم وجلس هو بالخلف الى جانب ليزا، بينما جلس جيري بقرب السائق.

طوال طريق العودة ظل كوري محتفظاً بيد الفتاة على ركبتيه، وهو يداعب اصابعها بحنان كبير، وقضى جيري كل الوقت نائماً، وعندما وصلوا الى منزل ليزا، اضطر كوري لأن يحمل جيري حملاً الى سريره.

«لقد سبق وقلت لك ذلك» قال لها كوري عندما عاد الى الصالون «البطالة لا تنفعه، وهو بحاجة للبقاء دائماً مشغولاً، وهكذا لا يجد الوقت لكي يقوم بحماقات».

انك تتصرف كوالد، معه» قالت له ليزا مبتسمة.

كان يجب ان تكون غاضبة منه بعد هذا اليوم المرهق، ولكنها بدل من ان تطرده اقترحت عليه ان يشرب فنجان

قهوة معها.

«بكل سرور» اجابها كوري «يجب ان استقل طائرة الساعة الرابعة صباحاً كي اعود الى واشنطن، فالقهوة تساعدني على البقاء مستيقظاً».

«ماذا ستفعل في واشنطن؟» سألته وقد تبعها الى المطبخ».

«لدي اعمال عالقة هناك».

وضعت ليزا الماء على النار، وتساءلت بحيرة عن تصرفاتها الغريبة، لماذا شجعته على التأخير عندها، بينما هي تموت من الرغبة في النوم يا الهي! لماذا يربكها هكذا؟ انها تتصرف بغباء وكأنها تلميذة صغيرة...

«انك عصبية ومتوترة» قال لها بسخرية خفيفة «استرخي قليلاً يا اميرة».

توترت اكثر وبدأت تكلمه بهدوء كي تقطع الصمت المزعج.

«انت تشرب كثيراً، اليس كذلك؟».

«هم. هم... بدون شك هذا وراثي».

«آه، نعم فأشهر الخمور تأتي من كاليفورنيا» واصبح من الصعب جداً عليها اخفاء انفعالاتها، لماذا يلاحقها باصرار؟ لماذا تسمح له بهذه الحركات الجريئة؟

«انتبهي، ليزا!» حذرها صوت داخلي «انك على وشك الانهيار، قاومي قاومي!» وعندما ضمها الى صدره عقدت يديها على صدرها كي تحمي نفسها، واصبح من الصعب ان تجد انفاسها، ولكنه عندما دس يده تحت قميصها،

حبست انفاسها وحاولت ان تبتعد عنه.

«دعيني افعل، اميرة لا تقاومي» همس وهو يداعب شعرها. ودون ان تدري احاطت عنقه بذراعيها لتتحسس حرارة جسده اكثر واكثر.

«هكذا افضل» همس بأذنها وغابا في بحر من الحب والسعادة وعندما حاولت الابتعاد عنه، امسكها بحزم.

«انا ارغب بك كثيراً اليزابيت».

«اعرف ذلك» اجابته بصوت مرتجف ساخر.

وفجأة تركها، فأحست بخيبة كبيرة،، واخذت ترتب ملابسها ثم عادت لتحضر القهوة،، وهي تشعر بأن شدة الانفعال ستخنقها، وقاومت بقوة كبيرة كي تحبس دموعها التي لا تدري سببها وحاولت ان تتجنب النظر الى كوري كي لا يلاحظ انفعالاتها العاصفة.

لماذا يحدث لديها كل هذه الانفعالات الصاخبة؟ انه يدمر حياتها ويقلب كيانها، منذ ان التقت به، اصبحت غريبة عن نفسها، لم يعد اي شيء كما كان عليه، منذ شهر فقط لم يكن كوري فليتشر بالنسبة لها سوى اسماً في المجلات والجرائد، او وجهاً على شاشة التلفزيون...

«انا اجهل اشياء كثيرة عنك» قالت بصوت منخفض وكأنها تحدث نفسها.

ثم التفتت اليه وسألته وكأنها تتوسل اليه.

«ماذا تنتظر مني؟».

«دعي لي فرصة واحدة» اجابها بهدوء مد يده ورفع خصلة من شعرها عن جبينها.

ابتعدت ليزا بسرعة لا! ان عيونه الحزينة وابتسامته الخفيفة لن تؤثر بها، انه لن يغريها بهذه الاسلحة، ستقاومه نعم، ستقاومه.

هزت كتفيها، ثم ناولته فنجان القهوة، فلمعت عيون كوري وتغيرت ملامحه، وبدا عليه الغضب والخيبة، وقطب حاجبيه وزم شفتيه، وقال لها بحدة: «حسناً، كلميني عنه».

ارتبكت ليزا، وبلعت رشفة من قهوتها الساخنة.

«عن من؟».

«عن ستيف».

رفضت ليزا ان تستسلم. وتسلحت بكل شجاعتها، وبدأت بصوت جاف، وبعد تردد قصير: «لقد نشأنا معاً، ونعرف بعضنا منذ زمن طويل، لدينا اشياء كثيرة مشتركة، لم يحصل ان شككنا ببعض ولا مرة، ستيف شاب متزن، لطيف وطيب، اريد ان اعيش معه انا لم اتعرف على شخص الطف منه، انه...».

«كفى» قاطعها كوري بحدة «انا لم اطلب منك مدحاً وثناء» ودفع فنجانه جانباً بعصبية، فانقلب نصفه على شرشف الطاولة، واصطنع ابتسامة احتقار، واضاف بسخرية لاذعة.

«اذن انت تريدين قضاء ايامك بسلام مع الدكتور كيلدار، في كوخ صغير على شاطىء البحر... وتحلمين باولاد جميلين وحديقة غناء...».

«طبعاً، وهذا يبدو لك مملاً!» انفجرت غاضبة «نحن لا

نعيش في نفس العالم، لا تنسى هذا، كما وانه لا يعجبني نشاطك المتعدد، وسفراتك المستمرة، ومغامراتك العاطفية العديدة، وسهراتك المجنونة في ماليبو... كل هذا بال، سخيف ومصطنع، انت تهتم فقط للمظاهر ال...».

«انت لا تنقصك الجرأة!» قاطعها وهو ينظر اليها مهدداً.

«هذا ممكن، ولكن...».

ثم سكتت، فهي غير قادرة على التعبير عن انفعالاتها المتناقضة.

«اذهب من هنا» امرته اخيراً بعصبية «دعني بسلام».

بعد لحظة من الصمت اجابها بهدوء: «حسناً، انا ذاهب».

ثم خرج دون ان يضيف اية كلمة اخرى، واغلق الباب وراءه بعنف.

مرت اربعة ايام، وكانت ليزا مستلقية على ظهرها تحت سيارتها تفرغ زيت المحرك، وكان ستيف قد علمها بعض الدروس في الميكانيك، وكانت ليزا فخورة جداً بنفسها لأنها لا تحتاج لخدمات الكاراج كي تغير زيت المحرك.

مدت يدها محاولة ان تصلح غطاء الخزان، لكن يدها انغمست في وعاء الشحم، فتأففت ومسحت يدها في فوطة امامها ثم ادارت رأسها، فوقع نظرها على حذاء رياضي، وسمعت صوتاً مألوفاً.

«هل انت بحاجة للمساعدة؟».

مدت ليزا رأسها جيداً من تحت السيارة، واكتشفت شيئاً فشيئاً قامة كوري فليتشر، الذي جلس على ركبتيه

بجانبها ومد نحوها كورنية البوظة بالفانيل.

«في سبيل المصالحة» قال لها مبتسماً.

نهضت ليزا، وقبلت منه البوظة بابتسامة عريضة، وحاولت ان تتجاهل دقات قلبها المتزايدة التي تصبح مجنونة كلما رأت عيونها كوري.

ولكي تتمالك نفسها، اخذت تتذوق البوظة، ولم يعد بإمكانها التفكير بأي شيء آخر، لقد عاد... ولكن لماذا؟ بصراحة، هي لا تعرف اذا كانت سعيدة ام غاضبة، ام مرتاحة ام...

«الديك مشاكل؟» سألها وهو ينظر الى غطاء المحرك المفتوح.

«كم من الوقت امضيت وانت تراقبني؟ انا حقاً بحاجة لنصيحة للحقيقة انا بحاجة لسيارة جديدة».

«بإمكاني مساعدتك بسرور، ما رأيك بهذه؟» واشار برأسه الى سيارة فراري برونزية مذهبة، ان كوري مستعد طبعاً لاهدائها لها... بإمكانها انتظار اي شيء من هذا الرجل المغامر، لكن نظراته الساحرة اعادتها الى الواقع.

«لا تقلقي، ان ذوقي اجمل من هذه بكثير، على كل حال، هذه ليست لي، لقد استأجرتها».

«من اين؟».

«من واشنطن».

«آه، نعم هل قضيت هناك وقتاً ممتعاً؟».

لقد اشتاقت اليه كثيراً، في هذه الايام الاربعة الاخيرة، لماذا يعذبها غيابه؟ انه يقودها الى الجنون اذا استمرت

برؤيته . . .

«نعم، شكراً. لقد حضرت عدة حفلات مثيرة، والتقيت بأناس مهمين . . . ايجب علي ان اذكر كل اسمائهم؟».

«لا تتعب نفسك سأقرأ هذا في صفحة المجتمع في مجلة الاحد».

ابتسم كوري، واخرج من جيبه منديلاً ومسح بقع الشحم عن جبينها، فتجمدت مكانها وقد جف حلقها.

«ايمكنني ان اطرح عليك سؤالاً؟» سألها مفكراً «لماذا تضطر امرأة جميلة مثلك لأن توسخ نفسها في هذا النوع من الاعمال، بينما لديها ميكانيكي تحت تصرفها؟».

«جيري، يتنازل ويسدي لي خدمة كهذه، كما وان سيارتي لا تعجبه ابداً».

«اين هو الآن؟».

«لقد خرج منذ ساعة تقريباً».

«آه، اذن نحن وحدنا في المنزل».

لم تجبه ليزا، وتساءلت ماذا يخيفها؟ ولكن هل هي حقاً خائفة؟ ام انها فقدت قدرتها على الصبر؟ . . .

«اعذريني، يا اميرة» قال لها وهو يمسح نقطة من البوظة عن ذقنه «انا مرتبك جداً، فهذه القطعة من البوظة تذكرني بيوم لقائنا الاول».

ثم ضمها اليه، فلم تحاول مقاومة شوقها اليه، فاحاطت عنقه بذراعيها، وقدمت له شفتيها بسرعة، ان شيئاً غريباً يدفعها نحوه، حتى ولو ارادت، فأنها لن تتمكن من مقاومة مشاعرها، وفجأة احست ببهجة الحياة، وكانت الشمس

تلمع في وسط السماء الصافية، وكان بالامكان ان يراها احد المارة في الشارع، لكنها اليوم فقدت كل الحذر لقد عاد كوري، وهذا يكفي لجعلها سعيدة، ولم يعد هناك اي شيء آخر يهمها سوى طعم قبلاته وملامسة يديه جسدها.

ذابت البوظة على شعرها وكتفها، وعندما ابتعد عنها، كان قميصه قد اتسخ ببعض بقع الشحم، احمر وجه ليزا واحست بالاحراج، لكنه نظر اليها بمكر ثم ابتسم.

«لا تقلقي لهذه الدرجة، هذا ليس بالشيء المهم» ثم نهض وساعدها على النهوض.

«هيا اسرعي واستحمي وبدلي ملابسك، لا يزال امامنا ثلاث ساعات قبل مغيب الشمس، اريد ان اصطحبك بنزهة على الشاطئ».

- ١٥ -

خلع كوري بنطلونه وكان يرتدي تحته مايوه السباحة، واستعار احد قمصان جيري الواسعة، وسار على الرمال وهو يمسك يد ليزا، منذ شهر وليزا تتساءل دون ان تجد جواباً لسؤالها، لماذا يلاحقها كوري بهذا الاصرار، وكل مرة يرحل، تكون ليزا مقتنعة انه لن يعود ولن تراه من جديد، ولكن ها هو يمسك يدها وكأنه يخاف عليها.

«لماذا عدت، كوري؟».

«رغبت بتناول البوظة بالفانيل» اجابها وهو يضحك.

«الا يمكنك ان تكون جدياً؟».

للحقيقة كان كوري غريب الاطوار، من الصعب فهم حقيقة تصرفاته، ميله الى المغامرات والى المرح والعبث.

«هذا لا يفيد شيء، على كل حال انت تعرفين الجواب

جيداً».

فنظرت اليه بحدة «الا تستسلم ابداً للخسارة؟ انك متعجرف الا تعترف بالهزيمة».

«نعم، هذا صحيح» اجابها بابتسامة ساخرة.

هزت ليزا رأسها باستخفاف، ففي العام الماضي، عبر كوري منتصراً خط الوصول في انديانا بدولابين منفسين، وبمحرك مشتعل، انه يناضل دائماً حتى الوصول الى هدفه، وفي الحياة كما في حلبات السباق.

وفجأة توقف كوري، وضمها اليه ثم اجبرها على الجلوس على الرمال قبالته.

«انا مستعد للمناقشة الجدية، بأي موضوع ترغبين المناقشة؟ في السياسة، في الدين؟».

وكانت الشمس قد بدأت بالمغيب، وتعكس على مياه البحر اشعتها الحمراء والذهبية، والسماء اصبحت بلون الزهر والبنفسج، كما ينعكس نورها في عيون كوري المشرقة، والهواء يتلاعب بشعره وينفخ قميصه.

ورغبت ليزا في ان تلمس ساقيه الطويلتين البرونزيتين، لكنها قاومت وادارت رأسها بسرعة.

«لم اكن اعتقد انك تهتم بالافكار والمشاعر، واعتقد انك لا تهتم سوى بالاثارة».

«انت مخطئة، جربيني، اطرحي علي موضوعاً، اي موضوع» هزت ليزا كتفيها، واخذت ترسم باصبعها على الرمال.

«اتعدني ان لا تتهرب؟».

«اعدك».

على كل حال ماذا ستخسر؟...

«حسنا» بدأت وهي تنظر اليه بتحد «اخبرني لماذا رجل مشهور مثلك، لديه كل العالم تحت قدميه، يصر على قضاء عطلة نهاية الاسبوع مع مراهق عابث في السادسة عشرة من عمره، ومع صيدلية صغيرة ليس لها اية اهمية» تأملها كوري جيداً.

«كنت انتظر منك شيئاً اكثر صعوبة. للحقيقة الاجابة سهلة جداً، انا لا اقبل بالهزيمة. ولن اكون راضياً قبل ان اتغلب على مقاومتك».

«انت لست معتاداً على ان تواجه بالرفض....».

وظلا للحظات صامتين يستمعان الى صوت الامواج التي تتكسر على الشاطىء.

«انا ممتنة لك كثيراً، لاهتمامك بجيري» قالت له مبتسمة «فأنت لست غير مسؤول كما يبدو عليك».

«لا تثقي كثيراً بالمظاهر» اجابها بجفاف «لقد قضيت كل حياتي وانا احاول ان اثبت شخصيتي، وقوتي... وانا افهم جيري جيداً، نحن متشابهان، لا تشكريني لأنني اهتم به، فهذا لا يكلفني الجهد الكثير، وستهنئينني في اليوم الذي اقوم فيه بعمل نبيل حقاً، وشجاع».

«في اليوم الذي ستعتزل فيه السباق، مثلاً؟» اقترحت عليه دون معرفة السبب.

«او عندما اؤثر عليك بعمل كبير، كأن اعرض حياتي للخطر من اجل انقاذ احد ما...».

ثم قطع كلامه، واخذ يتأمل البحر، فتذكرت ليزا ذكرى لقائهما قرب المنارة، حيث تكلما كثيراً، وتركا لخيالهما الحرية، وفي تلك الساعة، زالت الحواجز، بينهما كم تتمنى ان تجد تلك الراحة...

واحتارت ليزا بصمته المفاجىء، وتأملته قليلاً ثم سألته: «بماذا تفكر كوري؟».

«كنت افكر بساقيك» اجابها واخذ يداعب ساقيها، «انهما مثيرتان...».

انتفضت ليزا بتوتر عندما رفع يده الى ركبتها، لكنها لم تغمض عينيها، وظلت تحدق به.

وفجأة تغيرت ملامح وجهه الحنون وارتسمت عليه بعض المرارة.

«يا اميرتي، لو تدرين اي شعور بالقوة احسه عندما تنظرين الي بهذا الخوف، لفهمتي جيداً لماذا اعود دائماً لرؤيتك» ثم زال الحزن عن وجهه وعاد لمرحه ونهض.

«احذري بماذا ارغب الآن! الى جانب رغبتي بك، طبعاً... ارغب بالهوت دوغ!».

«ستصاب بالتسمم يوماً ما!» حذرته ليزا وقد عقدت حاجبيها، محاولة ان تخفي ارتباكها الذي سببته هذه الكلمات.

«يجب معرفة...».

«العيش الخطير».

اكملت ليزا عنه بنفس اللحظة.

اتجها وهما يضحكان نحو احد المحلات التي تبيع

السندويشات، والتهم كوري بشهية كبيرة طعامه، لكن ليزا المتمسكة بمبادئها اكتفت بتناول البوب كورن، واخذا يتسليان كالاطفال الصغار وركبا في السيارات المتصادمة في مدينة الملاهي، وصعدا في الدولاب الكبير، وفوق في الاعلى ضاعا في ظلام الليل، وتأملا المحيط الواسع الاسود وانوار المدينة الممتدة على الساحل.

وعندما قبلها كوري، اسندت رأسها على كتفه وتنهدت كم هو جميل ان لا تفكر بشيء ان تستغل هذه اللذة الحالية، دون ان تفكر بالغد...

وبعد ذلك سارا يداً بيد، واكلا النوغا وشربا الكوكا كولا، واحست ليزا بسعادة الحياة، ووجدت كل شيء يمرح حولها، انها سعيدة مع كوري، قد تكون هذه السعادة قصيرة لكنها رائعة، وليزا لا تصدق انها تأقلمت بسهولة مع كوري المغامر.

«عندما كنت صغيرة، تأثرت كثيراً بفيلم رعب تجري احداثه في مدينة ملاهي كهذه، كان كل شيء مقفلاً، والظلام حالك، لكن ولدين كان يلعبان خلف احدى المراجيح وحدهما...».

بينما كانت ليزا تتكلم، اقترب منهما احد المهرجين واخذ يقوم بحركات استعراضية، لكن كوري تجاهله وحصر كل اهتمامه بالاصغاء لكلام ليزا، التي تابعت وهي تتأمل الاحصنة الخشبية تصعد وتهبط.

«كان الصغيران سيموتان من الخوف، لكنهما لم يتراجعا لانهما لم يريدان اظهار خوفهما، وفجأة اكتشفا ان كل

شيء عاد للحياة، الانوار الموسيقى... والدولاب الكبير عاد للدوران، واصبح الضجيج كبيراً، فأخذا يركضان من لعبة الى أخرى بسعادة كبيرة، وعادا وركبا بلعبة الاحصنة الخشبية، وفجأة ازدادت سرعة محرك اللعبة، وخاف الولدان كثيراً. ولا زلت اذكر نظرات الخوف في عيونهما، ومنذ ذلك الوقت واناخاف من العاب الفروسية».

ظل كوري صامتاً قليلاً، ثم قال بهدوء وكأنه يفكر بصوت عال.

«اشعر احياناً كثيرة بالتشابه بيني وبينك، لقد دخلت الى وجودي كالفرح والأمل في البداية، كان كل شيء طاهر وبريء، ولكن فيما بعد، تطور الامر بسرعة، وفقدت السيطرة على نفسي... اشعر بخوف كبير، لأنني لا اعلم الى اين نتجه، ولا كيف ستنتهي».

ارتبكت ليزا، واخفضت عيونها بخجل، لكن كوري اضاف فجأة: «اعتقد انني احبك».

فرفعت رأسها بسرعة، لكن كل انفعال او تعبير اختفى عن وجهه.

«تعالي» قال لها بسرعة، وهو يمسك يدها «سنركب معاً على الاحصنة الخشبية، فهذه هي الوسيلة الوحيدة للتغلب على خوف طفولتك».

بعد ساعتين وضعت ليزا على الطاولة الصغيرة اللعبة التي ربحتها في اللوتو، والزهرة التي قطفها كوري من الحديقة وقدمها لها وهما يدخلان.

«يبدو انك تشعرين بالنعاس» قال لها مبتسماً.

«انا متعبة» اجابته وهي تتثاءب «هذه السهرة ارهقتني! لكنني تسليت كثيراً.

قبلني، فأدعك تنامين بهدوء».

ابتسمت ليزا وطبعت قبلة سريعة على خده، لكنه بالطبع لم يكتف بذلك، واطبق شفتيه على شفتيها.

وجدت ليزا نفسها ملتصقة به، وفقدت كل قوة وكل رغبة في مقاومته، وفي صدرها كان قلبها يدق بسرعة. والدم يتدفق في عروقها، وكالسحر تماماً، توقف العالم كله حولها عن الوجود، ولم يعد يهمها سوى الاحساس بوجوده الى قربها.

وفي هذه اللحظات الجميلة التي تشعر بالخفة وبالسعادة... جاء صوتاً ساخراً اعدهما الى الواقع.

«ايمكنك ان تعطيني دولاراً لأذهب الى السينما؟».

انفضت ليزا بسرعة، وكادت تقع على الارض لو لم يمسكها كوري، ثم ساعدها على الجلوس، لكي تستقبل هذا الدخيل بهدوء، رغم انزعاجه الشديد.

«مساء الخير، جيري».

حاولت ليزا ن تقلد هدوءه واستخفافه، لكنها لم تستطع، وتمنت لو تختفي نهائياً عن وجه الارض.

ظل جيري يستند الى الباب وهو ينظر اليهما بسخرية، وكان يبدو عليه انه شرب الكثير من الكحول.

«لا تزعجا نفسيكما بي» قال وهو يهز كتفيه «لكنني احذركما، الباب رقيق، وبالإمكان الاستماع لكل شيء بسهولة».

شحب وجه ليزا، وقست تعابير وجه كوري.

«ادخل الى غرفتك» قال له كوري «في حالتك هذه ستنام فوراً. انك ثمل تماماً».

نظر اليه جيري وابتسم بسخرية.

«لن افوت على نفسي مثل هذه التجربة الغنية! اريد ان استغلها».

نهض كوري، ورمقه بنظرات الغضب.

«انا وانت بحاجة للمناقشة كالرجال، هيا الى الخارج» ضحك جيري، ونظر اليه بتحد، كان يبدو سعيداً لأنه اثار غضب كوري.

«حسناً؟ واذا كنت لا ارغب بذلك؟».

«ستندم، وسألقنك هنا العقاب الاقسى في حياتك».

«حاول قليلاً ايها...».

كانت ليزا تدرك قدرته على التلفظ بالكلام البذيء القذر، فأحست بالخجل والغضب، لكن كوري تقدم اكثر نحو جيري، وامسكه من ذراعه واسنده بعنف على الحائط وبقوة جعل احدى اللوحات تسقط عن الحائط.

صرخت ليزا، وقفزت على قدميها لكن كوري لم يلتفت نحوها، واخذ يجر جيري نحو مدخل البيت.

«اسرع» امره بجفاف.

اخذ جيري يقاومه وهو يتمايل، فأمسكه كوري جيداً واجبره بقوة على طاعته.

«هيا» ثم خرجا واقفل كوري الباب خلفه، وبعد ربع ساعة عاد كوري وحده.

«اوه، كوري، اتمنى ان لا تكون قد ضربته؟» صرخت ليزا بخوف وقلق.

«لم يكن هذا ضرورياً» اجابها كوري، ورمى مفاتيح سيارة جيري على الطاولة الصغيرة، «كان كلامي كافيا للتأثير عليه، لقد هدأ تماماً، اعيدي اليه مفاتيحه في صباح الغد» فنظرت اليه بقلق كبير، عندئذ اضاف كوري كي يطمئنها: «انه مجرد احتياط حذر، فأنا افضل ان لا يستعمل سيارته قبل ان يستعيد كامل وعيه».

«ماذا... ماذا قلت له؟» سألته متلعثمة.

«لا شيء مهم، لقد كلمته كوالد له، كان يجب ان افعل ذلك منذ مدة طويلة».

«كوري... هل هو... يغار منك؟».

- ١٦ -

وضع كوري يديه على كتفيهاوداعب خدها بشفتيه.

«لا يا اميرة، انه يحبني كثيراً، على ما اعتقد، والا لكان وضع قنبلة في صندوق سيارتي».

«اوه، كوري!» اعترضت ليزا بتوتر كبير.

«اناعرف جيداً كل امثال جيري فيلد، يا اميرة، فأنا نفسي مررت بمراحل صعبة، كنت مثله تماماً عندما كنت في مثل سنه».

وفجأة ابتعد عنها وهي تتنهد بمرارة وأسف.

«اليزابيت، لقد تعقد كل شيء...».

دون ان تدري لماذا، سالت دموعها على خديها، هذه اللهجة تعني الوداع، ولكن اليس هذا بالتحديد ما كانت تريده؟.

«اليزابيت، لا يمكننا الاستمرار هكذا» اضاف بابتسامة حزينة «ان مراهقاً مثل جيري لا يخيفني، ولكننا بحاجة للهدوء، وانا الآن لا ارى حلاً مناسباً وفي المرة القادمة عندما اتصل بك هل ستحاولي ان تكوني حرة؟».

«انا... لا، مستحيل انت تعرف هذا جيداً لا...».

اجابته متلعثمة وقد ارتبكت كثيراً.

انحنى كوري وطبع قبلة على جبينها.

«سأتصل بك» وعدها وخرج.

خلال الاسابيع الثلاثة التالية، تجنبت ليزا الاجابة على الهاتف، وكان كوري يتصل يومياً ويتكلم مع جيري، وجاء مرتين الى فرجينيا بيتش، لكن ليزا لم تره، لأنه كان يمر ليأخذ جيري من المنزل اثناء غيابها، وكان يعيده في وقت متأخر من الليل بينما تكون هي نائمة.

تصرفه هذا ادهش ليزا كثيراً، الظاهر انه استسلم اخيراً، ولو كان يرغب في الكلام معها، لكان قصدها في متجرها. وقد يكون فهم اخيراً قرارها بعدم رغبتها برؤيته من جديد... وكان عندما يتصل في المساء، تعطي ليزا السماعة فوراً لجيري مع ان هذا كان يزعجها قليلاً، على كل حال، يبدو لها انه لم يستسلم نهائياً...

وكانت اشياء كثيرة وغريبة تحصل، وشيئاً فشيئاً لاحظت ليزا تغيرات عجيبة في تصرفات جيري فبعد اسبوع واحد من ذلك المشهد العنيف بين كوري وجيري، تفاجأت ليزا كثيراً عندما لاحظت ان سيارتها الفولكس فاكن القديمة، مغسولة وتلمع كأنها جديدة.

«لقد طلب مني كوري ان اغير زيت المحرك دائماً» قال لها جيري «ولقد قمت ببعض التصليحات فيها، ويجب عليك ان تقطعي مسافة معينة لكي يرتاح الكربيراتور».

لشدة دهشتها، تلعثمت وقالت له: «انا... كم يجب علي ان ادفع؟».

هز جيري كتفيه.

«ان مخزن قطع الغيار سيرسل لك الفاتورة».

وفي الايام التالية، اصبح جيري يسألها ماذا يمكنه ان يفعل لها، فطلبت من ان يساعدها بترتيب وتنظيف المنزل والحديقة، في وقت فراغه، ودون ان تسأله عن اسباب هذا التغيير المفاجىء في تصرفاته.

وذات يوم عندما عادت ليزا الى المنزل، وجدت جيري في المطبخ يعد الطعام.

«هذا يجنبك التعب في احضار الطعام» قال لها بكل بساطة.

بدأت ليزا تؤمن بالمعجزات، كل شيء يسير نحو الافضل، بالفعل، هذا جميل جداً اذا استمر على هذه الحال... الى ان جاء اليوم الذي عاد فيه ستيف في احدى اجازاته.

ومنذ اللحظة التي دخل فيها الى منزلها، فهمت ليزا ان شيئاً ما تغير، مع انه كان محافظاً على نفس ابتسامته الهادئة، وعلى نفس نظراته الحنونة العذبة... كيف تفسر شعورها...؟.

وتذكرت بعض كلماته «تجنبي المقارنة بيننا» قال لها

ذات مرة بمكر، لكنها تشعر الآن بالشك الخوف، لقد كان ستيف خلال الاشهر الاخيرة قد ابتعد قليلاً عن حياتها . . . حتى انه اصبح غريباً بعض الشيء مع انه كان في الماضي يشاركها كل شيء، ولم يكن يوجد اسرار بينهما، احست ليزا ببعض الارتباك، واسرعت ورمت نفسها بين ذراعيه بشوق لم تكن معتادة عليه، وتجنبت النظر مباشرة في عيونه، انها تشعر بالذنب، وكأنها امرأة خانت زوجها، وعندما ابتعدت عنه بخجل، لم يكن قد استفاق من المفاجأة، ماذا تحاول ان تثبت له؟ على كل حال فشلت فشلاً ذريعاً.

اخذ ستيف ينظر اليها نظرات غريبة، واحتار في امرها، وهو لن يبق غير مبال بهذا التغيير، فهو حتى الآن، كان صبوراً ولم يشتكي ابداً من تحفظها، ولاول مرة منذ مدة طويلة، لاحظت ليزا فتور علاقتهما وفهمت السبب، كان ينقصهما الحلم والافتتان الاساسيين.

حاولت ان تزيل من فكرها هذه الظنون المربكة، ولكن عبثاً، وظلت واقفة مكانها وقد احمر وجهها من الحرج بينما امسك ستيف يدها وربت عليها بحنان، وبهذا الوقت رن جرس الهاتف فشعرت ليزا براحة كبيرة.

«هل هذا منزل اجمل بائعة بوظة في الولايات المتحدة؟».

«كوري».

عقد ستيف حاجبيه ثم ابتعد قليلاً، واحست ليزا بالتوتر من جديد.

«ماذا تريد . . . جيري ليس موجوداً».

«هذا ليس مهماً انا ارغب بالكلام معك انت».

«ولكن لماذا؟» سألته بتردد.

«ان غرفتي في الفندق تطل على منظر جميل جداً، فالزهور هنا رائحتها رائعة، لم يسبق لي ان رأيت زهوراً بهذه الالوان، وما ان شممت رائحتها حتى تذكرتك».

«هذا لطف منك» فضحك كوري واضاف.

«اشعر بأنني ازعجتك».

«ايه . . . نعم، اخيراً . . . . ».

«كيف حال جيري؟».

«كوري، هذا غير معقول، كيف نجحت في تغييره لهذه الدرجة؟».

«سأكون سعيداً في ان اشرح لك كل شيء، عندما اتناول العشاء معك، غداً في الساعة السابعة، موافقة؟» لم تدر ليزا بماذا تجيبه، وظلت صامتة.

«ليزا، احجزي لي قسماً من وقت اجازتك الاسبوعية سأصل اليك في الساعة الثالثة من بعد ظهر الغد».

«كوري . . . . ».

«انا امنعك من اختلاق الاعذار».

«لن اكون هنا، انا . . . ».

«انا آسف يا اميرة، فأنا لا اسمعك جيداً».

«كوري، يجب ان . . . ».

«ستروين لي كل شيء وجهاً لوجه، الاتصال سيء جداً، الى اللقاء غداً».

اقفلت ليزا السماعة بحدة، وانضمت الى ستيف بعد تردد قصير، وكانت نظراته غريبة.

«تعالي واجلسي ليزا، اريد ان اكلمك» ثم جلسا على الصوفا واضاف.

«هذا سخيف حقاً اليس كذلك؟ لقد اعددت كل شيء بإهتمام، والآن لا اذكر من اين سأبدأ».

«يبدو ان هذا لن يكون جميلاً سماعه...» قالت له وقد جف حلقها.

«ليزا، انا كنت اقصد ان اتجنب رؤيتك او الاتصال بك في المدة الاخيرة» قال فجأة، وهذا يؤكد مخاوفها....

«لماذا؟» سألته بقلق.

«انت بحاجة للحرية».

ارادت ليزا الدفاع عن نفسها ولكن هذا لن يفيد كما وانه لن يفيدها التعلق بأوهام.

«ستيف لا تكن سخيفاً، لقد سبق وكلمتك عن كوري، انت تعرف كم هو لطيف مع جيري، لقد ساعده كثيراً...».

«لا يتصل رجل بامرأة في فرنسا في الساعة العاشرة ليلاً، فقط لانه يهتم بأبن اختها».

«من فرنسا؟ وماذا يفعل هناك؟».

«انه يشترك في سباق للسيارات، الا تعلمين ذلك؟ ان كل المجلات تتكلم عن هذا السباق».

لكن ليزا كانت في المدة الاخيرة تتجنب قراءة الصحف والمجلات، خصيصاً من اجل هذا السبب، لم تكن تريد

معرفة اي شيء عن نشاطات كوري.

«ولكن... سيكون هنا غداً» قالت له متلعثمة.

«طبعاً، انا لست مخطئاً».

«ستيف» بدأت بالكلام بهدوء «ان موقفك يفاجئني كثيراً وانا اجهل ما قيل لك...».

للحقيقة كانت تعلم جيداً، فوالدته لم تكن لتخفي عنه ما يدور من اقاويل حول ليزا في المدينة فزيارات كوري لها لم تمر دون ان يلاحظها احد، والجميع كان يلاحظ سيارة الفيراري امام منزلها، كما كانوا قد شاهدوهما معاً، كما وان بعضهم كان شاهداً على مشهد الحب امام باب الصيدلية...

وستيف الم يكن يشك بعمق علاقتهما؟ فنظرت اليه بيؤس وضعف، ورغم الحزن في عيونه ابتسم لها بمحبة وتفهم.

«يا عزيزتي، انا اعرفك منذ ان كان عمرك ستة اعوام، وانا قادر على تحليل ردات فعلك، دون ان اخطىء، كان من الصعب علي ان اعترف في البداية... ولكن للحقيقة... انا لست قادراً على منافسة هذا الرجل».

«انها ليست مسألة منافسة؟» اعترضت ليزا... لكن ستيف وضع اصبعه على فمها.

«هيا، ليزا لا تدافعي عن نفسك، انت تغيرت، لا تنكري ذلك، هذا واضح لكنني لا ألومك لانك اعجبت به، على كل حال، انا لا يمكنني الاحتفاظ بك رغماً عنك».

«لكنني لا اريد ان اتركك».

وسالت الدموع على وجهها، ولم تدري أكانت تكذب ام كانت تقول الحقيقة، هز ستيف رأسه.

«اسمعي، ليزا يجب ان تكوني صادقة انت تحبينه».

«لا، انا...».

«حسناً، دعي هذا جانباً، ولكن للحقيقة علاقتنا ليست مرضية، اعترفي بذلك بصراحة».

«انت لا تحبني» همست ليزا دون ان تنظر اليه.

«بلى انا احبك، وسأنتظر بغاية الشوق، ولكن اولا، يجب ان تجدي حلا لمشاكلك، وحدك».

- ١٧ -

ثم طبع قبلة على جبينها وخرج بهدوء، فسالت دمعة مريرة على خد الفتاة، و اخيرا لفظ ستيف هذه الكلمة التي انتظرتها طويلا، ولكن بعد فوات الاوان.

ماذا يحصل لها؟ لقد تغيرت حياتها الرزينة منذ اليوم الذي التقت فيه بكوري فليتشر الذي يحاول تدمير حياتها. لماذا؟.

هذه الليلة بكت ليزا طويلا في سريرها، وخبأت وجهها في الوسادة كي لا يسمع جيري بكاءها، ستيف يحبها، انه لطيف جداً، وهادىء... انه رجل كل الظروف، رجل الأمان...

اما كوري فليتشر، فعل العكس، يزرع الحيرة والغموض اينما مر، انه كالاعصار يكتسح كل شيء امامه،

اعتقد اني احبك. ما معنى كلامه هذا؟ لا شيء، انه يعيش في عالم الخيال، والمشاعر ليست لها اية قيمة عنده.

ومع ذلك، نجح كوري في قلب حياتها وفي هز توازن حياتها، لماذا دمر احلامها بالسعادة وبالاستقرار؟ انه لن يقدم لها شيئاً بالمقابل، هذا ليس عادلاً . . .

وفي ظهر اليوم التالي، زارها والدها، وقلق كثيراً عندما رأى عيونها الحمراء المنتفخة ولون وجهها الشاحب، وخاف كثيراً على صمتها، فاضطرت واخبرته كل شيء.

ظل والدها صامتاً قليلاً قبل ان يبدأ دوره بالكلام.

«انا احترم ستيف كثيراً، ولن يؤثر شيء على شراكتي معه، كنت اعتقد انكما خلقتما الواحد من اجل الآخر، ولكن. . . هذه المسرحية لم تعد تعجبني، رغم كل شيء ليزا. . .» ثم رفع ذقنها نحوه واضاف بحنان.

«ستيف ليس قادراً على اشعال شرارة الفرح هذه في عينيك هاتين، وهو يعرف ذلك جيداً».

«انت مخطىء يا ابي، هذه شرارة الغضب. كل هذا الخط هو بسبب كوري فليتشر، انه يخدع الجميع وكأنه ملك يتربع على عرشه، حتى انه نجح في التأثير عليك، لا يستطيع احد مقاومته».

اكتفى والدها بالابتسام وتركها وحدها، ووحدها من جديد بدأت بالتفكير، ان كل هذا الغضب لا يغير شيئاً، ستيف كان السند الاقوى في حياتها، وقد اختفى للابد، ولن يحل مكانه احد آخر ابداً.

في الساعة الثالثة ذهبت الى محلها لكي توقع بعض الاوراق، وكان كوري بانتظارها، يستند الى الكونتوار.

«مساء الخير، الا زلت تذكرينني؟» قال لها وقد اشرق وجهه بابتسامة عريضة.

وكان يرتدي بنطلوناً ازرق وجاكيت جلدية انه شاب جذاب وفاتن، لماذا يتبدد غضب ليزا كلما تراه؟.

«أأنت عائد من فرنسا؟».

«نعم، تعالي، سأرافقك الى منزلك، بسيارتك طبعاً، فأنا لم يسمح لي وقتي باستئجار سيارة هذه المرة».

«انا آسفة انا لا اقفل المحل قبل الساعة السابعة» ثم عادت ووقفت خلف الكونتوار، وكادت تناديه عندما دار على عقبيه، لكنه لم يتجه نحو الباب بل اتجه نحو ايللي التي ترتب قسم مستحضرات التجميل.

اصغت ليزا جيداً لتستمع الى حديثهما، لكنهما كانا يتكلمان بصوت منخفض، وعندما عاد كوري وانضم اليها، ظلت تنظر الى الاوراق التي امامها.

«لقد رتبت كل شيء» قال لها بهدوء «ان مساعدك الجديد سيصل بعد عشرة دقائق، وستبقى ايللي وجيري معه، ولقد طلبت من والدك ان يمر في حال واجههم مشاكل صعبة، اي عذر آخر ستخترعينه الآن؟».

فور وصوله بدأ بالسيطرة على الموقف كله، يكفيه ان يصدر الاوامر لكي يطيعه الجميع.

«انت تفكر بكل شيء اليس كذلك؟» سألته بسخرية.

«انا احاول. . . هيا بنا الآن، اتريدين؟» على الرصيف

سألته بشكل

«كيف وصلت من المطار الى هنا؟».

«جيري» اجابها بسرعة، وبكل بساطة.

بالطبع هو لا ينوي ان يعيدها مباشرة الى منزلها، وبينما قادا السيارة باتجاه البحر، احتفظت ليزا بالصمت، وفي المرفأ بينما اهتم هو باستئجار مركب، فكرت في ان تهرب منه. لكنها غيرت رأيها دون ان تعرف السبب، وتبعته الى رصيف المرفأ، وكانت دهشتها كبيرة عندما قرأت على هيكل الباخرة اسم اليزابيت بالاحرف الكبيرة.

ادار كوري المحرك، وهو ينظر الى الامام، واصبحت عيونه تميل الى اللون الازرق، لتتناسب مع المحيط، والهواء يتلاعب بشعره الناعم، ورذاذ الماء يتطاير وتصل بعض النقط الى قميصه.

عندما خفف كوري السرعة كانا قد وصلا الى جزيرة صغيرة، فأحست ليزا بالتوتر والعصبية، وتفاجأ بوجود رصيف صغير.

«هذ هذه املاك خاصة؟».

«نعم، وهي خالية غير مأهولة».

ولم يكن يسمع سوى صوت الامواج، فقفزت ليزا على الارض اليابسة واخذت تتأمل المكان.

«منزل» سألته بدهشة.

نظر اليها كوري بمكر وابتسم، لا بد انه يخطط لشيء ما.

«الآن جاءت اللحظات الصعبة» قال لها وهو يخرج من

المركب حقيبة جلدية بنية و. . . حقيبة ليزا.

لم تبد ليزا ردة فعل قوية، ولكنها سألته بصوت جاف لكنه منخفض بشكل ادهشها.

«على الاقل انت لا تصطحبني الى فندق».

«انا ممتن لك هذه اللطافة» اجابها مبتسماً واشار الى الطريق، لكنها لم تتبعه.

«سنعود فوراً» قالت له بهدوء.

«اولاً هذا منزل اصدقاء لي، وهما في الخمسين من العمر، ولن يسرهما ان استعمل منزلهما لاغراض غير شريفة، لان هذا ما تتهمينني به، اليس كذلك؟. ثانياً لا يجب ان تستخلصي احكاما اعتباطية عني وعن نواياي، فأنا اقيم هنا في اجازاتي في فرجينيا بيتش، وانا لم اخل بالادب ولا بالاخلاق بدعوتي لك».

«مع حقيبتي» اجابته بغضب شديد «اعدني الى منزلي فوراً».

«لقد اهتم جيري باعداد بعض حوائجك، اتمنى ان لا يكون نسي شيئاً مهماً».

ايضاً جيري، انهما متفقان معاً. ازداد غضبها وعادت الى المركب.

«لن تعرفي طريق العودة بمفردك» قال لها بهدوء وتابع سيره نحو المنزل.

لا، هذا كثير، كيف خطرت بباله هذه الافكار؟ ان تصرفه تعدى كل الحدود!.

وبعد ان قطع عدة امتار التفت الى الخلف.

«انا متعب جداً، لقد سافرت كثيراً خلال هذا الاسبوع، ولم اغمض عيوني طوال الليل، اكتمي غضبك، اريد ان اريك شيئاً».

لم يبدو منزعجاً من غضب ليزا، فهو يفهم سبب غضبها ودهشتها، ولم يكن ينتظر منها ان تظهر مرحاً وتحمساً لقضاء عطلة نهاية الاسبوع وحدها معه، فتبعته رغماً عنها دون ان تنطق بأية كلمة.

سبقها كوري الى غرفة واسعة مريحة لها نافذتان تطلان على البحر، ثم فتح باباً ووضع حقيبتها ثم دخل الى غرفة ثانية، ظلت ليزا واقفة امام الباب بعناد.

«اريد العودة الى منزلي».

«يا اميرة، انا لست بمزاج جيد للمناقشة معك، وانا متعب جداً لا استطيع اعادتك الآن وقد اوشك الظلام ان يهبط، انا بحاجة للنوم قليلاً».

وظلت للحظات واقفة مكانها كالمصدومة بينما بدأ كوري يخلع ملابسه، وهو ينظر اليها باستخفاف.

فاستدارت بسرعة، واقفلت الباب وراءها بعنف، واخذت تروح وتجيء بغضب والافكار تتزاحم في رأسها، وفجأة لفت نظرها مغلف على الارض، انه برقية موجهة الى كوري، وارادت ان تحملها اليه، لكنها غيرت رأيها ووضعت المغلف على الطاولة، ثم وقفت امام النافذة وكتفت يديها.

اخذت تفكر بهذا الوضع، على كل حال هي تعرف كيف تدافع عن نفسها، وقررت ان تلقن هذا المتعجرف

درساً لن ينساه ابداً.

فهي سجينة في جزيرة مقفرة، ومع اكثر الرجال سحراً في العالم، ولكن كيف وصلت الى هنا؟ انها فتاة بسيطة وطموحها محدود. . . وحياتها تعجبها، فلماذا يصر كوري فليتشر على ارباك وجودها كله؟

قامت ليزا بجولتين حول الجزيرة، ثم جلست على صخرة تطل على الخليج الصغير حيث ربط كوري المركب، وتساءلت ماذا تفعل هنا؟ حتى الآن، كانت ليزا غرين دائماً متعقلة ورزينة، ولم يكن هناك شيء يخل بتوازن حياتها، والدها اصدقاؤها، عملها و. . . ستيف، كل ذلك كان كاف لإسعادها، على الاقل ستيف ترك لها حرية الاختيار بينما كوري فليتشر خطفها بكل بساطة، ودون ان يهتم لرغباتها.

المركب هنا، امام عينيها لماذا لا تهرب؟ ماذا تتمنى هي في قرارة نفسها؟ ان تزيد اعجابه بها؟ ان يضاف اسمها على لائحة طويلة من اللواتي تلاعب كوري بعواطفهن؟

منذ ثلاثة اشهر، وهي لم تعد تعرف نفسها، لم تعد تدري من تكون، ولا ماذا تريد، لماذا لا تتمكن من التفكير بوضوح؟ ان كل شيء ملبد وغير جلي. . .

على كل حال، لن تهرب فهذا لن يفيدها، وكوري فليتشر سيمسك بها من جديد، وسيلاحقها دون ملل، كما يفعل من اول يوم عرفته فيه، انها غير قادرة على شيء والوضع يفلت من يدها تماماً، منذ ان دخل هذا الرجل حياتها، وعاصفة قوية تحملها، لقد تغير كل شيء،

واكتشفت آفاقاً جديدة... فجأة ظهر الحب في حياتها.

سمعت ليزا خطوات تقترب منها، وكانت الشمس قد غابت واصبحت الساعة التاسعة تقريباً، والهواء المشبع بالملح يداعب وجهها.

«هل نمت جيداً؟» سألته ورفعت نظرها نحوه.

«نعم، وانا اشعر الآن بالراحة».

- ١٨ -

وعندما جلس بقربها، تأمله طويلاً، وكان يرتدي شورت ابيض وقميص احمر، لكنه كان قد ترك ازراره مفتوحة تظهر صدره العريض البرونزي، فابتسم لها وقال اخيراً: «الحمد لله، انت لم ترحلي، لدينا هنا طعام يكفي لأسبوع واحد...» فنظرت اليه بدهشة واجابته بسخرية.

«لا يمكن للعالم ان يعيش طويلاً بدون كوري فليتشر وسيبدؤن بالبحث عنك بسرعة».

«الا تزالين غاضبة؟».

«نعم».

«ولكني الاحظ بعض التحسن...».

ثم امسك يدها واخذ يداعبها بهدوء كأنها عصفور صغير.

«اريد ان اعترف لك بشيء سيزيد من غضبك، لقد اخبرني جيري بكل ما دار بينك وبين ستيف، وبدون شك ستتهميني بأنني انتهازي. . . ».

فتأملته قليلاً وقالت له بحدة: «جيري هو بالفعل عراب».

«بل هو جاسوس شرعي وموهوب».

وظل يداعب راحة يدها باطراف اصابعه، فارتعشت وحاولت ان تبتعد عنه، لكنه امسكها بذراعيها.

«انا الخائن، وجيري ليس مسؤولاً» وضمها اليه بحنان فشعرت باللذة الرائعة في كل كيانها.

«بالطبع، وانت اغتنمت الفرصة بسرعة» اجابته وحاولت ان تتغلب على انفعالاتها.

«بإمكانك ان تتهميني بأشياء كثيرة، يا اميرة لكني لم امارس اي ضغط على طبيبك المثالي، هذه المسألة خرجت عن سيطرتي».

فأخفضت نظرها، وابتعدت عنه، لكنه اضاف: «ليس من عادتي ان اقطع المحيطات فقط لكي اغري امرأة شابة، واحياناً اميل الى فرض نفسي والى. . . ولكني كنت ارغب بقضاء بعض الوقت وحيداً معك. . . ».

«اذاً، انت رتبت كل شيء على ذوقك، ودون ان تستشيريني».

«اذا قاطعتني مرة جديدة سأعاقبك! دعيني انهي كلامي، على كل حال يجب ان امنحك فرصة لمعرفتي اكثر، قبل ان اطلب منك الاختيار، اريد فقط ان تشاركيني

بغروب الشمس اياماً قليلة. . . ».

«كم تقريباً؟» سألته بغضب وقلق.

نفذ كوري تهديده، وضمها بين ذراعيه، وبدأ بدغدغتها بدون اية شفقة، فحاولت التخلص منه واخذت تصرخ، لكنه لم يرحمها.

«كفى! لن اقاطعك من جديد!» قالت له وهي تضحك الى ان سالت دموعها.

«هذا سلاح ممتاز» قال لها بمكر يلمع في عيونه «كان يجب ان افكر به قبل الآن».

وتركها اخيراً، لكنه لم يبتعد عنها، ثم وضع يديه على الرمال وانحنى فوقها، وقطب جبينه فجأة.

«حسناً، غروب واحد، اذن فهذا افضل من لا شيء سنرحل صباح الغد، موافقة؟».

«نعم» اجابته بصوت مرتجف.

وكانت شفاههما قريبة جداً، لكنه لم يقبلها، بل اكتفى بالتحديق بعيونها بجدية لم تعتادها في نظراته، وقاومت ليزا رغبتها القوية في تقبيله، وكان فمه قريباً جداً. . . لا يفصله عن فمها سوى مليمترات قليلة. . .

وظل يتأملها وقلبها يدق بسرعة كبيرة، وازداد توترها وعصبيتها، هل اكتشف وسيلة جديدة لقهرها؟ ماذا يقرأ في عيونها؟ لماذا اصبح فجأة هادئاً ومتحفظاً؟ وكانت مستعدة لفعل اي شيء لكي تقطع هذا الصمت الغير محتمل. . .

«المسيني، اليزابيت».

احمر وجهها بانزعاج، لقد ادرك رغباتها، لكنه لا

يساعدها على تحقيقها. . . فاغمضت عينيها كي تحاول ان تجمع شجاعتها، لكنها فجأة رفعت يدها ووضعتها على صدر كوري.

«هل هذا صعب لهذه الدرجة؟» همس مبتسماً.

«لا. . . لا. . . .».

واحست بضربات قلبه تحت راحة يدها، وعندما حركت يدها على صدره، اغمض عينيه، وتشنجت كل عضلاته تحت اصابع يدها. وتركها تفعل، دون ان يقول اية كلمة، وكأنه لم يكن يريد ان يقطع اثارة ليزا، امسك رأسها بين يديه وطبع قبلة على عنقها، فأطلقت تنهيدة حارة، واحست بأنها ستختنق، ماذا يحصل؟ انها لم تتوقع شيئاً كهذا، وكأنه يحاول اكتشاف شيء مهم في ملامحها، وبعد قليل، ظهرت الخيبة في عيونه، وانزعجت ليزا من هذا الامتحان الصعب الذي لا ينتهي وتمنت ان تعترف له بما يخبئه قلبها، وللأسف لم تستطع، لأن كوري ابتعد فجأة والحزن بادياً عليه، لكن هذا لم يدم سوى لحظات قليلة، لأنه ابتسم ابتسامة طبيعية مطمئنة، ثم امسك يدها وساعدها على النهوض.

«كل هذا فتح شهيتي، هيا بنا لنتناول عشاءنا، فأنا اكاد اموت من الجوع».

رافقته ليزا نحو المنزل، وهي تحاول ان تتغلب على انزعاجها، لكنها لم تنجح، وعندما رأته يضع الماء في طنجرة على النار، سألته: «هل ستطبخ؟».

«اذا صدق صاحب المركب، فأن طهي سرطان البحر

ليس صعباً على احد» واشار على دلو في المغسلة، فاقتربت ليزا وصرخت بحدة.

«كوري، انهم لا يزالون احياء!».

«هذا ما اتمناه».

«ولكن. . . كيف. . . كيف ستقتلهم؟».

«يكفي ان اضعهم في الماء المغلي».

«هل انت متأكد؟».

«طبعاً».

للحقيقة، كان يبدو متردداً قليلاً، واخيراً جمع شجاعته وقال: «حسناً، الآن او ابداً».

ثم غطس يده في الدلو، لكنه سحبها بسرعة وهي يشتم غاضباً.

«لقد عضني احدهم».

فاخذت ليزا تضحك، لكن كوري لم يعترف بالهزيمة، ففتح احد الجوارير واخرج ملقطاً، وحاول من جديد، ونجح هذه المرة.

«كوري. . هل سيموتون فوراً؟ ستحصل مصيبة اذا قاموا. . .».

فنظر اليها كوري ثم سألها: «هل انت جائعة كثيراً؟».

«لا» اكدت له بصوت ضعيف.

«ولا انا».

ثم اعاد السراطين الى الوعاء بانزعاج كبير.

تبعته ليزا الى الشاطىء حيث رمى كوري الحيوانات في البحر، وظلا واقفين للحظات ينظران الى عشائهما

الذي ذهب، ثم عادا الى المنزل ليتناولا سندويشات الجبنة والزبدة والمربى.

«اعتقد ان لديك طباخاً في منزلك؟» سألته وهي تمسح المربى على الخبز.

«لا، فأنا دائما مسافر».

«وكيف تتصرف؟».

هز كوري كتفيه واجاب: «عندما اكون في نيويورك، اتناول طعامي في المطاعم، في لوس انجلس، البي دعوة بعض الاصدقاء، او اتغذى بالهوت دوغ.. سأتزوجك فوراً، اذا كانت لديك مواهب في فن الطهي».

احست ليزا بألم في قلبها.

«آسفة، لأنني خيبت ظنك» اجابته بهدوء «بإمكاني ان اغسل الاطباق، اذا اردت».

«لا ارجوك...».

ثم رفع صينية الاطباق التي استعملاها، ورماها في الزبالة.

«ايمكنني ان اقدم لك شراباً؟».

«ماذا لديك؟».

«الكوانترو، او شراب النعناع او الخمر اذا اردت».

«افضل... الميلكشاك» قالت بعد تردد قصير.

نهض كوري، وفتح البراد، واخرج الحليب والبيض والموز، فنظرت اليه بدهشة، فابتسم وشرح لها بوقار.

«هذه مواد اساسية، فالمضيف الذي يستحق اسمه، يجب ان يكون لديه هذه الاشياء في مطبخه، انتظريني في

الصالون، وسأهتم انا بكل شيء».

كان الضوء ينعكس على زجاج النوافذ، فرأت ليزا صورة وجهها فيه بوضوح، وكان الظلام يلف المنزل المنعزل عن العالم، كيف سيمر الوقت الباقي من هذه الليلة؟ سيتحدثان قليلاً، ثم ستقول له عمت مساءً، وستأخذ حماما وستنام بهدوء.

لا، لن يحصل هذا بدون مشاكل...

انضم اليها كوري بعد دقائق، وناولها كوب الكوكتيل.

«انت تشرب البيرة!» قالت له بدهشة، «ان لك اذواقا شعبية كثيرة!».

«اليس كذلك؟».

«لا يوجد لديك جهاز تليفزيون هنا» قالت له فجأة.

«ولا هاتف، الم تلاحظي ذلك بعد الظهر؟».

احمر وجهها، فهي لم تفكر بذلك... لأنها لم تكن ترغب حقاً بالهرب!.

«لديك رسالة» قالت له لكي تغير الحديث.

«نعم، لقد رأيتها».

«قد تكون مهمة».

«بالتأكيد».

ونظر اليها مفكراً، كما كان يتأملها على الشاطىء، فارتبكت كثيراً، وتوترت اعصابها، يبدو انه ينتظر شيئاً ما، ولكن ما هو؟ ثم بلعت جرعة من العصير، وزمت شفتيها.

«ماذا وضعت فيه؟».

«بعض الكوانترو، انه لذيذ اليس كذلك؟» وضعت ليزا

الكوب من يدها فوراً.

«اذا كنت تحاول ان تسكرني، فهذا لن يفيد».

«للأسف، فأنت تكونين مضحكة جداً عندما تشربين».

واخذ يداعب عنقها بمرح.

«انا لم يسبق لي ان ثملت» اعترضت بحدة.

«اعلم ولكن الامر متشابه، فتلك حبوب المهدىء التي تناوليتها في ذلك اليوم جعلتك بحالة مشابهة» ثم تأملها قليلاً واضاف: «حسناً، اميرة بإمكاننا ان نختار، اما ان نقضي السهرة في الحديث، او نلعب الورق، او بإمكاننا النوم، كل واحد في غرفة... او... في غرفة واحدة، ماذا تختارين؟».

- ١٩ -

نظرت اليه بعصبية، وقالت لنفسها «لا تسخر مني، كوري انا ايضاً، اعتقد انني احبك، ولكن هذا ليس لعبة فأنا اموت من الخوف».

لامس كوري خدها بطرف اصبعه، وزال الابتسام عن وجهه فجأة.

«اليزابيت، ماذا استطيع ان افعل لكي ازيل مخاوفك؟».

وبهدوء، انحنى ليقبلها، ثم وضع شفتيه على كتفها، واقترب اكثر وداعب كتفها بحنان.

«انا لا اريد ان اخيفك اليزابيت» همس بأذنها، وظل لحظات يسند رأسه على عنقها. وعندما طبع قبلة على حنجرتها، ارتعشت بقوة، وكان سيتوقف لو طلبت منه

ذلك، لكنها كانت تعلم بأنها لن تمنعه.

وبخجل مدت يدها الى صدره، واخذت تتحسس جسده، وقلبها يدق بسرعة جنونية، وهي ترتعش كورقة خفيفة بين ذراعيه. وعندما رفع رأسها نحوه، لمح في عيونها نيران الشوق الملتهبة، فشعر بالسعادة، وعندما لاحظت ليزا فرحته احست هي ايضاً بفرح لا حدود له، وتحت تأثير لمسات يديه الناعمتين، احست بالحرارة تسري في عروقها، وبشعور لذيذ يجتاحها واحست بأن الدماء ستخرج من خديها ثم ضمها اليه بحنان، فاستسلمت تماماً لعناقه ولقبلاته، واحست بضعف في قدميها، وبالفراغ في رأسها، وكأنها ستغرق في عالم من اللذة الرائعة.

«اليزابيت...».

وبادلته القبلات الحارة المتوهجة، ثم سيطر كوري على رغباته الخاصة ردد اسمها من جديد اجابته وهي تتنهد:

«نعم... نعم...».

وتاهت ليزا في بحر اللذة والاثارة، همسا بكلمات حب رقيقة، لم يسبق لهما ان تلفظا بها، واكتشفا معاً اجمل حلم ولم يعد للوحدة والحزن اي وجود بينهما، لا توجد الآن سوى اللذة والسعادة، وبشيء من السحر، زال كل العالم من الوجود.

بعد دقائق، انحنى كوري وتناول قميصه وغطى به كتفي ليزا، كي يحميها من الهواء البارد، وعندما عاد وتمدد قربها، ابتسمت له.

«هل انت سعيدة؟» سألها بهمس.

«اليس هذا واضح؟».

فمرر يده في شعرها بحنان، فضحكت وقالت له:

«اشعر انني اشع بالطاقة!».

فأشرق وجه كوري وقال مداعباً: «اشعر انني في خطر...».

اعجبتها طريقته في المزاح، وابتسمت له كالملائكة، واجابته: «لا يجب عليك ان تبق قريباً، اذا كنت تخاف العدوى» وابتعدت عنه قليلاً. لكنه ضمها اليه من جديد.

«لا بأس، سأجازف، على كل حال، مشكلتي حلت».

«اية مشكلة؟».

«لقد كنت قد عرضت عليك برنامجاً لبقية السهرة، وانت اجبتني تماماً على سؤالي».

فخبأت وجهها في صدره، فحملها بين ذراعيه واتجه الى غرفة النوم.

في صباح اليوم التالي، ايقظها كوري وهو يطبع قبلتين على عيونها، وكان يجلس بقربها على السرير، وقد ارتدى ملابسه.

«صباح الخير، يا اميرة انك جميلة جداً».

«وانت ايضاً».

فشبك اصابع يده باصابع يدها وظل يتأملها، ومع نور الصباح، احست ليزا بالخجل ورفعت الغطاء على جسدها، وبعد رحلتهما الليلية الى عالم السعادة، تصرفها هذا كان سخيفاً تماماً، لقد فات الأوان للتراجع وللخجل... فعندما منحت نفسها لهذا الرجل، لم تخجل

ابداً، لكن هذه الفكرة اقلقتها الآن، فهي باستسلامها له، فقدت عذريتها وابداً، لن يعود اي شيء كما كان عليه في السابق، ثم ابتسمت ابتسامة صغيرة، واخفضت نظرها.

لقد اصطحبها الى هنا لكي يغريها، كان قد خطط لكل شيء، والآن؟ ماذا سيحصل لها؟ لقد انتهت الخدعة، هل ستنجح في جمع شتات حياتها الضائعة؟.

«ما بك؟» سألها كوري بقلق.

فيما بعد، وعندما ستعود لوحدتها؛ستستسلم للندم، لكن من العبث ان تقلق من اجل المستقبل، فمشاكل اللحظة هذه تكفي. . .

«لا شيء اشعر بتعب بسيط، ولست مرتاحة في هذا المنزل، الغريب».

فانحنى بحنان وطبع قبلة على رأس انفها.

«كيف لا اخالف التقاليد، يجب ان احضر لك الفطور الى السرير، ولكن النتيجة ستكون كارثة. . . لكن اعددت القهوة، اتريدين فنجاناً؟».

فنظرت اليه بقلق مرة ثانية.

«افضل ان استحم اولاً».

«وارتدي ملابسي» اضافت سراً، وتساءلت هل ستتمكن بعد هذا اليوم من التصرف بشكل طبيعي؟.

رفع كوري وجهها نحوه. واجبرها على النظر اليه.

«اليزابيت» ثم سكت وهز رأسه «ليس مهماً، على كل حال انت لن تصدقيني» ثم طبع قبلة على خدها ونهض.

«حسناً، سأنتظرك في المطبخ».

بعد قليل تبعته ليزا الى المطبخ وشربت معه فنجان القهوة لكنها حملت فنجانها الثاني واتجهت الى الصالون، ان نظراته تربكها كثيراً، ونظرة واحدة كانت كافية لإيقاظ رغبتها ولإحياء كل المشاعر التي عرفتها ليلة امس.

بقربه، تكون غير قادرة على التفكير. وهي بحاجة لجمع افكارها، كيف ستنتهي هذه القصة؟ انها كانت تتوقع النتيجة من قبل. . .

كان المغلف لا يزال على الطاولة، فحملته بيدها، ثم عادت ووضعته مكانه، كيف ستكون ردة فعل كوري عندما ستذكره بوعده لها بأن يعيدها الى منزلها في الصباح؟ لكنها للحقيقة، لا تعرف اذا كانت حقاً ترغب بالرحيل فوراً.

«الن تقرأ هذه البرقية؟» سألته عندما انضم اليها.

«لا بد انه امر طارىء».

هز كوري كتفيه، وامسك خصرها بيديه، وقبل عنقها، فأخذت ليزا ترتعش، وكاد فنجان القهوة يقع من يدها.

«افتحيه، لو اردت» قال لها بهدوء.

فأطاعته لكي تخفي ارتجاف يديها وقرأت البرقية بسرعة، وندمت كثيراً، ثم ناولت البرقية لكوري.

«اقرئيها» قال لها وهو يتابع تقبيل كتفها بدأت ليزا تقرأ، بعد تردد قصير.

«انا آسفة، مشاكل في اندي، عد فوراً، دون اية اعذار كريس».

تناول كوري الورقة ورماها على الارض.

«كريس هي اختي» شرح لها بهدوء.

تنهدت ليزا واحست بالراحة، ثم حاولت التخلص منه.

«اعلم ذلك» اجابته بحدة.

لكن كوري امسكها بحزم.

«انها الوحيدة التي تعرف اين تجدني».

حاولت ليزا بيأس ان لا تضعف، ولكن لمسات يديه كانت اقوى من ارادتها بكثير...

«يبدو انه امر مهم».

«نعم، فأحدهم غاضب مني».

«انت...».

وازدادت لمساته اثارة.

«الا يجب ان تجيبها على الاقل؟».

«بدون شك...».

«الن تذهب؟».

«يجب ذلك، للأسف» همس وهو يترك ثوبها ينزلق على الارض «ولكني الآن لدي اهتمامات اخرى طارئة...» ولم يغادرا الجزيرة، الا بعد ثلاثة ايام.

في اليوم التالي لسفره، تلقت ليزا باقة ورد حمراء ومعها كلمة صغيرة: «لقد استيقظت هذا الصباح وانا افكر بك» وفي اليوم التالي، ارسل لها ايضاً باقة من الزنبق، وعلى البطاقة قرأت: «واليوم ايضاً» وفي اليوم الثالث تلقت باقة زهور صفراء، ثم بيضاء... ولم يعد لدى ليزا مزهريات تتسع لكل هذه الورود، وتحول منزلها ومتجرها لحديقة غناء.

لكنه لم يتصل بها، بالفعل كان مشغولاً جداً، وحاولت

ليزا ان لا تفكر به كثيراً، وعلمت من الصحف انه وصل الى انديانا بوليس قبل اثنتي عشر ساعة فقط على بدء تجارب الانتخاب، وكان لديه مشاكل تقنية يجب ان يهتم بها، لم تشاهد ليزا نقل وقائع التجارب على الشاشة الصغيرة، ولكن جيري بالطبع لم يكن يخفي مشاعره الحماسية، وعن طريقه، عرفت ليزا ان كوري لم يحقق ذلك النجاح الكبير المنتظر، ولا بد انه يلقي اللوم على ليزا، التي كانت تدعي الجهل، ولم تكن تستمع للراديو، ولا تقرأ الصحف، وتحاول ان تنس كوري الذي كان يعد لأصعب ولأخطر سباق في العالم، ولكنها كانت تأمل في ان يتصل بها، هو سيطلب منها ان تنضم اليه؟ هذه الفكرة تقلقها، ومع ذلك تتمنى ان تكون بقربه...

انه كان كالاعصار، حملها الى عالم مدهش لكنه مليء بالاثارة، ان المصائر تحددها نتائج السباق، والمجد يتوج رأس المنتصر. ولكن احياناً كثيرة يخرج الموت المنتصر نهائياً... رغماً عنها، اصبحت ليزا تنتمي لهذا العالم، وبدأ القلق يتملكها وقد بدأت تحس بالخطر، هل ستمضي بقية حياتها تتعذب من اجل كوري؟.

هذا اليوم، بعد موعد الاقفال ظلت ليزا تقوم بجردة على الادوية الموجودة في الصيدلية، بينما اخذ جيري ينظم المحل، واحست ليزا بالصداع واعادت الحسابات اكثر من مرة، لكنها وجدت ان بعض علب المخدر مفقودة.

فشحب لونها، ونهضت تتفقد محتويات المحل، وتراجع فواتير الاستلام وفواتير البيع، وبفضل جهاز

الانذار، لم تكن الصيدلية تعرضت للسرقة الا مرة واحدة، منذ عامين في فصل الصيف، وكان السارقون قد حملوا معهم البنسلين وحبوب منع الحمل، لكنهم لم يتمكنوا من الهرب، لأن الجيران اتصلوا بالشرطة على الفور.

ونظرت ليزا الى جيري وهي تفكر، وكان هو اول من حامت حوله شكوكها، اليست الدلائل كلها تدينه؟.

- ٢٠ -

لقد كان هو آخر من خرج من المحل ليلة امس، وكان لديه متسع من الوقت ليفتح الخزانة بهدوء ويفرغ محتوياتها من المخدر.

«جيري، لقد خلع احد ما قفل الخزانة التي في مؤخرة المحل، وهناك ادوية ناقصة».

«حسناً؟» قال لها وهو يهز كتفيه «لقد قلت لك مراراً ان تصلحي قفل النافذة، هل اخذوا اشياء كثيرة؟» فنظرت اليه بقسوة.

«انت تعرف ذلك جيداً، اليس كذلك؟».

«ولكن لا! لماذا...؟».

فأحست ليزا فوراً ببراءته، وشعرت بالخجل من نفسها، ففهم جيري ما تتهمه به، فنظر اليها بحقد واحتقار،

فاعترضت بسرعة وقد انقبض قلبها.

«جيري، انا...».

«اللعنة!» قال بهدوء وبدون اي عنف.

لكن هدوءه اخافها، تبدو عليه الخيبة... لقد دمرت ليزا بدقائق قليلة كل الجهد البطيء الذي دام طوال الصيف، فجف حلقها، واخذت تتأمل حزن جيري الذي كان اكثر تعبيراً من اي كلام آخر.

شيئاً فشيئاً، ازداد غضب جيري، ورمى المكنسة من يده، وخرج وصفق الباب وراءه، وبعد لحظات سمعت ليزا صرير دواليب سيارته الحاد.

ادركت ليزا حماقتها، واتصلت بالشرطة لتخبرهم بأمر السرقة، واعطتهم كل المعلومات الضرورية عن المفقودات، ولكنها لم تذكر لهم اي شيء عن جيري، كيف استطاعت ان تكون غبية لهذا الحد لكي تتهمه بدون اي اثبات؟ وحاولت ان تعذر نفسها، ان حوادث كثيرة قلبت كيان حياتها، في الاسابيع الاخيرة...

لكن ليس لديها اي عذر، مرة اتهمت كوري انه افسد اخلاق جيري، وقضى على كل أمل بإصلاحه، لكنها الآن قامت بأسوء شيء...

وظلت مستيقظة طوال الليل بانتظار عودته، لكنه لم يعد ابداً، هو لن يسامحها كان قاسياً جداً، ومنعزلاً وعدائياً، ولكنه تغير وانفتح على الآخرين، خلال اقامته عند خالته ونضج كثيراً تحت تأثير نصائح وتوجيهات كوري، وتعلم كيف يتحرر من الانانية، ويبدأ يثق بمن حوله.

حتى انه منذ اسبوعين كلمها عن رغبته بالعودة الى المدرسة، ومنذ بدء عمله في الصيدلية، وهو لم يصل متأخراً ولا مرة واحدة، وهو يقوم بعمله باهتمام كبير، كما وانه اصبح يرتدي ملابساً اكثر احتراماً، واخذ يوفر بعض امواله، بكلمة واحدة، اصبح ناضجاً، وهي افسدت كل جهود كوري بلحظة واحدة.

في الساعة الرابعة صباحاً، اجهشت بالبكاء، الى اين هرب؟ بحالته هذه، قد يقوم بأي عمل مجنون... ولشدة يأسها رغبت ليزا بالاعتماد على اي شخص قوي يطمئنها، ان عبء المسؤولية يتهكها، ولكن كوري موجود في انديانا بوليس، حيث يستعد لمباراته مع الموت، وهو سيكرهها حتماً عندما يعلم ماذا فعلت...

في الساعة التاسعة، اتصلت بها الشرطة، وكانوا قد قبضوا على اثنين من المشتبه بهم، واعترفا فوراً بسرقتهم، وكانت المسروقات لا تزال موجودة لديهما.

بعد ساعة ايضاً، لم يكن جيري قد عاد بعد، فرأت ليزا انه من واجبها ان تخبر اختها، وهي لا تجد الجرأة للاتصال بوالدها، ولا بالمفوضة... ولم تذهب الى عملها، بل ظلت في المنزل امام النافذة تراقب الشارع، بعد ساعة تقريباً رن جرس الهاتف.

«اتمنى ان لا تكوني ارتكبت حماقات» قال لها كوري «ان جيري معي».

«الحمد لله...».

وتنهدت ورمت نفسها على الكرسي ورجلاها ترتجفان.

«هل هو بخير» سألته بصوت ضعيف.

«لا يزال غاضباً» اجابها بهدوء وكأنه يخاف ان يسمعه احد «لقد حجزت لك مكاناً على متن اول طائرة وستنتظرك سيارة في المطار، انا لا اريد ان اتركه وحده».

«موافقة، كوري . . . شكراً».

«للحقيقة انا ممتن لجيري، بفضله سأحضى بك بقربي» قال لها وضحك قليلاً.

في بداية فترة المساء، وصلت ليزا فتح لها كوري الباب، فتأملته قليلاً، بصمت ثم رمت نفسها بين ذراعيه، فضمها كوري بحنان ليهدأ قلقها الظاهر على وجهها.

«مسكينة انت، يا ليزا» واخذ يداعب شعرها «لا بد انك كنت ستموتين من القلق».

شيئاً فشيئاً، نسيت ليزا خوفها، وعقد الذنب التي كانت تسيطر عليها، وبين ذراعي كوري تبدد كل تعبها وقلقها، واحست بالأمان، واسندت رأسها على كتفه! ورغبت في ان تشعر بدفء جسده، وفي ان تضيع في لذة الحب معه، وان لا تتركه ابداً.

وفجأة ادركت كم تعذبت بغيابه، في هذه الايام الثمانية الاخيرة، كم افتقدته . . . وكم كانت بحاجة اليه . . . ارعبتها عمق احاسيسها وانفعالاتها، فابتعدت عنه قليلاً، لكن كوري شبك اصابع يديه باصابع يديها، وابتسم لها بمحبة.

«اين هو الآن؟» سألته واخفضت نظرها.

«انه في غرفة في نفس الطابق، لقد قاد سيارته بنفسه

كل هذه المسافة بدون توقف، وبعد ذلك تكلمنا طويلاً، وكان متعباً جداً، فاتصلت بك فوراً».

«اوه، كوري لقد تصرفت بغباء كيف امكنني ان اكون غبية لهذه الدرجة؟».

«انا اقدر موقف جيري، وكذلك اقدر موقفك المندفع. . . ».

«ما ان فتحت فمي، حتى فهمت انني اخطأت، لست ادري كيف استطعت ان اشك به، لا بد انه يكرهني الآن. . . لماذا افسدت كل شيء؟ كان قد بدأ يثق بي، اوه، لماذا فعلت شيئاً مماثلاً؟» بعد صمت قصير، قال كوري.

«يجب ان تعتذري منه، ولكن لا تبالغي، لقد بدأ جيري بمسامحتك تقريبا بعد ان تكلمت معه، على كل حال، هذه القصة افادته لقد وظفته في فريقي فترة السباق، وهو مسرور جداً بهذه الوظيفة».

نظرت ليزا اليه بدهشة، وكانت فكرة السباق تملأ قلبها بالخوف.

«ما هي طبيعة عمله؟».

«للحقيقة، ليس بالشيء الصعب، ولكن هذا يسمح له بأن يكون في ساحة الاحداث، وهذه فرصة يحلم بها كل مراهق في مثل سنه، كنت انوي ان اقدم له دعوة قبل الآن، لكنني كنت اخاف من ردات فعلك انت، لأنني كنت مقتنعا انك سترفضين».

«ومع ذلك، جئت انا بنفسي».

رغما عنها، وجدت ليزا نفسها في انديانا بوليس، في عالم كوري، واراد القدر ان تكون معه في مبارزته ضد الموت، لكنها لا تنتمي الى هذا العالم، ولا يهمها النضال في سبيل النصر والمجد، ولكن القدر شاء ذلك، وهي لا تستطيع القيام بأي شيء.

«نعم، انت هنا» واخذ يداعب عنقها «للحقيقة انا اسعد الرجال» فرمت نفسها من جديد بين ذراعيه، واخذت تتأمل وجهه المنير، وعيونه الخضراء، فقبلته بحرارة وشوق اشعلا رغباتها القوية والتصقت به وكأن كل كيانها يثور على فكرة الخطر، وكانت تتمنى من كل قلبها ان تبق معه الى الابد وان لا تتركه ابداً، فهي غير قادرة على تحمل الفراق من جديد، وعندما رفع رأسها نحوه، لمحت فرحا ولذة في عينيه.

«كوري، قبلني، احببني» توسلت اليه بصوت مرتجف.

وبدون اي تردد اخلعها ثوبها وحملها الى السرير.

«كوري، ارجوك... ارجوك...».

«هيه... لا، انتظري».

واخذت شفاهه تتحسس وجهها، وحبس يديها بين يديه لكي يمنعها عن الحراك.

«ليزا ما بك؟».

فتنهدت وخبأت رأسها بالوسادة، وسحبت يديها من يديه وضمته اليها بكل قوتها، لكنه رفض ان يستسلم لاندفاع رغباتها القوية، وبدأ يداعبها بهدوء.

وبعد دقائق توقف الزمن عن الدوران، وامتزج الماضي

بالمستقبل، ولكن لن يكون بإمكانها ان توقف الزمن كثيراً، فالعالم والواقع يستمر بالوجود، وابتعد كوري عنها من جديد، ونام وهو يحيطها بذراعه، وساقه على ساقها.

وعاد القلق من جديد الى قلبها، فنهضت دون ان توقظه، وجلست امام النافذة، واخذت تتأمل الشارع بانواره الملونة، واحست بالضياع في غرفة الفندق هذه، ابداً لن تتأقلم مع هذا الوجود الغير مستقر، ولكن هذا هو عالم كوري، التغير الدائم، فهو يعيش في دوامة غريبة، لا يهمه سوى اللحظة الحالية ولا يأبه للمستقبل، ومن العبث ان تتعلق به اكثر، لقد ضيعت نفسها في عالم من الاحلام الخيالية، حتى الآن بينما لا يزال جسدها دافئا من عناقه، لا يمكنها ان تمنع نفسها من التفكير بهموم الغد.

استيقظ كوري وجاء وجلس على ركبتيه امامها.

«حسناً، ايتها الاميرة الجميلة، فلنتكلم قليلاً».

«عن ماذا؟» سألته بابتسامة شاحبة.

«لماذا انت حزينة؟».

ارادت ليزا ان تطمئنه، لكن ألماً في حنجرتها منعها عن الكلام، وكانت على وشك البكاء.

«الا تزالين قلقة على جيري؟» سألها بلطف.

«لا» وهزت رأسها «لحسن الحظ استطاع ان يلتجأ اليك، وانا مرتاحة لذلك».

ظل كوري صامتاً قليلاً وهو يتأملها.

«اذاً، انا السبب بالتأكيد فعلت لك شيئاً».

«لا، لا كوري، لا شيء اؤكد لك».

لكنها لم تتمكن من اقناعه. وتابع النظر اليهـا محاولاً ان يكتشف سبب حزنها.

«اذاً ماذا تفعلين هنا وحدك، في الظلام؟».

فـرفعت نـظرهـا نحوه، وجمعت شجـاعتهـا وقـالت لـه بصوت ضعيف: «احاول بكـل بسـاطـة ان لا احبك حبا يائساً».

فتبدد قلق كوري فوراً.

«لماذا يا عزيزتي؟ فأنا احبك ايضاً».

وعـنـدمـا ضمهـا بين ذراعيه، تنهـدت واحست بـالخوف الخوف الكبير الذي يفسد فرحها، وتمنت لو تصرخ بـأعلى صوتها «اذا كنت تحبني، لا تشترك بسباق الغد! افعل هـذا من اجلي، ولن اطلب منك اي شيء آخر».

لكن شفتي كـوري اطبقتا على شفتيهـا وخنقت كلماتهـا وانفاسها، وتحت نيران قبلاته، تبددت مخاوف ليزا مؤقتاً.

«تعالي، يا اميرتي» وحملها بين ذراعيه «اريد ان اجعلك تشعرين بالسعادة».

- ٢١ -

ونفذ كوري وعده، وجعلها تعيش ليلة في عـالم السعادة والنشوة، وفي اليوم التالي، امدها وجود كوري الى جانبهـا بالشجاعة، لمواجهة جيري، وعندما قدمت اليه اعتـذارها، ابتسم لها وسألها: «هل عرفت من هو السارق؟».

رغم السخرية في سؤاله شعرت ليـزا بالـراحة، لقـد قبل ان يكلمها اذاً لم يضيع كل شيء بعد.

كان الجو حاراً في حلبة السباق في انديانا بوليس، وبعد وصـولهم بقليـل، فقـدت ليـزا كـوري الـذي خـطفـه منهـا الصحفيـون والمصـورون، وكـانت الحشـود كثيـرة، وجـو الاثارة يسيطر على الحلبة، وتمتـزج رائحـة الوقـود برائحـة الزيوت، رغم الحماس والحركـة المحيطة بهـا، لم تتمكن ليزا من السيطرة على قلقها.

وتعرفت على كريس شقيقة كوري عن طريق روبي مارينارا، وكانت امرأة شابة انيقة جداً، وعيونها الخضراء تشبه عيون كوري، وكانت تحمل سيجارة رفيعة بيدها، واستقبلت ليزا بابتسامة حارة.

«اذن هذه هي سعيدة الحظ! كيف تمكنت من سحر اخي؟ يجب ان تكشفي لي عن سرك، فهو يطيعني» لم تستطع ليزا ان ترفع نظرها عنها، وعندما لاحظت دهشة كريس، قالت متلعثمة: «اعذريني، انك تؤثرين علي...» فضحكت كريس.

«انت لطيفة جداً ليزا» وامسكتها من يدها، واتجهت بها نحو البار واضافت: «عندما كلمني اخي عنك اول مرة، اشفقت عليك في البداية، صدقيني، وتوسلت اليه كي يعرفني عليك، لكنه كان يحتفظ بك سراً وكأنك كنز ثمين، ولو التقيت بك في البداية، لكنت اخفتك بنصائحي، لقد سبق له وحطم قلوباً كثيرة! انه فاتن وصاحب اغراء لا يقاوم، ولكن...» ثم نظرت اليها وابتسمت، واضافت: «قد كنت سانجح في زرع الخوف في عقلك بنصائحي هذه...».

وبهذا الوقت اقترب كوري منهما، وقد ارتدى بدلته الفضية، وهو يحمل خوذته تحت ابطه، وما ان وصل اليهما حتى جذبه احد من ذراعه وابتعد به، فأشار الى ليزا بيده، وقال بصوت مرتفع.

«الى اللقاء، يا اميرتي».

واختفى بسرعة، فانقبض قلبها وتذكرت بعض كلماته:

«واتمنى ان لا نقول وداعاً لبعض» هذا ما قاله لها مرة عندما كانا يتنزهان على شاطىء البحر، اخذت هذه الكلمات ترن في أذنها، واختنقت صرخة في حنجرتها لا... وارادت ان تركض خلفه وتتوسل اليه لكي يمتنع عن هذا السباق.

لكنها لم تتحرك من مكانها، على كل حال لن تستطيع شيئاً، لقد فات الأوان.

وانطلق السباق، فأسرعت ليزا وشقت طريقها بين المشاهدين ووقفت في الصف الأول، ورغماً عنها ثبتت نظرها على سيارات السباق، التي تنطلق بسرعة جنونية، ولشدة قلقها نسيت وجود روبي وكريس، وظلت واقفة كالمشلولة، تتبع بنظرها السيارة ذات الرقم اثنين واربعين، يتقاسمها الخوف والأمل، مرت ساعة وهي لا تزال واقفة مكانها لا تجروء على التنفس.

«هذا مروع، اليس كذلك؟ انا ايضاً اشعر بنفس مشاعرك» قالت لها كريس «لست ادري لماذا اتيت فأنا اكره السباقات» ثم وضعت يدها خلف كتفي ليزا، واضافت: «تعالي».

وما ان استدارتا، حتى سمعا صراخاً، ففهمت بسرعة وشحب وجه كريس، فالتفتت ليزا الى الحلبة، وكانت سيارة كوري قد اصطدمت بحائطاً ثم قلبت عى سقفها، وبلحظة واحدة، اشتعلت فيها النيران.

كان لدى الجراحين أمل ضئيل جداً، وعندما اخرج رجال الاطفاء جسد كوري من السيارة، كان قد فقد الكثير من دمه، وقد اصيب بحروق وكسور، وكان قفصه الصدري

قد اصيب برضات قوية، ورئته اليسرى اصيبت، وبقي عشر ساعات على طاولة العمليات، وتوقف قلبه مرتين، وعندما نقل الى غرفة العناية الفائقة، لم يكن اي واحد من الجراحين الثمانية يأمل في انقاذه.

وكادت ليزا تموت من الخوف والقلق، وهي تنتظر تقرير الاطباء مع الآخرين، وكانت كريس تدخن السيجارة تلو الأخرى بعصبية، وروبي يروح ويجيء وهو يستمع لنيك الذي يروي كل الحوادث التي تعرض لها كوري في الماضي ونجا منها.

«سينجو هذه المرة ايضاً» ظل نيك يردد ذلك، ولشدة توترها امرته ليزا ان يسكت، وكان جيري حزيناً جداً، فلم ينطق بأية كلمة، وكان الجميع متوترين لانهم لا يستطيعون مساعدة كوري.

عندما وصل السيد والسيدة فليتشر، كلمتهم ليزا بشكل آلي وكل الساعات، كانت كريس تخرج لتستطلع آخر اخباره، ولكن عبثاً، اصبح الانتظار لا يحتمل.

واخيراً اعطاهم احد الاطباء تقريرا عن صحة كوري.

فاجهشت كريس ووالدتها بالبكاء، وتبادل الرجال نظرات يلمع فيه الأمل، بالطبع رأي الاطباء المخافظين يخيفهم جميعهم، ولكن على الاقل، انه لا يزال حياً، ويتنفس...

امسك جيري ذراع ليزا، ثم انهمرت دموعه، فضمته الى صدرها وداعبت شعره وخديه المليئين بالدموع، انه رقيق وحساس امام الحزن... لقد منحه كوري اشياء كثيرة، لكن ليزا لم تبكي، رغم ثقل الكارثة، كانت غير

قادرة على الافصاح عن حقيقة مخاوفها وقلقها.

ظل كوري اسبوعين كاملين في غرفة العناية الفائقة، ولم يكن يسمح سوى لعائلته بزيارته، وكل واحد بدوره، ولمدة خمسة دقائق فقط، وكانت ليزا تتردد على المستشفى يومياً، ومن خلال الزجاج تتأمل جسد كوري الضعيف المحاط بأنواع عديدة مرعبة من الآلات والاجهزة انهم يغذونه، اصطناعياً، واشياء قليلة فقط تربطه بالحياة....

وكانت ليزا تشعر ان جزءا منها يموت يومياً وهي تراه شاحباً وبدون قوة.

خلال تلك الفترة، كانت تسكن مع جيري في جناح كريس، ولاحظت كريس تردي حالة ليزا فنصحتها باستشارة طبيب، لكن ليزا رفضت؛ واتصل بها والدها، واقترح عليها المجيء، لكنها لم تقبل مساعدته ايضاً.

عندما نقل كوري الى غرفة خاصة به، استطاعت كريس ان تحصل على اذن بالبقاء بجانبه قليلاً، اخبرت ليزا انها لاحظت بعض التحسن، لكنه كان يحتقن دائما بالمورفين، لذلك كان من الصعب التكلم معه.

الا انه طلب رؤية ليزا التي زارته في اليوم التالي، وبذلت جهدها لكي تخفي عذابها ولكي تبتسم له، جعلت قلبها ينقبض كان شاحباً، وقد نقص وزنه كثيراً، وكانت ضمادات الحروق تغطي يده، وكان لا يزال ينقل له دم جديد، وما ان رآها حتى ظهرت الفرحة في عيونه.

«صباح الخير، يا اميرتي!» قال لها محاولاً ان يستعيد مرحه الطبيعي «لا تحزني هكذا، فأنا سأشفى».

فاقتربت منه اكثر، فابتسم لها مشجعا رغم آلامه.

«لا تقلقي... انا معتاد على ذلك».

«اعلم، كوري تعجبني قوتك» ثم انحنت وطبعت قبلة على رأسه، ودست مغلفاً على وسادته.

«انا... انا آسفة» قالت له بصوت مرتجف ثم غادرت الغرفة فوراً لكي لا تر ملامح وجهه وما ان خرجت حتى اجهشت بالبكاء المرير.

بعد اربعة اشهر، كان حزنها لا يزال كبيراً، لكن دموعها كانت قد خفت، وكانت تجلس في الصالون ليلاً، تتأمل مغلفاً مبللاً من المطر، وكان الهواء بارداً والطقس ممطر، يزيد من كآبتها ومن يأسها.

واخذت تتذكر الرسالة التي كانت قد تركتها على وسادة كوري قبل هربها.

«انت تعلم جيداً لماذا لم استطع ان اقول لك كل هذا وجهاً لوجه، واريد ان تفهمني وان ازيل اي سؤ تفاهم، فالحادث الذي تعرضت انت له، لم يؤثر على قراري، رغم انني اشعر ببعض المسؤولية. كوري، انا ارفض الخضوع لسيطرة تعجرفك وتسلطك، وانا لا ازال حرة في اختيار عالم مختلف عن عالمك، افضل حياة بسيطة هادئة طبيعية، وحتى ولو كانت مملة، فأنا سأكون سعيدة. وانا اعلم بأنك لن تسامحني لأنني كتبت لك هذه الرسالة، وانت مسمر في سريرك في المستشفى، واتمنى ان تكرهني، على الاقل على قدر ما اكره انا نفسي. اذا اتصلت بي، فأنا سأغير رقم هاتفي، واذا جئت لرؤيتي،

فانني سأغير مكان اقامتي، واذا كتبت لي، فأني سأعيد رسائلك دون ان اقرأها، ارجوك، كوري دعني بسلام، فأنا لن احتمل ان اسبب لك مزيداً من العذابات».

وعندما عادت ليزا الى فرجينيا بيتش، تابعت الحياة مسيرتها، بالفعل لم يكن ذلك قاسياً كما توقعت فوالدها واصدقاؤها ساعدوها في تأمين الراحة النفسية التي كانت بحاجة اليها، وبفضلهم اضطرت الى مزاولة عملها بدل ان تحبس نفسها في الوحدة.

في البداية، احست ليزا بالذنب تجاه ستيف، لكنه حررها من اوهامها بعد نقاش طويل بينهما خلال احدى زياراته لها، للحقيقة، كان حبها كأخت له، وسيبقى دائماً مستعداً لمساعدتها عند اية ضرورة، ولكنه كان سيرتكب خطأ جسيم في الزواج منها، والآن، ادرك ذلك جيداً، مع انه كان يشك بذلك منذ مدة طويلة لكن وبفضل كوري، تجنبا وقوع الكارثة.

وظل ستيف في بوستون لأنهاء فترة تدريبية، وكان يتصل بليزا دائماً، لم يتغير شيء في صداقتهما، ولن تواجه اية مشاكل عند عودته لإنشاء شركته، مع والدها في المستقبل، وعندما سيتزوج ستستقبل ليزا زوجته وكأنها عضو في العائلة.

ما ان خرج كوري من المستشفى، حتى بدأ يكتب لها يومياً، وكانت ليزا تعيد رسائله كلها دون ان تفتحها وكان قد وصلها ما يزيد عن مائة رسالة... ولم تقرأ ولا واحدة منها، مع انها حاولت عدة مرات، وبكت كثيراً في الاسابيع

الاولى، لكنها شيئاً فشيئاً تحول ألمها الى حنان وتحول غضبها الى عادة، كوري كان ولا يزال عنيداً جداً.

وكانت ليزا قد استلمت لتوها رسالة جديدة، وكانت لا تزال على موقفها. لكن الامر بدأ يزداد صعوبة يوماً بعد يوم، وعلى الغلاف، كان كوري قد كتب «انا احبك» وعندما قرأت هذه الكلمتين، اشرق وجهها بالابتسام، وبنفس اللحظة، رن جرس الهاتف، انه جيري، وكان يتصل بها دائماً، مرة كل اسبوع ليطلعها على نشاطاته المدرسية، وعن حياته في فونيكس، وكانت تسر كثيراً بمكالماته، كما كانت سعيدة من اجله، واخيراً اصبح جيري ناضجاً.

«اذن، كيف كانت امتحانات نهاية الفصل؟».

«لا بأس، بهذه النتائج، بإمكاني دخول قسم التكنولوجيا في جامعة ماساتشست» قال لها بفخر.

«رائع ! ستكون مهندساً لامعا ، لا اشك بذلك، كيف حال اهلك؟».

«لقد سافروا الى اسبانيا لممارسة رياضة الشتاء، في رحلة عسل جديدة».

«هل ستكون وحيداً في عيد الميلاد هذا؟» سألته بقلق، وكانت هي ايضاً ستقضي هذا العيد وحدها، لأن والدها سافر الى الكاراييب، وكان قد تردد كثيراً قبل سفره كي لا يتركها وحدها، لكنها شجعته بإلحاح.

«لا، فأنهما سيعودان في ليلة الميلاد» اجابها جيري.

«ماذا تفعل في حريتك؟ اتمنى ان لا تكون كثير

الشكوى!».

«لقد تركت فونيكس انا ايضاً، وانا الآن في مونتانا... مع كوري» اضاف بعد تردد قصير.

فغيرت ليزا الموضوع ككل مرة ينطق فيها بإسمه، كي لا تخونها عواطفها.

«اوه، اليس هو في كاليفورنيا مع عائلته؟».

«ليس هذه السنة».

فنظرت ليزا الى رسالة كوري التي لا تزال امامها، وتساءلت ماذا ستشعر في اليوم الذي سيتوقف فيه عن الكتابة لها؟.

وفي المدة الاخيرة لم تكن تسمع الكثير عن كوري فليتشر فالراديو والصحف كانت تلاحق اخباره حتى شفائه، ويبدو انه يستعد لتمثيل فيلم تلفزيوني، وقد علمت ليزا من جيري انه اصبح بصحة جيدة بعد فترة نقاهة طويلة، وكانت اخته كريس قد اتصلت بها لتستفسر عن سبب انفصالهما، لكن ليزا ظلت متحفظة.

«اسمعي...».

اعادها صوت جيري فجأة الى الواقع.

«لقد كلفني كوري ان انقل لك رسالة شفوية، ان تذكرة تنتظرك في المطار، على متن الرحلة التي تقوم في الساعة الثامنة والنصف».

وبعفوية نظرت ليزا الى ساعة يدها، انها الساعة السابعة الآن.

«خالتي، ليزا...» اضاف جيري ثم سكت فجأة.

«لا، لا شيء. . . الى اللقاء، موافقة؟ ان منظر الثلج رائع» ثم اقفل السماعة.

ظلت ليزا للحظات تتأمل الهاتف وقلبها يدق بسرعة، واحست باحمرار وجهها، يبدو ان كوري لا يستسلم ابداً، مع انها استعملت معه كل الوسائل، ولكن لا شيء يقف في طريقه، انه لا يزال مؤمناً بانتصاره في النهاية.

على كل حال، هو يعجبها هكذا، وهي لا تريده ان يكون مختلفاً، وببطء اقتربت من الطاولة وفتحت رسالته بيد مرتجفة.

«انني اقيم حفلة صغيرة بمناسبة عيد الميلاد، وانا بحاجة لمن يدير جوقة التراتيل الدينية، وفكرت فوراً بك، انا لا استطيع العيش بدونك، تعالي بسرعة يا حبيبتي، ارجوك. كوري».

- ٢٢ -

تلألأت الدموع في عيونها، العيش الخطير. . . فكرت بسرعة ولكن الساعة اصبحت السابعة والربع، وليس لديها الوقت الكافي لحزم حقيبتها، على كل حال لا يمكنها ترك متجرها. . . كوري مجنون تماما! بعد ربع ساعة فقط، كانت قد غيرت ملابسها واقفلت حقيبتها، وقبل خروجها اتصلت بابلي واخبرتها بأنها ستغيب لمدة غير محددة، سرت ابلي كثيراً بهذا الخبر، ولكن ليزا لم تؤخر نفسها في مزيد من الشرح.

تحت المطر الغزير، كانت الطريق الى المطار تبدو طويلة جداً، ووصلت في الوقت المحدد، واستلمت تذكرتها، ولكن ما ان سلمت حقيبتها، تذكرت انها نسيت حقيبة يدها في السيارة، فخرجت مسرعة، ووجدت انها

كانت قد تركت مصابيح سيارتها مضاءة، ولسوء حظها كانت قد اقفلت السيارة والمفاتيح لا تزال في داخلها، فأسرعت ونادت على شرطي فتح باب السيارة لها.

وعندما وصلت الى قاعة المطار وهي تلهث من شدة التعب، كانت الطائرة قد اقلعت منذ خمس دقائق فقط، والرحلة التالية لن تقوم قبل اربع وعشرين ساعة... فاتجهت الى الاستعلامات علها تجد حلاً لمشكلتها، لكن كل جهودها باءت بالفشل.

وفكرت بكوري الذي ينتظرها بقلق في الطرف الآخر من الولايات المتحدة، ماذا سيفكر عندما لن يجدها؟ يجب ان تتصل به.

لكنها لم تجد رقم هاتفه في الدليل، ولا عند الاستعلامات ولم يعد امامها سوى العودة الى منزلها.

لكن بطارية سيارتها كانت قد اصبحت فارغة، وزفضت سيارتها ان تدور، فاتصلت بكل الكاراجات، لكنها لم تنجح ابداً، لقد سبب لها هذا الطقس الرديء مشاكل عديدة، فاتصلت بايلي التي تسكن في شقة قريبة من المطار. فدعتها ايلي الى المبيت عندها، وكانت ليزا مضطرة لإصلاح سيارتها في الغد فقبلت ليزا دعوتها، ولم تنم جيداً هذه الليلة. وظلت تفكر بكوري الذي ينتظرها في المطار.

وفي الصباح قطرت سيارتها الى اقرب كاراج، ووعدوها بإصلاحها وتسليمها لها بعد الظهر، وظلت طيلة فترة قبل الظهر تروح وتجيء في شقة ايلي وهي تبحث عن وسيلة

للاتصال بكوري، حتى انها اتصلت باستعلامات كاليفورنيا، لكي تتصل بكريس وتسألها عن رقم هاتف كوري، لكنها ايضاً لم تنجح، كما حاولت ان تتصل بمنزل اختها علها تدري كيف تتصل بجيري، لكن لم يجبها احد هناك، وظلت تنتظر عودة ايلي التي ذهبت لزيارة اخيها، وازداد توتر ليزا وهي تفكر بأن كوري لن يسامحها لأنها خيبت أمله هذه المرة، لا بد ان كل شيء انتهى الآن، ولن يرغب برؤيتها مرة ثانية.

وعندما عادت ايلي نصحتها بإرسال برقية له، ففعلت ليزا دون ان تضيع مزيداً من الوقت، وذهبت لاستلام سيارتها، لكنها علمت انها لن تستلمها قبل الساعة التاسعة.

عندما اقتربت من متجرها، اخذ قلبها يدق بسرعة، ان الانوار مضاءة بداخله، والباب مفتوح، ففكرت فوراً باللصوص، وخافت كثيراً، ولكنها تمالكت نفسها واوقفت سيارتها لو كانوا لصوصاً لكانوا تصرفوا بحذر اكبر، لا بد ان مساعدها نسي شيئاً وجاء ليأخذه... فجمعت شجاعتها ودخلت على مهل.

«جيري!».

استندت الى الحائط وهي تشعر بالقلق والراحة بنفس الوقت. وكانت صدمة ابن اختها اكبر من صدمتها، ولكن صدمة ليزا ازدادت اكثر عندما ظهر كوري من خلف الستارة الخلفية.

وكانت ملابسه مبللة، وشعره منفوشاً، وقد جحظت

عيونه من شدة دهشته، وكان لونهما احمر وكأنه كان يبكي، وظل لحظة مسمراً مكانه كالمشلول، وعندما تمكنت اخيراً من الكلام، لفظت اسمه بصوت هامس. فأسرع نحوها، واخذ يهزها بعنف من كتفيها.

«ايتها الغبية» صرخ بحدة وكأنه لم يعد يستطيع كتم غيظه «ماذا حصل لك؟ اين كنت؟».

وغرز اصابعه في لحمها، فصرخت من الألم، عندئذ سكت كوري لكن دون ان يتوقف عن هزها بعنف، وكانت عيونه تلمع ببريق يشبه الكره الشديد، فخافت كثيراً وانهمرت دموعها بغزارة.

لحسن الحظ، تدخل جيري واجبر كوري على تركها.

«توقف كوري، انك تؤلمها!».

فتركها كوري فجأة وكاد رأسها يرتطم بالحائط، وابتعد كوري والشرر يتطاير من عيونه، وساد صمت قصير لكنه لا يحتمل، واخذت ليزا تفكر بالحزن واليأس الذي عاشته خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية، ولم يعد بإمكانها حبس دموعها، وبعد ان قاومت اربعة اشهر من العذاب، تغلب عليها حبها، لكنها انتظرت طويلاً، ولم تحصل الا على الفشل الذريع...

«اعتقدنا انك مت» شرح لها جيري بهدوء.

«لقد اخذت تذكرة السفر اللعينة من المطار» اضاف كوري بحزن وألم «كما وان حقيبتك كانت في الطائرة...».

«لقد سقطت الطائرة البوينغ» اكمل جيري لقد قضينا كل

الليل في... لم نستطيع الاتصال بجدي ولم ندر ماذا نفعل، فأتينا الى هنا».

لقد نجت ليزا من موت محتم، ان اهمالها انقذها... واحست بالدوار، واصبح صوت جيري بعيداً... فرفعت يدها الى جبينها، وحاولت ان تركز انتباهها على كلامه.

«كنت لا ازال احتفظ بمفاتيح المخزن، وكنا نأمل في ان نجد رقم هاتف ايلي... لكننا ايضاً لم نجدها، حتى ان اهلي لم يكونا موجودين في الفندق».

واخيراً ادركت ليزا صعوبة الموقف الذي كانا فيه، الخوف، القلق...

«يا الهي...» صرخت ليزا وهي على وشك الاغماء.

«فليتشر» صرخ جيري.

اسرع جيري وامسكها وساعدها في الجلوس على الارض، ووضع رأسها على ركبته وهو يفرك جبينها كي لا يغمى عليها، وكان هو على وشك الانهيار ايضاً، فبإرساله تذكرة الطائرة هذه، كان سيتسبب في موتها، يا للهول! بدأت ليزا بالبكاء بصمت، ومرة جديدة شاء القدران يجمعهما...

«اوه، اليزابيت» واخذ يداعب شعرها بحنان «اوه، يا حبيبتي، لماذا لم تتصلي بنا؟».

وعندما رفعت رأسها والتقت نظراتهما، عادت اليها قواها من جديد.

«كنت احاول الاتصال بك خلال هذه الاربع والعشرين ساعة!» قالت له بغضب «لكنني لم اجد اسمك في دليل

الهاتف ولا في . . .».

«لا تغضبي، ليزا كان كوري قلقاً كثيراً» قال لها جيري.

«لقد ارسلت لك برقية» اضافت بهدوء.

لكن تلك البرقية كانت قد وصلت بعد رحيل كوري وجيري عن مونتانا.

فضمها كوري اليه ليقبلها، فهدأت وشعرت بالأمان لقد تخلصا من الموت المحتم مرتين، اية سعادة تنتظرهما ليعيشا معاً. . . وقدمت شفاهها اليه، فقبلها بحب عاصف مجنون وكأنه بحاجة ايضاً لمزيد من التأكد على سلامتها، وفي غمرة حبهما ورغباتهما، نسيا جيري تماماً ونسيا كل العالم.

لكن سعال جيري اعادهما فجأة الى الواقع.

«هم. . . انا سعيد لأجلكما. . . ولكن لا ترغماني على هذه المشاهد، ارحماني حاولا السيطرة على نفسيكما!».

اشرقت عيون كوري، وتنهد ثم مد يده وساعدها على النهوض.

«فلنعد لنغير ملابسنا، قبل ان نصاب بالرشح».

ولشدة تعبه، دخل جيري فوراً الى غرفته القديمة. ونام استحم كوري اولاً، ثم استحمت ليزا، وعندما خرجت من الحمام وجدته ينتظرها في السرير.

فجذبها نحوه وحل عقدة روب الحمام الذي ترتديه.

«كوري» اعترضت بصوت مرتجف، لكن قلبها كان يدق بسرعة، ولمسات كوري على جسدها، كانت كافية لإشعال نار الرغبة المجنونة، ولم تكن تصدق عيونها انه

بجانبها. . .

«ان جيري في الغرفة المجاورة. . .».

«اتخافين ان تفسدي اخلاقه؟» سألها مبتسماً بلطف وهو يتابع مداعبتها.

فلم تستطع مقاومة اندفاعه، وتمددت الى جانبه واخذت تتحسس جسده لتتأكد من سلامته، لقد مر زمن طويل اعتقدت خلاله انها فقدته للأبد. . . وارادت ان تزيل كل مخاوف الماضي، وان تولد معه من جديد، فتأملته طويلاً، بحنان ودهشة، لقد ازدادت اثار الجروح على جسده، واثر الحريق ظاهر على ذراعه، تلألأت دمعة في عينها، لاحظ كوري تبدل ملامح وجهها، فوضع اصبعاً على شفتيها وقال: «سنناقش اموراً كثيرة فيما بعد، ولكن ليس هذه الليلة، فأنا متعب جداً انا افهمك يا اميرتي، حتى الآن عرفت الخوف كثيراً، لكنني لم اعرف خوفاً كالذي عشته ليلة امس، بدون شك، كنت انانياً كثيراً عندما كنت ادعك تتعذبين وانا اشترك في السباق. . . وبعد الحادث. . . فهمت كم تعذبت بسببي».

وعاد يتلمس جسدها، ولمعت عيونه بالرغبة والاشواق، واخذت ليزا ترتعش بين ذراعيه.

«على كل حال، لم يعد هناك اي داع لمخاوفك، وكنت ستعلمين ذلك لو قرأت كل رسائلي، لقد اعتزلت السباقات، ولقد جاءتني هذه الفكرة قبل سباق انديانا بوليس، بليلة واحدة كان ينتابني احساس. . . وبعد حادث امس، تساءلت هل سأستطيع ان استقل طائرة ايضاً؟».

«كوري، انا. . .».

«لا، انتظري فأنا اتصور كل اعتراضاتك، انت تشعرين بالذنب لأنني سأتخلى عن مهنة لامعة بسببك. . . قد يكون ذلك محقاً، فلا يتصرف المتسابق بنفس الطريقة عندما تكون لديه امرأة تنتظره بعد السباق، والسباق بكل اثاراته وتحدياته لم يعد يهمني ابداً، ولم اجد اية لذة فيه هذا الصيف، فجأة وجدت ان هذا العالم كله سخيف واجوف».

وداعبت شفاهه عنقها وخديها، فاهتزت من قوة انفعالاتها، ابداً لن تعتاد على مثل هذه المشاعر المثيرة. . .

«منذ ان قبلتك للمرة الاولى في نزهتنا على الشاطىء، لم اعد اعرف نفسي. لقد دخلت الى حياتي واصبح لدي هدف اكبر بكثير من جنون السباق».

ثم تأملها قليلاً والسعادة تشرق على وجهه.

«انا احبك، اليزابيت. لقد حاولت ان اقول لك ذلك، ذات مرة لكن الشجاعة كانت تنقصني، كنت مقتنعاً انك لن تصدقيني، هل اقتنعتي الآن؟».

«نعم» تمتمت ليزا وقلبها سيطير من الفرح «ولكن كوري. . .».

«لا، دعيني اتكلم، لقد كتبت لك هذه الكلمات عدة مرات. . . وانا احفظها عن ظهر قلب، اليوم انت مضطرة لسماعي» وكان يتكلم ويداه تزرعان الاثارة في جسدها.

«انت خلقتي حواجز خيالية بيننا، ومهما فكرت فأن قيمنا

ليست مختلفة، بالنسبة لشهرتي وثروتي، فهي لا يجب ان تفرقنا، وبعد اعتزالي عالم السباق، سأتابع عملي في السينما، وسترافقيني الى كل اماكن التصوير في كل بلاد العالم، حتى ولو كان هذا لا يعجبك، لأنني لست مستعداً للابتعاد عنك لحظة واحدة، وانا مصر على وجودك الى جانبي، ولن يكون بإمكاني تحمل فكرة الابتعاد عنك. . .».

«انك تطلب مني تضحية كبيرة».

«اعلم ذلك».

ثم رفع وجهها نحوه وطبع قبلة على شفتيها، واضاف: «يجب على كل منا ان يقدم بعض التنازلات، انت ستعتادين على المال وعلى السفر وعلى اصدقائي. . . وستعلميني السعادة، وسنأتي للاستجمام هنا في هذه المدينة العزيزة على قلبك».

ثم قبل عنقها من جديد، فارتعشت بعنف.

«هل تشعرين بالبرد؟» سألها بحنان ورفع الغطاء فوقهما، وضمها اليه وضاعا في عالم الشوق والحب والنشوة، وعندما هدأت عواطفهما قليلاً، اخذ يتأمل وجهها بسعادة كبيرة.

«يا اميرتي الحبيبة، كنت اريد ان اقول لك اشياء اخرى، ولكني لم اعد اذكر شيئاً. . .».

«انك تتكلم كثيراً. . .» همست ليزا وهي تبحث عن شفتيه من جديد.

«آه، لقد تذكرت» صرخ فجأة «تتزوجيني» ضحكت ليزا

وسألته بدلال.

«وهل هذا فرض اجباري؟».

«لا».

«انت تشرب كثيراً».

«كان ذلك في الماضي».

«لديك ثقوب في اذنيك».

«ستعتادين عليها».

لن اعتاد ابداً على غرابتك وشذوذك، انت مجنون».

«تتزوجيني».

«انك تصدر الي الاوامر دائماً».

«ستتزوج» واحاطها بذراعيه من جديد وكأنه يريدها ان تبق سجينة في قلبه.

«الن تغيري رأيك؟» سألها مداعباً وهو يقبل شفتيها، وكيف ستغير رأيها، وقد اختارها هي من بين كل نساء العالم؟...

«وانت؟ هل ستندم على عرضك هذا؟».

«لا... ولكنني لا اريد ان اجبرك على اتخاذ قرارك».

«انه افضل قرار اتخذه في حياتي».